شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مختصر فتوح الشام

المؤلف

إسماعيل بن محمد بن عبدالله (الأزدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

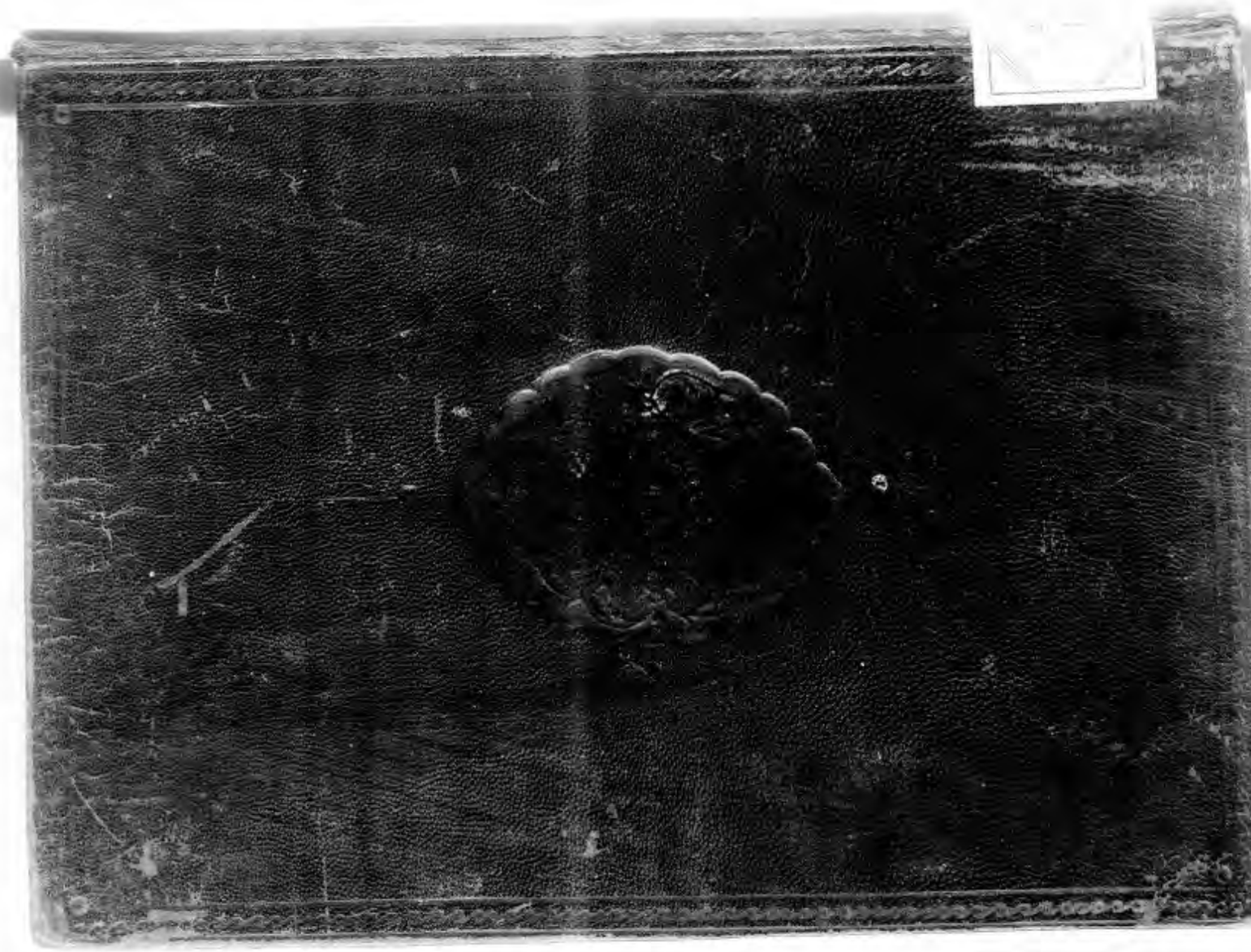

Source gallica.bnf.fr / BibliothÃ¨que nationale de France

شبكة الألوكة www.alukah.net

Arab. 819.
~~Ben.~~

Volume de 82 Feuillets

8 juillet 1874.

ARABE
1664

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

103
p. 532 n.

Ar.
817.

مختصر فتوح الشام

817

Mokhtassar fotouh alScham.
Compendium libri proxime antecedentis
De expugratione Syriæ & authore.
Abou Ismael, Mohammede, Ben
Abdallah qui Aedi vulgo nuncupatur,
patria et ~~Bassie~~ ~~Bassora~~ Bachsaé
~~Bachsaé~~ scripsit et Jerosolymæ anno
Egiræ 613 I.C. 1216.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصل
للواقدي

كتاب مختصر فتوح الشام

وبه نستعين

تأليف أبي إسمعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري

رواية الحسن زياد الوشلي عنه ، رواية ابي العباس الوليد حماد الرملي عنه
رواية ابي الحسن علي احمد راعي السعادي عنه ، رواية ابي العباس محمد بن احمد الحسن الحشاب عنه
رواية ابي اسحاق ابراهيم محمد عبد الله عنه ، رواية ابي الحسن احمد محمد بن سليم المقرئ عنه
رواية الحافظ ابي ظاهر احمد محمد السلفي عنه ، رواية ابي الفضل جعفر علي الهمداني عنه

رواية مالكه الشيخ الامام نور الدين ابي الحسن علي بن مسعود الموصلي عنه

شاهدت ما مثاله على الاختصار على كتاب فتوح الشام.

سمع جميع كتاب فتوح الشام من اوله الى اخره هذا على الشيخ الجليل السيد المكثر بدر الدين ابي علي الحسن بن بكر بن حلاب العلامة ابقاه الله سماعه منه قراءة ما لكه الشيخ للقاضي العالم نور الدين ابي الحسن علي بن مسعود الموصلي عنه وسمع احمد محمد الحبب السامع عليه الشيخ عبد السلام بن تيمية الحراني وسمع الدين محمد عبد الرحمن الشامي وفاطمة بنت عبد الرحمن الشامي وعائشة بنت محمد الخطاب وزينب بنت احمد بن العاص الهيتي ومحمد بن عبد الله الكاتب بعضه وكتب تملك المتصل بالورقات فابتدأ من قوله وفاة ابي بكر رضي الله عنه واسلامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قوله رجوع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المدينة

كتب العبد الفقير عبد الرحمن غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

رتيسر

اخبرنا الشيخ ابو اسحاق ابرهيم بن محمد بن عبد الله الحيال قال حدثنا الشيخ ابو العباس سير
ابن احمد بن الحسين بن علي بن سير الخشاب قراءة عليه وانا اسمع حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن اسحق
البغدادي قراءة عليه حدثنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي حدثنا الحسين بن زياد الرملي حدثنا
محمد بن عبد الله ابو اسمعيل الازدي البصري قال ان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم
ارتد كثير من العرب عن الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بالزكاة وقالوا
كنا ندفع لهذا الذي بالمدينة الزكاة ونحن نرى انه نبي ومحافظ فيسألنا اتوالنا والله لا نعطيه منها شيئا ابدا
فمنعوا ابا بكر الزكاة وكفروا بها فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فاجمع رايهم جميعا على ان يمسكوا بايديهم وان يخلوا بين الناس وبين ما اختاروا لانفسهم
وظنوا انه لا طاقة لهم بحربهم وجهادهم فرضوا ان يمسكوا بايديهم وان يخلوا بين الناس
وبين ما اختاروا لانفسهم فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لو لم اعد احدا بوازر الجاهد بهم
بنفسي وحدي حتى ابوت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول
الله صلى الله عليه لجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهدهم باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وبالمقبل من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا
خرجوا منه فلما دوخ الله العرب واستقت الفتوح من كل وجه الى ابي بكر واطمانت
العرب بالاسلام واذعنت له واجمعت عليه حدث ابو بكر نفسه بغزو الروم فاسر ذلك
في نفسه فلم يطلع عليه احدا منهم وكذلك اذ جاءه ترجمان رجل من خثعم فقال يا خليفة
رسول الله احدث نفسك ان تسير الى الشام جندا فقال نعم فرجعت نفسي بذلك وما
اطلعت عليه احدا وما سالني عنه الا لشيء عندك فقال اجل اني رايتك فيما يرى النائم

كانك

٢ ٢

كانك في ناس من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت منه الى قمة عالية على الجبل
فاشرفت على الناس ومعك اصحابك او بعضهم انك هبطت من تلك القمة الى ارض سهلة دمثة
ذات رمال والى جنبها ارض الحنطة المختلطة بالرمل فيها القرى والعيون والزروع والحصون فقلت يا معشر
المسلمين شنوا الغارة على المشركين فانا ضامن لكم بالفتح والغنيمة وانا فيهم ومعي رايته فتوجهت
بها الى اهل قرية فدخلتها فسالوني الامان فامنتهم وجئت فاجدك قد انتهيت الى حصن عظيم
ففتح لك والوا اليك السلم وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل يفتح عليك وتظفر
فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم فراغك اذا جاءك البشير بالفتح ووراك الناس يعلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انك كان توابا قال ثم اقبلهم قال لي
ابو بكر الصديق رضي الله عنه نامت عينك ثم دمعت عينا ابي بكر رضي الله عنه فقال
اما الجبل الذي رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القمة العالية فاشرفنا على الناس
فانا نكابد من امر هذا الجند مشقة ويكابدونه ثم نعلوا بعدو نعلو امرنا وامانينا ونزل لنا
من القمة العالية الى الارض السهلة الدمثة والزروع والحصون والعيون فانا نزل
الى امر اسهل مما كنا فيه الخصب والمعاش واما قولك للمسلمين شنوا عليهم الغارة
فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي للمسلمين الى بلاد المشركين وامري
اياهم بالجهاد في سبيل الله واما الراية التي كانت معك وتوجهت بها الى قرية
من قراهم فدخلتها فاستاسقوك فاسقيتهم فانك تكون احد امر المسلمين وبفتح الله على
يديك واما الحصن الذي فتح الله لك فهو ذلك الوجد يفتح الله علي واما العرش الذي
رايتني جالسا عليه فان الله عز وجل يرفعني ويضع المشركين واما امري بطاعة ربي
هذه السورة فانه نعى الي نفسي فان هذه السورة حين انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عنها ابا بكر رضي الله عنه فقال الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والجهاد من ترك امر الله عز وجل والجهاد الجنود الى العباد بر بالله
في شارق الارض وغاربها حتى يقولوا لا اله الا الله احدا ويودوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاذا
هو فان ذلك لم يجز مقصرا ولا في ثواب المجاهدين فيه زاهدا ثم انه عند ذلك امر الامراء

وبعث الى الشام البعوث حدثنا الوليد بن حماد حدثنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل
محمد عبد الله قال حدثني الحرث بن يعفر عن عبيد الله بن ابي فروة الحراعي وكانت له صحبة قال
فلما اراد ابو بكر رحمة الله عليه ان يجهز الجنود الى الشام دعى عمرو وعثمان وعليا وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار
من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يحصى نعمه ولا يبلغ
الاعمال جزاءها فله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم فرجع كلمتكم واصلح ذات بينكم
وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع ان يشركوا بالله ولا يتخذوا
الها غيره فالعرب بنو اب واب وقد اردت ان استعرضهم الى الروم بالشام فمن هلك
منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مثابا فعاد الى الدين مستوجبا
على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رايي الذي رايته فاشيروا علي وابلغوا رايه فقام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي
يخص بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء قد والله اردت لقاء لهذا الراي الذي اكرت فما قضى الله ان يكون ذلك
حتى ذكرته فاقضى الله اصاب الشبك سئل الرشاد شربت اليهم الخيل واثر الخيل وابعة
الرجال يتبعها الرجال والجنود يتبعها الجنود فان الله عز وجل نامر دينه ومعز الاسلام
واهله ومنجز ما وعد رسوله ثم ان عبد الرحمن بن عوف قام فقال يا خليفة رسول الله انما
الروم وبنو الاصفر جد جدود كن شديدو الله ما ارى ان تقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن
تمشي الخيل فتغير واذا اراضهم ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليك ثم تبعثها فتغير ثم ترجع
اليك فاذا فعلوا ذلك عرارا اضروا بعدوهم وغموا من اداناهم فقدروا بذلك
على قتالهم ثم ابعث الى اقاصي اهل اليمن والى اقاصي ربيعة ومضر فيجتمعهم اليك جميعا فان
شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت
وسكت الناس فقال لهما ابو بكر ماذا تريان رحمكما الله فقام عثمان بن عفان رضي الله
عنه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان رايك ناصح لاهل

هذا الذي عليهم شفيق فاذا ابيت وراينا تهم رشدا وصلاحا وخيرا فاعزم على امضائه
فانك غير ظنين ولا متهم عليهم فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة بن الجراح وسعيد
ابن زيد وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال ما رايك ما رايت من رايي
فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك ولا نتخلف عن دعوتك
واجابتك فذكروا هذا وشبهه وعلي بن طالب رحمة الله عليه في القوم لا يتكلم فقال له
ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن قال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم
بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله فقال له ابو بكر بشرك الله بالخير فمن اين علمت
هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من
ناواه حتى الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث
لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم ان ابا بكر رحمة الله عليه ورضوانه
قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال ايها الناس ان الله قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا
الدين على اهل كل دين فنهضوا رحمكم الله الى الغزو الى الروم بالشام فاني مؤمر عليكم امراء
وعاقد لهم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراءكم ولتحسن نياتكم وسيركم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس فما اجابه احد
هيبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب
رحمة الله عليه ورضوانه فقال يا معشر المسلمين مالكم لا تجيبون خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحييكم فقام خالد بن سعيد بن العاص فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم على اثره قال الحمد لله الذي لا اله الا هو الذي بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله
منجز وعده ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال لعمر غيرك اقوى منك واقل
ولا متخلفين عنك وانت الوالي الناصح الشفيق نثق برايك اذا استنفرتنا ونطيعك
اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابو بكر رضي الله عنه بقوله وقال لبجراك

كتاب أبي بكر الصديق

ما رأيت وكتب الهمذ

رضي الله عنه الى اهل اليمن بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله
عليه الى من قرئ عليه كتابي من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو واما بعد فان الله كتب على المؤمنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا
وثقالا وقال جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه
عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين لجهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى
ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا
عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة
فان الله لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يتركهم اعداءه حتى يدينوا بالحق
ويقروا بالحكم الكتاب او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم
وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورفيكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم
وبعث بهذا الكتاب مع ابن زيلك ما كان من خبر اهل اليمن حدثنا الحسين بن زياد
عن اسمعيل محمد بن عبد الله حدثني محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال
اتيت اهل اليمن خاخا خاخا وقبيلة قبيلة اقرأ عليهم كتاب ابي بكر فما قرأ عليهم
من مرة الا قالوا الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان رسول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول المسلمين اليكم الا ان قد تركتهم بعسكر بن لم يمنعهم من التسور الى
عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون فلا كان
كل من قرأ عليه الكتاب ويسمع منه هذا القول يحسن الرد علي ويقول لحن سارون
وكأنا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع فقرأت عليه الكتاب وقلت هذا القول
فدعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وامر بالعسكر فما
رحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا اليه
قام فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان رحمة الله ايا كم

الله سراج وخليل حيزا فقد اسلمت مرتغبا ومهاجرا محتسبا وهربت ببيضتك من الكفار
لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا فتيسر رحمك الله فان تتهجر خالد
بن سعيد باحسن الجهاز ثم اتا ابا بكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا فسلم على
ابي بكر ثم قال والله لان اخر من راس حالق او تخطفني الطير في الهوى من السما والارض
احب الي من ان ابطي عن دعوتك او خالف امرك فوالله ما ابتغي الدنيا بوا غب ولا على
البقا بعدك وانا اشهدكم اني واخوتي ونسائي ومن اطاعني من اهلي حبسبل في سبيل الله
نقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او نموت عن اخرنا فقال له ابو بكر خيرا وادعى له
المسلمون بخير وقال له ابو بكر اني لارجو ان تكون من ينصر الله به في عباده باقامة كتابه
واتباع سنة نبيه صلى الله عليه فخرج هو واخوته وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته
فكان اول من عسكر وامر ابو بكر بلالا فنادى في الناس ان اغزوا الجهاد
عدوكم الروم بالشام وارسل ابو بكر الى يزيد بن ابي سفيان والى ابي عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل وسرجيل بن حسنة فقال اني باعثكم في هذا الوجه وامركم على هذه
الجنود واياكم جميعا مع كل رجل من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد فانتم
العدو واجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلحقكم ابو عبيدة
وجمعكم حرب فاميركم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا فتجهزوا وخرج القوم متجهزين
وكان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله صلى الله عليه فكره الامارة واستعفا
ابا بكر فاعفاه ان الناس خرجوا الى عسكرهم من عشرة وعشرين وثلثمائة واربعين
وخمسين ومائتين كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم بعد ما رجال
من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة فلم ير من كثرتها للروم فقال
لاصحابه ماذا ترون في هذا ولا ترون ان تضمهم الى الشام في هذه العدة فقال له
عمر ما ارى هذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل ابو بكر على اصحابه فقال لهم
ماذا ترون فالوا نحن نرى ايضا ما راى عمر فقال ابو بكر فلا تكتب كتابا الى اهل
اليمن يدعوهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع الصحابة فقالوا نعم

صلى الله عليه وسلم

ونعمة عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليه كتابا ما حسن عنه البلاء فعلمكم ما يشركم
ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير فيما لم تكونوا ترغبون
ثم قد دعاكم إخوانكم الصالحون لجهاد المشركين واكتساب الأجر العظيم فلينفر
من أراد معي للنفير الساعة قال فنفر بعدد من أهل اليمن كثير وقدموا على أبي بكر قال
فرجعنا لخمس بقين من شهر فوجدنا أبا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر قبله على حاله
ووجدنا أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر وقد سخر على أبي بكر ومعه نساؤها
وأولادها ففرح أبو بكر بمقدمهم فلما رآهم أبو بكر قال عباد الله ألم تكن تتحدث
فتقول إذا قفل جيش بحمل أولادها ومعه نساؤها فانصر الله المسلم وخذل المشرك
فابشروا أيها المسلمون فقد جاءكم الله بالنصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح
المرادي وكان من فرسان العرب في الجاهلية ومن أشرافهم وأشدائهم ومعه جمع كثير
من قومه حتى أتى أبا بكر فسلم عليهم جلس إليه فقال لأبي بكر ما الذي بعثك هذه الجنود
فقال له أبو بكر ما كانت سخطا لأحد منكم قال فقد رأينا فما بعث الناس الأول
فالأول فإن هذه البلاد ليست ببلاد خفض ولا كراع قال فبعد ذلك خرج أبو بكر

يمشي تسمية من عقد له أبو بكر من الأجناد

فدعا يزيد بن أبي سفيان فعقد له ودعى نعمة بن الأسود بن عامر بن عامر بن لؤي فعقد له
ثم قال أنت مع يزيد بن أبي سفيان لا تعصيه ولا تخالفه أمره وقال ليزيد إن رأيت أن تولية
مقدمتك فافعل فإنه من فرسان العرب وصلحائهم وأحب أن يكون من عبادك
الصالحين قال يزيد لقد أراده إن أخاك لخير ظئر بمورجاوك فيهم قال إنه خرج يمشي
معه فقال يزيد يا خليفة رسول الله إما أن تركب وإما أن تأذن لي فأمشي معك فإني
أكره أن أركب وأنت تمشي فقال له أبو بكر ما أنا براكب وما أنت بنازل إني احتسبت
خطاي هذه في سبيل الله ثم أوصاه فقال يا يزيد إن أصدق بقوى الله وطاعته والإيثار له
والخوف منه وإذا لقيت العدو فاظفركم الله بهم فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن
ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا ولا امرأة ولا تحرقوا نخلا ولا تغرقوه ولا تقطعوا شجرة

مثمرة

ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكلة ولا تحرموا نفسكم في الصوامع يزعمون أنهم حبسوا
أنفسهم لله فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط
رؤوسهم حتى كأن أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا فاخرزوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف
حتى ينيبوا إلى الإسلام أو يردوا الجزية عن يد وهم صاغرون وليستزل الله من نصره ورسله
بالغيب ما أخذ بسره فقال أني أستودع الله وعليك سلام الله ورحمته أودعه وقال
إنك أول أمرائي وقد وليتك على رجال من المسلمين أشراف غير أوزاع في النار أي ليسوا
بأدنياء ولا ضعفا ولا أجبناء في الدين فأحسن صحبتهم وأنزلهم كنفك وأخفض لهم
جناحك وشاورهم في الأمر أحسن الله لك الصحابة وعلينا الخلافة فخرج يزيد
في ذلك الجيش إلى الشام وكان أبو بكر رحمة الله عليه يدعو في كل يوم غدوة
وعشية في دبر صلاة الغداة وبعد العصر يقول اللهم إنك خلقتنا ولم نك شيئا
ثم بعثت إلينا رسولا رحمة منك لنا وفضلا منك علينا فهدتنا وكنا ضلالا وجئت
إلينا بالإيمان وكنا كفارا وكثرتنا وكنا قلة وجمعتنا وكنا شتاتا وقويتنا وكنا
ضعفاء ثم فرضت علينا الجهاد وأمرتنا بقتال المشركين حتى يقولوا لا إله إلا الله أو يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون اللهم قد أصبحنا نطلب رضاك ونجاهد أعداءك ثم غدر بك
وعهد معك الأقاصي غيرك تعالى عما يقولون علوا كبيرا اللهم فانصر عبادك المسلمين
على عدوك المشركين اللهم افتح لهم فتحا مبينا وانصرهم نصرا عزيزا واجعل لهم
من لدنك سلطانا نصيرا اللهم شتت جمعهم وشتت أقدامهم وزلزل بعدوهم وأدخل
الرعب قلوبهم واستأصل شأفتهم واقطع دابرهم وابدد حضراهم واورثنا أرضهم
وديارهم وأموالهم وكن لنا ولا تكن علينا واصلح لنا شأننا كله وبيتنا وقضانا
وبقايانا واجعلنا لا نعمل إلا الشاكرين واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الأحياء منهم والأموات ثبتنا الله وإياكم بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم

رؤياشر جبيل بن حسنة

حدثنا الوليد حماد أخبرنا الحسين بن زياد عن إسمعيل محمد بن عبد الله قال

حدثني محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال لما بعث ابو بكر رحمه الله يزيد
ابن ابي سفيان الى الشام سار من المدينة حتى جاء شرجيل بن حسنة فاتى ابا بكر فجلس اليه
فقال يا خليفة رسول الله اني رايت فيما يرى النائم كانك في جماعة من المسلمين كثيرة وكانك
بالشام ونحن معك اذا استقبلتك النصارى بصلبها والبطارقة بكنائسها والخطوا عليك
من كل حدب وشرف كانهم السيل فاعتصمنا بلا اله الا الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل
ثم نظرنا فاذا نحن بالقرى والحصون مرتفعة ورايتهم وعرايانهم وعن شمايلهم واذا نحن برجل
قد اتانا حتى نزل على شاهقة في الجبل ثم اخرج كفه واصابعه فاذا هي نار ثم انه اهوى
بها الى ما استقبله من الحصون والقرى فصارت نارا تاجج ثم انفاجت فصارت رمادا
ثم نظرنا الى ما استقبلنا من نصارانهم وبطارقتهم وجموعهم فاذا الارض قد سلخت بهم فرفع
النار رؤوسهم وايديهم الى الله يحمدونه ويمجدونه ويكبرونه ويشكرونه ثم انتبهت
فقال له ابو بكر ياشيخ عينك هذا البشرى فرا الله عز وجل وهو الفتح ان شا الله لاشك
فيه وانت احد امرائي فاذا سار يزيد بن ابي سفيان فاقم ثلثا ثم تيسر للمسير ففعل فلما
مضى اليوم الثالث اتاه من الغد فودعه فقال له يا شرحبيل الم تسمع وصيتي ليزيد بن ابي سفيان
قال بلى قال فاني اوصيك بمثلها واوصيك بخصال اغفلت ذكرهن ليزيد واوصيك بالطوارق
في ليلها وبالصبر يوم البأس حتى تظفر او تقتل وبعيادة المرضى وبحضور الجنائز وذكر
الله كثيرا على كل حال فقال ابو سفيان رحمه الله ابا بكر وكان يزيد يهديه الخصال
مشوصا وعليها مواظبا ثم ان يزيد سار الى الشام وهو الاردن ان شا الله فمضى وصى اباه
فقال يا شرحبيل الله المستعان وبا شا الله ان يكون كان ثم ودع ابا بكر وخرج في جيشه
الى الشام ولقي عظم الناس وموعد ابي عبيدة بن الجراح في العسكر يصلي بهم ابو عبيدة
وينتظر في كل يوم ان ياتيه ابو بكر فيسرحه وابو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه
من كل مكان ويريد ان يشخص من الشام من المسلمين ويريد ان يخفت بهم الروم
ان يكونوا اكثر اجتمعوا عنه **قدوم عمير على ابي بكر الصديق**
رضوان الله عليه فقدم عمير على ابي بكر معادا والكلاع واسمه يقع بعدد كثير

اهل اليمن وعدة حسنة وجاء عرجا فيها قيس بن هبيرة ومعه جمع عظيم ورفوه فيهم
الحجاج بن عبد يغوث وجاء جابس بن سعد الطائي في عدد كثير من طي وجاء الازد
في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي
وجاء قيس نعقد ابو بكر لميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة
فاما ربيعة وميم وازد فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهدها
منهم وكان عظم وجلهم اهل اليمن فمن هناك كثروا بالشام وكانوا اسكانها
واهلها حدثنا الوليد بن حماد حدثنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن سهل بن سعد ان ابا بكر رحمة الله عليه لما
اراد ان يبعث ابا عبيدة بن الجراح دعاه فعهد اليه ثم قال له اسمع سماع من يريد ان يفهم
ما قيل له ثم يعمل بامر به انك تخرج في اشراف الناس وبيوتات العرب وصلحا المسلمين
وفرسان الجاهلية كانوا يقاتلون اذا قاتلوا على الحمية وهم اليوم يقاتلون على الحسبة
والنية الحسنة احسن صحبة من صحبتك وليكن الناس عندك في الحق سوا واستعن بالله
وكفى بالله معينا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اخرج من غدا ان شا الله فخرج من
عنده فلما ولى قال يا ابا عبيدة فانصرف اليه فقال يا ابا عبيدة اني قد رايت من منزلتك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضيله اياك ما احب ان تقلم كرامتك علي ومنزلتك مني
والذي نفسي بيده ما على الارض رجل من المهاجرين ولا من غيرهم اعدله بك ولا احب الي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهم ولا له من المنزلة مني الا دون بالك قال ولقد بالك كان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابي عبيدة وكان اهم ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد رماه ابن قمئة الليثي بحجر في وجهه فكسر باعيته وشجه في وجهه وبشتخلتان
من مغفره في وجهه فكب عليه ابو عبيدة رضي الله عنه فادخل ثنيته في حلقه ثم مدها
فنزع الحلقة وانقلعت ثنيته ثم ادخل ثنيته الاخرى في الحلقة الثانية فانتزعها
فانتزعت ثنيته الاخرى قالوا فما رايتنا اهتم كان احسن من ابي عبيدة رضي الله عنه
ودعه ابو بكر رضي الله عنه ثم انصرف فلما كان من الغد خرج ابو بكر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمشي مع رجال من المسلمين حتى اتا ابا عبيدة فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع ثم قال حين اراد
ان يفارقه يا ابا عبيدة اعمل صالحا وعش حامدا وتوف شهيدا يعطك الله كتابك بيمينك
وتقر عيناك في دنياك واخرتك فوالله اني لارجو ان تكون من النوابز الاولين المحتبين
الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة ان الله قد وضع لك خيرا وساقه اليك اذ جعلك
تسير في جيش من المسلمين لا عدوة من المشركين تقاتل من كفر بالله واشرك به وعبد معه
غيره فقال له ابو عبيدة رحمك الله يا خليفة رسول الله فلا اشهدن فضلك في اسلامك صلى الله
وثنائك حتى ردك الله يا ابن صخر فنشهد انك رحم بالمومنين ذو غلظة على الكافرين عليه وسلم
مبارك الله لك فيما عملك وسددك فيما جعلك فاني ارى ان اراك صالحا فلزني المنة على
بصلاحي وان اراك فاسدا فعلي وصلاحي واما انت فانا نرى لك من الحق علينا ان نجيبك
اذا دعوتنا وان نطيعك اذا امرتنا انه لا حرم نفتقر اليه معاذ بن جبل صال الخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت قد اردت ان يكون ما اريد ان اكلمك به بالمدينة
قبل تخوضنا عما هم بيد الى ازاوحر ما اريد من ذلك حتى يكون عندوداعي فيكون اخر
ما افارقك عليه كلامي اياك قال افعلي يا معاذ فوالله ما اعلمك انك لسريع
القول موفق الراي رشيد الامر فادن راحلتك منه ومقود فرسه في يده وهو يريد ان يركب
القوس يتقلد السيف قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه برسالته الى خلقه فبلغ
ما احب الله ان يبلغ وكان كما احب ربه ان يكون فقبضه الله اليه وهو محمود
مبرور وصلوات الله عليه ورحمته وبركاته وتحياته ورضوانه حميد مجيد وجزاه
عن امته كاحسن ما يجوزي النبيون ثم ان الله يا ابا عبيدة تبارك وتعالى استخلفك ايها الرجل
على هذا الجيش من المسلمين ورضي منهم بك فارتفقوا وارفق بهم وجبت لك وجبت لك
عن هذا الدين فاوهن بعضنا وحارجلنا واحب المواهنة والموادعة طايفة منا
واجتمع راي الملا الاكبر منا ان يمسكوا بايديهم وان يعبدوا الله حتى ياتيهم اليقين
ويدعوا الناس وما هم فيه فلم ترض منهم بشي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرده
عليهم

عليهم فنهضت المسلمين وشمرت للجزيرة وشددت المطبع المقبل على العاصي المدبر
حتى اجاب الى الحق من كان عاندا عنه ورحل عن الباطل من كان متكسفا فلما تمت
نعم الله عليك وعلى المسلمين بك وذلك ندبت المسلمين الى جهاد المشركين والى الوجه
الذي يطاعف الله لهم فيه الاجر وعظيم فيه الفتح والغنيم فلذلك مباركون رايك
محمود رشيد وخير وصلاح الموسنين تسال الله لك المعونة والرحمة الواسعة والقوة
على العمل بطاعته اسمع عائد فان هذا الذي تسمع من دعائي وثنائي لتزداد في
فعل الخير رغبة ولتحمد الله على النعمة وانا نعيد هذا القول على المومنين ليحمدوا
الله على ما البلاهم واصطنع عندهم بولايتك عليهم ثم اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه
فودعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابو بكر رضي الله عنه ومضى ذلك الجيش ان ابا بكر
ساعة فارقهم قال لابي قتادة الانصاري يا ابا قتادة الحق بابي عبيدة بن الجراح فابلغه مني
السلام وقل له اوصيك باخيك معاذ خيرا لا تقطعن امرا دونه فانه لن يالوك
نصحا ورشدا وانظر خالد بن سعيد بن العاص فاعرف له من الحق واذ وليت عليه مثل
ما كنت ان يعرفه لك لخرج واليا عليك وقد اختار الخروج معك على ان عهد يزيد
ابن ابي سفيان وعلى غير ان عهد واذ لجزبك امرهم يحتاج فيه الى مشورة ذي الراي
القوي الناصح فاستشره فاني لا اعلم الا سيد من معك من المسلمين قال فلحقه ابو قتادة
فابلغه الرسالة ثم رجع الى ابي بكر فقال اصلحك الله قد ابلغته رسالتك وعمله
رسالتك اليه ورسالته اليك قال اما رسالتي فقد سمعتها واما رسالته الي فانها قال
ابلغه عني السلام وقل له ان الرجلين الذين اوصيتني بهما كما ذكرت في فضلهما ونصحهما
للمسلمين وانا مقرلهما مني بالمنزلة التي امرتني وليتك رحمك الله اوصيتهما بك
كما اوصيتني بهما فاني ايهما اخرج منهما الي قال ابو بكر رحمه الله اما هذا فلم اعلمه
قد اوصيهما بوزارته ومناصحته والمشورة عليه فيما يرجان له فيه والمسلمين صلاحا
ولو اني لم اوصيهما لرجوت ان لا يدعا النصيحة للمسلمين والنظر لهم والشفقة
عليهم في موطن من مواطنهم ولا في شي حضراه من امورهم ولكن علينا من الحق الوصاة ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسير خالد بن سعيد بن العاص

بما يصلحهم ويجمع الله به امرهم ۞ حدثنا الوليد اخبرنا الحسن بن زياد عن اسمعيل عن محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن علي بن محصن عن سعيد بن العاص ان رجلا من المسلمين قال لخالد بن سعيد بن العاص
وقد نهيا للخروج مع ابن عبيدة بن الجراح لو خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفين كان امثل
من خرجك مع غيره فقال ان علي لحب الامر هذا في قرابته وهذا الحي من ابن عم في دينه
هذا كان اخي في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وولي وناصري على ابن عمي قبل اليوم
فانا اليوم اشد استيناسا اليه واشد طمانينة مني بغيره فلما اراد خالد ان يغدو واسرا
الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم عمرا والحكم وابان وعلمه ومواليه
ثم اقبل الى ابي بكر رضي الله عنه بعد صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام اليه هو
واخوته فجلسوا اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال يا ابا بكر
ان الله اكرمنا واياك والمسلمين ظهر ابهذا الدين فاحق من اقام انه وامانا البدعة
وعدل السيرة الوالي على الرعية وكل امرء مراعتها هذا الذي يحقق بالاحسان ويعدل
الوالي انعم نعما فقال له ابو بكر فيم ولاك الله امره وارحم الارملة واليتيم واغث
الضعيف والمظلوم ولا بكر رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق
منه اذا سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت على ذلك فان الغضب كر الجور ولا تحقدن
على مسلم وانت تستطيع فان حقدك على المسلم يجعلك له عدوا وان اطلع على ذلك منك
عاداك فاذا عادى الوالي الرعية وعادت الرعية الوالي كان ذلك فيما ان
تكون الى هلاكهم داعيا وكن ليننا للمحسن واشدد على المريب ولا تاخذك
في الله لومة لائم ثم قال هات يدك فاني لا ادري هل التقي انا وانت بعد هذا اليوم
ام لا فان قضى الله لنا البقاء فسئل الله عفوه وغفرانه وان كانت هي الفرقة
التي ليس بعدها التقاء فعرفنا الله واياك وجه النبي صلى الله عليه في جنات النعيم
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده ثم بكى وبكى خالد والمسلمون وظنوا انه يريد
الشهادة وطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال له انظر من معك فقال يا ابتاه اني

قال لا كني اريد ذلك ومن اراده من المسلمين فقام وقام الناس بعده حتى من بيوت المدينة
وهم يستون قال فما رايت مشيعا من المسلمين كان اكثر ممن شيع خالد بن سعيد واخوته
فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر رضي الله عنه انك قد اوصيتني برشدي وقد وعيته
وانا موصيك فاستمع وصيتي وعها انك امرؤ قد جعل الله لك سابقة في الاسلام
وفضيلة عظيمة والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد رجحت في هذا الوجه
العظيم للاجر وانا ارجو ان يكون رجحك فيه بحسبته ونيته صادقة ان شا الله
فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفيه المترف وانصح لعامة المسلمين واخص
الوالي على الحبر بن بحتك ومشورتك ملقى لله والمسلمين عليك واعمل
لله كانك تراه واعد نفسك للموت واعلم انا عما قليل نموت ثم نبعث ثم نسئل
ونحاسب جعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولنعمه من الخائفين ثم اخذ بيده
فودعه واخذ بيد اخوته بعد ذلك فودعهم رجلا رجلا وودعهم المسلمون ثم دعوا
بالبلهم وركبوها وكانوا يسيرون مع ابي بكر رضي الله عنه فعادوا واخوتهم وخرجوا
بهيئة حسنة فلما ساروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
شمائلهم واحفظ اوزارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر رضي الله عنه وبعثه
من المسلمين حدثنا الوليد بن حماد حدثنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني سعيد ابو مجاهد عن المحل بن خليفة ان الحجان بن زياد الطائي اخا عمرو
ابن حاتم لامه اتا ابا بكر رضي الله عنه في جماعة من قومه من طي نحو من الف رجل فقال
انا اتيناك رغبة في الجهاد وحرصا على الخير ونحن القوم الذين تعرف الذي قاتلنا
معك من ارتد منا حتى اقروا بالمعرفة ما كانوا ينكرون وقاتلنا معك من ارتد منا حتى
اسلموا طوعا وكرها فسر حنا رحمك الله في اثار الناس واختر لنا وانا صالحا نرضى
به وكان قدومهم على ابي بكر بعد سير الامر اكلهم الى الشام فقال له ابو بكر
قد اخترت لكم افضل اترابنا امرا واقدم المهاجرين هجرة الحق يا ابن عبدة بن الجراح
فقد رضيت لكم صحبته وحدت لكم ادبه فنعم الرفيق هو في السفر ونعم الصاحب

مسير خالد بن سعيد بن العاص

بامصلحهم وجمع الله به امرهم ❊ حدثنا الوليد اخبرنا الحسن بن زياد عن اسمعيل عن محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن علقمة بن محصن عن سعيد بن العاص ان رجلا من المسلمين قال لخالد بن سعيد بن العاص وقد تهيا للخروج مع ابي عبيدة بن الجراح لو خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفين كان امثل من خرجك مع غيره فقال ان عمي لاحب الي من هذا في قرابته وهذا احب الي منه في دينه هذا كان اخي في دين على عهد رسول الله صلى الله عليه وولي وناصري على ابن عمي قبل اليوم فاما اليوم اشد استبنا انا اليه واشد طمانينة مني بغيره فلما اراد خالد ان يغدو واسار الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم عمرو الحكم وابان وعلمه ووالبه ثم اقبل الى ابي بكر رضي الله عنه بعد صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال يا ابا بكر ان الله اكرمنا واياك والمسلمين ظهر ايمبذا الدين فاحق من اقام اكثره واماته ابدءه وعدل السيرة الوالي على الرعية وكل امرء لاهل هذا الدين محقوق بالاحسان وعدله الوالي اعم نفعا فاتق الله يا ابا بكر فيما ولاك الله امره وارحم الارملة واليتيم واعن الضعيف والمظلوم ولابكر رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق منه اذا سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت على ذلك فان الغضب بحر الجور ولا تحقدن على مسلم وان تستطع فان حقدك على المسلم يجعلك له عدوا وان اطلع على ذلك منك عاداك فاذا عاديت الوالي الرعية وعادتك الرعية الوالي كان ذلك فيما ان تكون ال هلاكهم داعيا وكن ليتا للحسن واشدد على المريب ولا تاخذك في الله لومة لائم ثم قال هات يدك فاني لا ادري هل يلتقي في الدنيا بعد هذا اليوم ام لا فان قضى الله لنا البقاء فسئل الله العفو وغفرانه وان كانت هي الفوقة التي ليس بعدها التقاء فعرفنا الله واياك وجه النبي صلى الله عليه في جنات النعيم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده ثم بكى وبكى خالد والمسلمون وظنوا انه يريد الشهادة وطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال له انطلق معي فقال ما اريد ان افعل

قال لكني اريد ذلك ومن اراده من المسلمين فقام وقام الناس معه حتى مر بيوت المدينة وهم يمشون قال فما رايت مشيعا من المسلمين كان اكثر ممن شيع خالد بن سعيد واخوته فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر رضي الله عنه انك قد اوصيتني برشدي وقد وعيته وانا موصيك فاستمع وصيتي وعها انك امرؤ قد جعل الله لك سابقة في الاسلام وفضيلة عظيمة والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم للاجر وانا ارجو ان يكون خروجك فيه لحسبة ونية صادقة ان شاء الله فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفيه المترف وانصح لعامة المسلمين واخصص الوالي على الجند بنصيحتك ومشورتك ما يحق لله وللمسلمين عليك واعمل لله كانك تراه واعد نفسك في الموتى واعلم انك عما قليل ميت ثم مبعوث ثم مسئول ومحاسب فجعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولنعمه من الخائفين ثم اخذ بيده فودعه واخذ بيد اخوته بعد ذلك فودعهم رجلا رجلا وودعهم المسلمون ثم دعوا بالبلهم فركبوها وكانوا يمشون مع ابي بكر رضي الله عنه فعادوا واخبلوا لهم وخرجوا بهيئة حسنة فلما سارُوا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم واحفظ اوزارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر رضي الله عنه ومعه من المسلمين حدثنا الوليد بن حماد حدثنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني سعيد ابو مجاهد عن المحل بن خليفة ان سلمان بن زياد الطائي اخا عمرو بن حمام لامه اتا ابا بكر رضي الله عنه في جماعة من قومه من طيئ فيهم الف رجل فقال إنا اتيناك رغبة في الجهاد وحرصا على الخير ولحق القوم الذين تعرف الذين قاتلنا معك من ارتد منهم حتى اقروا بالمعرفة ما كانوا ينكرون وقاتلنا معك من اراد منا حتى اسلموا طوعا وكرها فسر حنا حمك الله في اثار الناس واخترنا والينا صالحا فاحسن معونة وكان قدومهم على ابي بكر بعد مسير الامر آخلهم الى الشام فقال له ابو بكر قد اخترت لكم افضل من رايتنا امرا واقدم المهاجرين هجرة الحق بابن عبدة بن الجراح فقد رضيت لكم صحبته وحدث لكم ادبه فنعم الرفيق هو في السفر ونعم الصاحب

في الخبر حدثنا الوليد بن حماد اخبرنا الحسين عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله حدثني
سعيد ابو مجاهد عن المحل بن خليفة عن ملحان بن زياد قال قلت لابي بكر رضي الله عنه
قد رضيت تجارتك التي اخترت قال فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت
معه مواطنه التي شهدها كلها لم أعتزل يوما عنها حدثنا الوليد بن حماد اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال حدثني قتادة عن جابر عن سفين ان
ابن ذي السهم الخثعمي قدم على ابي بكر رضي الله عنه من اليمن في جماعة من قومه من خثعم
وهم دون الالف وفوق التسع مائة فقال ابن ذي السهم لابي بكر انا قد تركنا الديار والاهوال
والاصول واقبلنا نسآءنا وابنائنا ونريد جهاد المشركين فمماذا ترى لنا في اولادنا
ونسائنا الخلفهم عندك ونمضي فاذا جاء الله بالفتح بعثنا اليهم فاقدموا علينا ام
ترى لنا ان نخرجهم معنا ونتوكل ربنا قال ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله يا معشر
المسلمين هل سمعتم من سيار من المسلمين لما ارض الروم وارض الشام ذكر الاولاد والنسآء
مثل ذكر اخي خثعم اما انى قد قلت لك يا اخا خثعم اني لو سمعت هذا القول منك والناس
محتوون عندي قبل ان تشخصوا لاحببت ان احبس عيالاتهم عندي واسرحهم وليس
معهم من النسآء والاولاد ما يشغلهم ويهمهم حتى يفتح الله عليهم ولكنه قد مضى عظم
الناس وذراريهم ولكن بحماعة المسلمين اتسوء وانا ارجو ان يرفع الله بعزته عن حرمته
الاسلام واهله فسر في حفظ الله وكنفه فان بالشام امرا قد وجمنا اليها فانهم احبوا
ان تصحب فاصحب قال فسار حتى لحق يزيد بن ابي سفيان فصحبه حدثنا الوليد بن حماد
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني يحيى بن هانئ بن عروة
ان ابا بكر رضي الله عنه كان اوصى ابا عبيدة بن الجراح بقيس بن هبيرة بن مسعود المرادي
وقال له انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب وليس بالمسلمين
غنا عن رايه ومشورته وباسه في الحرب فاذنه واكرمه واره انك عرفت عنه
ولا تستهين بامره فانك تستفرغ بذلك نصيحته لك وجهده على عدوك قال فدعا
ابو بكر قيس بن هبيرة فقال له اني قد بعثتك مع ابي عبيدة الامين الذي اذا ظلم لم

يظلم واذا اسيء عليه غفر واذا قطع وصل رحم بالموسين شديد على الكافرين فلا تعصين
له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الا بخير قال
فقد كنا نسمع بانك شريف يا ابا سفيان سدت مجدك في زمان الجاهلية اذ ليس فيه الا الام فاجعل
باسك وشدتك ونجدتك في الاسلام على المشركين وعلى من كفر بالله وعلى من عبد معه
غيره فقد جعل الله في ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل والعز للمسلمين قال فقال قيس
بن هبيرة ان يقبت وابقاك الله فسيبلغك عني ما يحطني على المسلمين وجهدي على الكافرين
ما تحب وتسر ويرضيك فقال له ابو بكر رضي الله عنه افعل ذلك رحمك الله
قال فلما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مبارزة قيس بن هبيرة البطريق بالجابية وقتله اياهما
قال صدق قيس وبر ووفى حدثنا الوليد بن حماد اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي
اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المغيري عن
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما مضت جنود ابي بكر رضي الله عنه الى الشام بلغ ذلك
هرقل ملك الروم وهو بقسطنطينية فقالوا قد اتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة
وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث اليهم قد اخبرهم انهم يظهرون على اهل هذه البلاد
وقد جاؤكم وهم لا يشكون ان هذا سيكون وجاؤكم مع ذلك بنسائهم واولادهم
تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو قد دخلنا افتتحناها ونزلناها بنسائنا واولادنا
فقال هرقل فذلك اشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق ويقين فما اشد على
من يكابدهم ان يزيلهم على رايهم او يصدهم عن امرهم قال فجمع اليه اهل البلاد واشراف
الروم ومن كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين ان الله عز وجل قد كان اليكم
محسنا وكان لديكم هذا معزا وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى والمجوس
وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سوام من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعلمون
بكتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم الذي كان امره رشدا وفعله هذا فلما بدلتم وغيرتم
اطمع ذلك فيكم قوما والله ما كنا نعدهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد صاروا
الينا جاءوا جياعا اخرجهم الينا بلادهم فحيط المطر وجدوبة الارض وسوء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن نسائكم واولادكم وانا
شاخص عنكم وممدكم بالخيول والرجال حاجتكم وقد امرت عليكم امرا فاسمعوا
لهم واطيعوا ثم خرج الى دمشق فقام فيهم بمثل هذا المقام وقال فيهم بمثل هذا القول
ثم الى حمص فقام فيهم بمثل هذا المقام وقال فيهم مثل هذا القول ثم خرج حتى اتى انطاكية
فاقام بها وبعث الى الروم فحشرهم اليه فجاءهم ما لا يحصى عددهم الا الله عز وجل وغر
اليهم فقاتلهم وجالدهم وشبّانهم وايّاعهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا
ان يسلبوا ملكهم ٥ **مسير ابي عبيدة بن الجراح الى الشام**
والطريق الى سلكها واخذ فيها ٥ واقبل ابو عبيدة بن الجراح حتى مر بوادي القرى
ثم اخذ على الحجر وهي ارض صالح النبي مايل الحجاز وهي دون الحجر مايل الشام وعلى ذات
المنار ثم على زيزاء ثم سار الى باب نعمان فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم
حتى ادخلوهم مدينتهم فحاصروهم فيها وصالحهم اهل باب فيها فكانت اول مدائن الشام
صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه فقال ان هرقل ملك الروم
بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد كان قبله من اباء الاعجم
قبلكم **وهذا كتاب ابي عبيدة بن الجراح** ٥
الى ابي بكر رضي الله عنه يخبره بما بلغه مما جمع هرقل ملك الروم من جموع الروم وما
اراد ابو عبيدة من مشورة ابي بكر عليه حدثنا الوليد حدثنا الحسين بن زياد عن
ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو حنص الازدي عن كتاب ابي عبيدة بن الجراح
الى ابي بكر رضي الله عنه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك
الذي لا اله الا هو اما بعد فانا نسئل الله ان يعز الاسلام واهله عز ابينا وان يفتح
لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل ملك الروم نزل قريبا من قرى الشام يدعى انطاكية
وانه بعث الى اهل ملته فحشرهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول
وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ٥

وكتب

فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه ٥
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر
هرقل ملك الروم فاما منزلة بانطاكية فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك
وعلى المسلمين واما ما ذكرت من حشره لكم اهل مملكته وجمعه لكم الجموع فان ذلك
ما قد رأينا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم وما كان قوم ليدعوا سلطانهم ولا يخرجوا
من ملكهم بغير قتال وقد علمت والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون
الموت حيث عدوهم الحياة ويحتسبون من الله فيما لهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل ..... الله كم
اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقائل اموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من الف
رجل من المشركين فالعم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله
معك وانا تابع ذلك بمدك بالرجال حتى يكتفي ولا اريد ان تزداد ان شاء الله والسلام
عليك ورحمة الله وبعث بهذا الكتاب مع دارم العبسي ٥

وهذا كتاب يزيد بن ابي سفيان الى ابي بكر رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان ملك الروم هرقل لما بلغه مسيرنا اليه القى
الله الرعب في قلبه فتحمل ونزل انطاكية وخلف امراءه على جنده على حدود الشام وامرهم
لقاءنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد اخبرنا سالمة الشام ان هرقل استنفر اهل
مملكته وانهم قد جاءوا بالجروز الشوك والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا في ذلك
برايك نتبعه ان شاء الله ونسئل الله النصر والصبر والفتح وعافية المسلمين والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته **فكتب اليه ابو بكر رحمه الله** ٥
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر تحويل الروم الى
انطاكية وايقاء الله الرعب في قلبه من جموع المسلمين فان الله وله الحمد قد
نصرنا وخرج مع رسوله صلى الله عليه بالرعب وامرنا بالاتباع الكرام وان ذلك
الدين الذي نصرنا الله به بالرعب هو هذا الذي يدعو الناس اليه اليوم فوطنوا
لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا يشهد ان لا اله الا الله كمن يعبد معه الهة

الذين هم

اخرى وبدين بعباده الهة شتى فاذا لقيتموهم فاهمفل اليهم بين يعلمونا نلهم فان الله
ليخذلك وقد بانا الله تعالى ان الفئة القليلة تغلب الفئة الكثيرة باذن الله
وانا نمد ذلك بالرجال واثر الرجال حتى يكتفوا ولا يحتاجوا الى زيادة انسان والله
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي
وقد كان ابو بكر رضي الله عنه قال له حين قدم اخبرني خبر الناس قال له المسلمون بخير
قد دخلوا ادنا الشام وقد رعب اهلها منهم وقد ذكر لنا ان الروم قد جمعت لهم جموعا
كثيرة جمة والجمة الجنود اذا اجتمعت في الجمة ولقيتنا عدونا بعدونحن في كل
يوم نتوقع لقاء العدو ونتوكفه اي ننتظره وان نحن لم نناجيوش من قبل هرقل فليست
الشام بشيء فقال له ابو بكر رضي الله عنه صدقتني الخبر فقال له ومالي لا اصدق الخبر
او يحمل الكذب ويصلح لمثلي ان يكذب ولو كذبتك من هذا الخبر اياتي واخبرني
ني واخبك واخبر المسلمين فقال له ابو بكر معاذ الله ليست هذه لك ولكتب
ابو بكر رضي الله عنه جنس هذا الكتاب ورده الى يزيد وقال له اخبره واخبر المسلمين
باني ممد المسلمين مع هشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن حذيم فخرج عبد الله بن قرط
بكتاب ابي بكر رضي الله عنه حتى قدم على يزيد فقراه على المسلمين ففرحوا به وسروا

خروج هشم بن عتبة رضي الله عنه

حدثنا الوليد بن حماد الرعيني الحمصي قال حدثنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثني ابو عبادة عن جده ان ابا بكر رحمة الله عليه دعى هاشم بن عتبة فقال
له يا هاشم ان من سعادة جدك ووفاء حظك انك اصبحت ممن تسعر به الامة
على جهاد عدوها من المشركين وممن تنوط الولاة به نصيحته ووفاءه وبأسه وعفافه
وقد بعث الى المسلمون يستنصرون على عدوهم من الكفار فسر اليهم فمن بعدك
فاني نادب الناس بعدك فاخرج حتى يعدم على ابي عبيدة او يزيد قال لابل على ابي عبيدة
قال فقام ابو بكر رضي الله عنه في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
اخوانكم من المسلمين معاقون بكلبون يدفوع عنهم بمنوع لهم وقد الوا الله

الرعب

الرعب في قلوب عدوهم منهم وقد اعتصموا بحصونهم واغلقوا ابوابها دونهم علمهم
وقد جاءني رسلهم يخبرون بهرب هرقل ملك الروم من بين ايديهم حتى نزل قرية من قرى
الشام في اقصى الشام وقد بعثوا الي يخبرون انه قد وجه اليهم هرقل جندا من مكانه
ذلك فرايت ان امداخوانكم من المسلمين بجند منكم يشد الله بكم ظهورهم ويكبت
بعدوكم ويلقي بهم الرعب في قلوبهم فاشيروا رحمكم الله مع هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص واحتسبوا في ذلك الاجر والخير فانكم ان نصرتموه فهو الفتح والغنيمة وان قتلوا
فهي الشهادة والكرامة ثم انصرف ابو بكر رضي الله عنه الى منزله ومال الناس
على هاشم حتى كثروا عليه فلما امنوا الغائلة امره ابو بكر ان يسير فجاءه فسلم عليه وودعه
فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا هاشم انا انما كنا ننتفع من الشيخ الكبير برايه
ومشورته وحسن تدبيره وكنا ننتفع من الشاب بصبره وباسه وجلده وان الله عز وجل
قد جمع لك الخصال كلها وانت حديث السن مستقبل الخير فاذا لقيت عدوك
فاصبر وصابروا علم انك لا تخطو خطوة ولا تنفق نفقة ولا تصيب ظلما ولا تنصب
ولا تخمصة في سبيل الله الا كتب الله لك به عملا صالحا ان الله لا يضيع اجر
المحسنين قال هاشم ان يرد الله بي خيرا يجعلني كذلك وانا افعل ولا قوة الا بالله
وانا ارجو ان انا لم اقتل ان افل ثم اقتل ان شاء الله فقال له عمه سعيد بن ابي وقاص
رضي الله عنه يا ابن اخي لا تطعن طعنة ولا تضرب ضربة الا وانت تريد بها وجه الله
واعلم انك خارج من الدنيا وشيكا وراجع الى الله تعالى قريبا ولن يصحبك من الدنيا
الى الاخرة الا قدم صدق قدمته او عمل صالح اسلفته فقال ابشر يا عم لا تخافن مني
غير هذا اني اذا المن الخاسرين ان جعلت حلي وارتحالي وغدوي ورواحي وسعيي وطعني
ورمحي وصرعي سببا للناس ثم خرج من عند ابي بكر رضي الله عنه فلم يرو اي عين
حتى قدم عليه فتباشر بقدومه المسلمون وسرهم به

قصة سعيد بن عامر

برحذم وبلغ سعيد بن عامر بن حذيم ان ابا بكر رضي الله عنه يريد ان يبعثه فلما
ايقن ذلك عليه وكتبا بما لا بد منه قال له ابو بكر قال يا ابا بكر قد بلغني انك اردت

ان تبعثني هذا الوجه ثم رأيتك قد سكت فما ادري ما بدا لك فان كنت تريد ان تبعث غيري
فابعثني معه فما ارضاني بذلك فان كنت لا تريد ان تبعث احدا فان رغبتي في الجهاد
فاذن يا رحمك الله كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي انه الروم فجمعت لاخواننا جمعا
عظيما فقال ابو بكر رحمك الرحمن يا سعيد بن عامر بن حذيم فانت ما علمت من المتواضعين
المتواصلين المحبتين المجتهدين بالاسحار الذاكرين الله كثيرا فقال سعيد رحمك الله
ان نعم الله على افضل مما عسيت ان اذكر فله المن والطول والفضل علينا وانت
والله ما علمتك صدوعا بالحق قواما بالقسط رحيما بالمومنين شديدا على الكافرين
تحكم بالعدل و الحق لا تستاثر بالقسم فقال له ابو بكر رضي الله عنه حسبك
يا سعيد حسبك اخرج رحمك الله فتجهز فاني مسرح الى المسلمين جندا مددهم وتؤمر
عليهم فامر ابو بكر رضي الله عنه بلالا فنادى في الناس الا انتدبوا ايها المسلمون مع
سعيد بن عامر بن حذيم الى الشام فانتدب معه سبع مائة رجل فاقام قليلا فلما اراد سعد
بن عامر التخوض بالناس اتى بلالا ابا بكر رضي الله عنه فقال يا خليفة رسول الله
صلى الله عليك انك انما اعتقتني لاقيم معك وتمنعوني مما اجو لنفسي فيه الخير فمت
معك وان كنت انما اعتقتني لله لا املك نفسي واصطرف فيما ينفعني فحل سبيلي
حتى اجاهد في سبيل الله فان الجهاد احب الي من المقام فقال له ابو بكر رضي الله
عنه ان الله ليشهد اني لم اعتقك الا لله وما اريد بك جزاء ولا شكورا
وان لا احب ان تبتغ هواك لهواي يا دعاك هواك الى طاعتي فقال له بلال ان كنت
امتك فقال له ابو بكر اما اذا كان هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام
انما كنت اريدك للاذان واني لاحب لفراقك وحشة يا بلال فما ابدين الفريقين
فرقة لا لقاء بعدها ابدا حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال يكن زادك من الدنيا
ويدرك الله به ما تحب ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال اخرك
الله من ولي نعمته واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على طاعة الله
والمداومة على الخير والعمل الصالح ببدع وما اريد ان اوذن لاحد بعد رسول الله

صلى الله عليه ثم خرج بلال مع سعيد بن عامر بن حذيم واقبل سعد على راحلته حتى وقف
على ابي بكر رضي الله عنه وعنده المسلمون فقال انا نوم هذا الوجه فجعله الله وجهه
بركة اللهم فان رضيت لنا البقاء فاجمعنا على طاعتك وان قضيت علينا الفرقة فالى
رحمتك والسلام تم قال وسار فقال ابو بكر رضي الله عنه عباد الله ادعوا الله لاخيكم
كما يحبه الله ورسوله وارفعوا ايديكم رحمكم الله فرفعوا ايديهم وهم اكثر
من خمسين رجلا فقال ابو بكر ما رفع عدد من المسلمين ايديهم الى ربهم يسئلونه شيئا الا
استجاب لهم ما لم يدعوا بمعصية او قطيعة رحم فبلغه ذلك بعد ما وقع ارض الشام
وقاتل العدو فقال رحم الله اخواني ليتهم لم يكونوا دعوا لي فقد كنت خرجت وانا
على الشهادة حريص وانا اروحها فما هو الا ان لقيت العدو وتعصمني الله من الفرقة
والفرار وعرضت للشهادة فوجدت نفسي كانك اعرف مني بها فلما بلغني ان
اخواني دعوا لي بالسلامة علمت انه قد استجيب لهم واني سالم وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه
امره ان يسير حتى يلحق يزيد بن ابي سفيان فاتى الجفة فشهد معه وقعة اجنادين
وفود العرب على ابي بكر رضي الله عنه ٥ **قدوم حمزة بن مالك الهمداني**
حدثنا الوليد بن حماد الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمرو بن محصن عن جزء بن مالك الهمداني ثم العذري
الله قدم في جمع عظيم من همدان على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقدموا وهم اكثر
من الفي رجل فلما رأى ابو بكر عددهم وجلدهم فرح بهم وسر بذلك وقال الحمد لله
على صنيعه للمسلمين ما زال الله يفتح لهم مذ امر انفسهم ما يشتد به ظهورهم ويقم
به عدوهم قال ثم ان ابا بكر رضي الله عنه امر ان يعسكروا بالمدينة قال وكنت
اختلف الى ابي بكر غدوة وعشية وعنده رجال من المهاجرين والانصار قال فكان
يلطفني ويدنيني مجلسي منه ويقول يا تعلم القرآن واسبغ الوضوء واحسن الركوع
والسجود وصل الصلاة لوقتها واد الزكاة المفروضة لحينها وانصح المسلمين وفارق
المشرك واحظر البائر يوم اياس فعلك والله لاجهدن نفسي ان لا ادع شيئا مما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر تزيد الا علمه اني لا اعلم انك قد اجهدت نفسك في النصيحة وابلغت في الموعظة قال ثم انه خرج الى العسكر فامر بالتيسير والتخفف ونشر الجراحنا ثم تعجل على اصحابنا فقال فتجشمنا له ذلك وعجلنا الحفاز فلما مر غنا بعث الي فقال فاخاهم ان انكم سرتم بيثرب ذو عشيرة فاحظرهم الباس ولا تؤذهم الناس قال وكان معي رجال من اهل القرى من هناك فيهم جهل وجفاء فكان اهل المدينة قد اذوا بالناس منهم فشكوا ذلك الى ابي بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه نشدت الله امرأ انما سمع نشدي وانشادي ونشيدي لما كف عنها ولا القوم ومن راى عليه حقا فليحمل ذرب لسنتهم وعجلة يدهما منهم بما بلغ ذلك الحد فان الله مهلك بها ولا اعدانا وباشباههم جموع من فل والروم وانام لخوانكم فان كانت منهم عجلة على احد منكم فحمل ذلك لم يكن ذلك اصوب في الراي وخيرا في المعاد من ان ينتصر منهم قال المسلمون قال فانهم اخوانكم في الدين وانصاركم على الاعداء فلهم عليكم حق فاحتملوا ذلك لهم ونزل ننظر الى فعالك فيما تنتظر ان تحل على بركة الله قال فارتحلت قال وقد قلت له قبل ان ارتحل اعلى امير دونك قال نعم فمال ثلثه وامرناهم فابهم شيت فكن معه قال فسرت حتى دخلت ادانى الشام فلما التقت بالمسلمين سألتهم اي الامراء افضل وايهم كان افضل عند رسول الله صلى الله عليه فقالوا ابو عبيدة بن الجراح فقلت في نفسي لا والله لا اعدل بهذا الرجل احدا فجئت حتى اتيت ابا عبيدة فدخلت عليه فقصصت عليه قصتي مخرجي ومقدمي على ابي بكر رضي الله عنه وما كان من اثرة راى اصحابي بالمدينة ويقدمي عليه واختياري اياه على غيره فقال بارك الله لك في قدومك وجمادك ومجيئك الينا وبارك الله لنا فيك وفيمن قدم به علينا من المسلمين حدثنا الوليد بن حماد اخبرنا الحسين بن زياد عن اسماعيل بن عبد الله قال وحدثني ابو المغفل عمرو بن محصن قال ان ابا بكر رضي الله عنه لم يكن يسأم من توجيه الجنود الى الشام وامداد الامراء الذين بعثت اليها بالرجال يعدا الرجال ارادة اعزاز اهل الاسلام واذلال اهل الشرك

قدوم ابو الاعور السلمي

حدثنا الوليد بن حماد اخبرنا الحسين

ابن زياد عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن نوفل بن مساحق عن ابن سعد المقبري قال لما بلغ ابا بكر رضي الله عنه جمع الروم للمسلمين لم يكن شيء اعجب اليه من قدوم المهاجر بن عليه من ارض العرب وكانوا كلما قدموا عليه سرهم الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور السلمي وهو عمرو بن سفيان فدخل عليه فقال له ابو بكر ما اقدمك من غير تجمة ولا عدم قال والتجمة الجوع والعدم ذهاب المال فان شئت اقمت معك مرابطا وان شئت وجهنا الى عدو من المشركين فقال ابو بكر رضي الله عنه لا بل تجاهد في الكافرين وتواسي المسلمين بنفسك فسار حتى قدم على ابي عبيدة رضي الله عنه

قدوم معن بن يزيد بن الاخنس

السلمي قال ثم انه قدم عليه معن بن يزيد السلمي في رجال من بني سلمة نحو من مائة رجل فقال ابو بكر رضي الله عنه لو كان هؤلاء اكثر من ما مضى منهم الى اخوانهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كانوا عشرة لرايت لك ان تردهم الى اخوانهم نعم والله اري لك ان تردهم بالرجل الواحد اذا كان ذا جراءة وغنا فقال حميت بن مسلمة عدي خوص مثلي عدوهم رجال من افناء القبائل ولهم رغبة في الجهاد فاجمعنا وهو اجمعنا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انبعثا فقال له ابو بكر رضي الله عنه اما الآن فاخرج بهم جميعا فانت امير القوم حتى تقدم على اخوانك فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابهم اليهم ثم سار حتى قدم على يزيد بن ابي سفيان فلما اجتمع رجال من بني كعب واسلم وغفار ومزينة خمسمائة رجل فاتوا ابا بكر فقالوا ابعث علينا رجلا وسر حنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس وسار حتى اتى يزيد بن ابي سفيان فرابعه الله

آخر الجزء الاول ويتلوه في اول الجزء الثاني كتاب فتوح الشام ملك الروم يخرونه بنزول العرب عليهم ويستمدونه وكتابه اليهم براءة فيا كتبوا اليه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ ابو اسحق ابرهم بن سعيد بن عبد الله الجبال قال انا ابو العباس
مسبر بن احمد بن الحسن ابن علي بن مسبر قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو الحسن علي بن
احمد بن اسحق البغدادي قراءة عليه انا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي انا الحسين
بن زياد الرملي قال انا محمد بن عبد الله ابو اسمعيل البصري

كتاب فتوح اهل مدائن الشام

الى الملك الروم يخبرونه بنزول العرب عليهم ويستمدونه وكتابه اليهم
برأيه فيما كتبوا به اليه حدثنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي حدثنا الحسين
بن زياد الرملي عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري قال وحدثني عبد
الملك بن نوفل عن ابيه عن سعيد بن زيد عن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن
الشام ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم بها بعثوا ارسلهم
الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسألونه المدد فكتب اليهم اني قد عجبت لكم حين تستمدوني
وخبركم يرد على عدد من جاءكم من العرب وانا اعلم بهم ومن جاءهم ولا قبل بد
واحد اكثر مما جاءكم منهم اضعافا مضاعفة فاصبروهم وقاتلوهم ولا تظنوا الى
كتبت اليكم بهذا وانا اريد الا اثركم لا بعثن اليكم من الجنود ما تضيق بهم
الارض الفضاء فكاتبت مدائن اهل الشام بعضهم الى بعض وارسلوا الى كل من كان
من دينهم من العرب يدعونهم الى قتال المسلمين فاجابوهم في النصر لهم منهم من حبا
للعرب وغضب لها وكان ظهور العرب احب اليهم من الروم وذلك لقرب
منهم في دينهم واسخاء نفوسهم وبلغ ابا عبيدة ثم اسلمهم وخبرهم فكتب ابو عبيدة الى
ابي بكر رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله
الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان وهدانا لما اختلف المختلفون فيه باذنه
انه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان عيون مدائن اهل الشام اخبروني ان اهل
مدائن الروم قد وفدوا اليهم وان اهل مدائن اهل الشام قد بعثوا ارسلهم اليه

يستمدونه

يستمدونه وانه كتب اليهم ان اهل مدينة من مدائنكم اكثر ممن قدم عليكم
من العرب فانهضوا اليهم فيا ليوم فان يهدي بأيكم ورأيكم فهذا ما بلغنا
عنهم وانفس المسلمين طيبة بقتالهم وقد اخبرونا انهم قد نهضوا لما نزل
الله على المؤمنين نصره وعلى المشركين رجزه انه بما يعلمون عليم والسلام

فصة ما هم به ابو بكر رحمة الله عليه

في مشاورة اهل مكة من هاجر اسلامه من قريش وكره امته عمر بن الخطاب لذلك
فيما كتب به ابو عبيدة بن الجراح فلما اتى ابا بكر رضي الله عنه الكتاب اجتمع اليه
اشراف المهاجرين فقال ابو بكر لاستشيرهم في هذا الامر الذي كتب الينا
فيه قال عمر اما المهاجرون والانصار فاهل المشورة والاستنصاح واما رجال
اهل مكة الذين كانوا معهم لتكون كلمة الله هي العليا وبقاتلون لتطفؤا
نور الله بافواههم جاهدين على قتالنا وذلنا وقلنا لنشرع الى الهة اخرى وقالوا
مع الله الهة اخرى فلما اعز الله دعوتنا وصرف احدوثتنا ونصرنا عليهم
ترى ان يقدمهم في الامور ونستشيرهم فيها ونستنصحهم ونديهم دون من هو
خير منهم فانصحنا اذا لصلحائنا الذين كانوا يقاتلونهم في الله حين يقدمهم دوننا
فلا نرام اذا وضعهم عند اجمادهم ايانا وجهدهم علينا والله لا نفعل ذلك ابدا
فقال له ابو بكر رضي الله عنه انه قد حسن اسلامهم ولقد كنت اريد ان يديهم وانزلهم
بالمنازل التي كانوا بها في قومهم فراشرف فاما اذا ذكرت ما ذكرت فقد
رأيت ان الرأي في هذا رأيك قال فبلغ ذلك اشراف قريش اولئك فشق ذلك
عليهم فقال الحرث بن هشام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في شدته
علينا قبل ان يعزنا الله بالاسلام مصيبا فاما الان حين هدانا الله الى الا
فلا نراه في شدته الا قاطعا ثم خرج هو وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل
في رجال من اشراف قريش حتى اتوا ابا بكر رضي الله عنه وعنده عمر فقال الحرث
انك يا عمر قد كنت في شدتك علينا قبل الاسلام مصيبا فاما الان فما نرى انك

سلام

اتوا

الى الاسلام فلما نزلت الآية شق ذلك علينا الا ما طعام حتى سهل بن عمرو على اكتافه
فقال اياك يا عمر تخاطبه وعليك نعلت فاما خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبرئ عنا من الضغن والحقد والقطيعة ثم قال لسنا اخوانكم في الاسلام
وبني ابيكم في النسب افانكم ان كان الله قدم لكم في هذا الامر قدما صالحا
لم تؤتوا مثله لقاطيعون او اجاحنا ومستهزؤن لحقنا وقال عكرمة بن ابي جهل
اما انكم وان كنتم تجدون في عداوتنا قبل اليوم مقالا فلستم اليوم بأشد
على تركك هذا الدين وعادة المسلمين منا مقالا لهم عمرو اني والله ما قلت ما
بلغكم الا نصيحة لمن سبقكم بالاسلام حرصا للعدل فيما بينكم وبين من هو
افضل منكم من المسلمين فقال سهيل بن عمرو فان كنتم انما فظلمونا بالجهاد في سبيل الله
فوالله لنشتكرن منه واشهدكم اني حبيس في سبيل الله وقال الحرث بن هشام
وانا اشهدكم اني حبيس في سبيل الله والله لا يقفن مكان كل موقف وقفته
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفي على اعدا الله ولا نفقن مكان
كل نفقة انفقتها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقتي في سبيل الله
فقال ابو بكر رضي الله عنه وقال عكرمة بن ابي جهل انا اشهدكم اني حبيس
في سبيل الله فقال ابو بكر رضي الله عنه اللهم بلغ بهم افضل ما يأملون واجزهم
باحسن ما يعملون فقد اصبتم فيما صنعتم فارشدكم الله فلما خرجوا من عند ابي
بكر رضي الله عنه قال سهيل وكان عاقلا شريفا اقبل على اصحابه وقال
لا تخرجوا مما ترون فانهم دعوا ودعينا فاجابوا وابطأنا ولو ترون فضائل
من سبقكم الى الاسلام عند الله عليكم ما نفعكم عيش من اعمال الله عمل
افضل من الجهاد في سبيل الله فانطلقوا حتى تكونوا بين المسلمين وبين عدوهم
فجاهدوهم دونهم حتى يموتوا فلعلنا ان نبلغ بذلك فضل المجاهدين فخرجوا
الى جهاد الروم فالتقى هم مائتا فارس من المسلمين وبين الروم

عقاب ابي بكر رضي الله عنه لعمرو بن العاص

ثم ان ابا بكر رضي الله عنه دعى عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له يا عمرو
هاولا اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى اندب الناس معك
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الست انا الوالي على الناس قال نعم انت
الوالي على من بعثته معك من هاهنا قال لا بل والي على من اقدم عليه من المسلمين
قال ولكنك اجد امرا انا هناك فان جمعتكم حرب فامير كم عبيدة بن
الجراح فخرج عمرو فعسكر واجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قومه
اولئك فلما حضر شخوصه جا الى عمر رضي الله عنه فقال له يا حفص انك
قد عرفت بصري بالحرب وتيمن نقيبتي في الغزو وقد رايتني منزلتي عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوجهه اياي الى جهاد المشركين فاشر علي ان ابا بكر رضي الله عنه
ان يولني ارهذه الجنود الى الشام فان اخو ان نفتح الله على يدي البلاد
وان يرزقكم الله والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر لا اكذبك ما كنت
لا كلمه في ذلك ابدا وما ابوا فقني ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل
منزلة عندنا منك قال فانه لا ينقص ابا عبيدة شيا من فضله ان ألي عليك فقال له
عمر رضي الله عنه ويحك يا عمرو انك لتحب الامارة ولا ما تطلب بهذه الرياسة
الا شرف الدنيا فاتق الله يا عمرو ولا تطلبن شيا من سعيك الا لوجه الله
واخرج الى هذا الجيش فان لم تكن امير اهله فانت من المسرة فما اسرع ما تكون
ان شا الله اميرا ليس فوقك احد قال فقد رضيت وخرج واستتبت له
المسير فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر رضي الله عنه يشيعه
وقال يا عمرو انك ذو راي وتجربة بالامور وبصير بالحرب وقد خرجت مع
اشراف قومك ورجال من صلحا المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تألهم
نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب راي لك محمود في الحرب مبارك
في عواقب الامور فقال له عمرو وما خلقني ان اصدق ظنك واقبل
رايك ثم ودعه وانصرف فقام الى الشام وعظم عناؤه وبلاؤه في المسلمين

كتاب ابي بكر الى ابي عبيدة رضي الله عنه

وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى ابي عبيدة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه تيسير عدوكم لمواقعتكم وما كتب به
ملكهم اليهم من عزمه اياهم ان يردهم عن الجنود دمائتضوي به الارض الفضاء ولعمر الله
لقد اصبحت الارض صيقة عليه وعليهم برحبها بكائنكم فيهم وايم الله ما انا
بايس ان تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله فبث خيلك في القرى والسواد
وضيق عليهم بقطع الميرة والمادة ولا تحاصروا المدائن حتى يأتيك امري فان ناهطول
ما نهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس بأيهم عدد الا امددناك بمثليهم او ضعفيهم
وليس بكم والحمد لله قلة ولا ذلة ولا اعوز ما جئتم عنهم ولا ما خفتم منهم فان
الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم بالنصر وملمسس منكم الشكر لينظر كيف
تعملون وعمرو فاوصيك به خيرا وقد اوصيته ان لا يضيع حقا يراه ويعرفه فانه
ذو راي وتجربة والسلام عليك ورحمة الله ٥ وجا عمرو بالناس حتى نزل بابي عبيدة
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الملك
بن نوفل بن مساحق عن ابيه قال خرج مع ابي عبيدة ضرار بن الخطاب وكان شاعرا
سجاعا بليغا فقال ابلغ ابا بكر اذا ما لقيته بان مرقلا عنكم غير نائم
فجيشك لا يخذل وامرك لا يهن الا رب مولي نصره غير عائم ٥
حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنا الصعقب
بن زهير عن عمرو بن شعيب ان عمرو بن العاص كان في سرية الذي بعثه الى الشام
يستنفر من مر به من الاعراب فنفر معه ناس كثير فلما اجتمعوا هو ومن كان
قدم به معهم من المدينة فكانوا الحوض الفي رجل فلما قدموا على ابي عبيدة سر
ابو عبيدة ومن معه واستبشر معهم ابو عبيدة فكان عمرو ذا راي في الحرب
وبصر بالاشياء فقال ابو عبيدة لعمرو يا عبد الله لرب يوم لك قد شهدته
مبورك فيه للمسلمين برأيك ومحضرك وانما انا رجل منكم لست وان كنت

الوالي

الوالي عليكم بقاطع به امراد ونكم فاحضر في رايك في كل يوم عازم فانه ليس
لي عندك غنا قال افعل والله يوفقك لما يصلح المسلمين حدثنا الحسين بن
زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو جهضم عن ابي امامة الباهلي قال
كنت ممن سرح ابو بكر رضي الله عنه مع ابي عبيدة في نفر من قومي فاوصاني به واوصاه
قال فكانت اول وقعة بهم العرين والدائن وليستمر الايام العظام فخرجت
النبط نفعة قوادين الروم مع كل قائد خمس مائة رجل فكانوا ثلثة الاف رجل فاقبلوا
حتى انتهوا الى العرين فبعث يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه ذلك فبعث اليه
في خمس مائة رجل فلما اتيته بعث معي رجلا في خمس مائة رجل واقبل يزيد بن ابي سفيان في
اثار نا في الصف فلما رانا الروم حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا فائدا من قوادهم
ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بابالله فسرنا اليهم فقدم يزيد وصاحبي في عددنا
فهزمناهم فعند ذلك فزعوا واجمعوا امرهم ملكهم ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي
اسمعيل قال وحدثني محمد بن يوسع عن ثابت عن سهل بن سعد قال لما راى ابو بكر رضي الله عنه
يبعث بالامر الى الشام امرا امرا او بعث القبائل قبيلة قبيلة حتى ظن انهم اكتفوا
وانهم لا يبالون ان يزدادوا او قلوا اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني عبد الله عن ابيه ان الذي كان هاج ابا بكر على ان بعث خالد بن الوليد
الى العراق ان المثنى بن حارثة كان يغير على اهل فارس بالسواد فبلغ ابا بكر رضي الله
عنه والمسلمين خبره وصنيعه بالفرس فقال عمر ما هذا الذي بلغني وما بلغ
قبل معرضنا بنشبه فقال له قيس بن عاصم اما انه غير خامل الذكر ولا مجهول
النسب ولا قليل العدد ولا ذليل العارة اي ليس بضعيف ذاكل المثنى
بن حارثة الشيباني ٥ **قدوم المثنى بن حارثة على ابي بكر**
ثم ان المثنى بن حارثة قدم على ابي بكر رضي الله عنه فقال له ابعثني على قومي فان منهم
اسلاما فاقاتل بهم اهل فارس واكفيكها هل ناحيتي ففعل ذلك ابو بكر رضي الله عنه
فقدم المثنى بن حارثة العراق فقاتل واغار على اهل فارس ونواحي السواد فقاتل

حولا او خوفهم انه بعث اخاه مسعود بن حارثه الى ابى بكر رضى الله عنه فقدم عليه
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه انى رسول اخى المثنى بن حارثه اليك وانه يسلك
ان تعذره فانه لم يأنك فرتبلك مردو لو اتاه مدد فسعد بذلك العرب لتسارعوا اليه
ولاذل الله المشركين مع انى اخبرك ايها الصديق ان الاعاجم قد حاقتنا واتقتنا
وتابعتهم الينا سلونا الصلح فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لخليفة
رسول الله ابعث خالد بن الوليد الى العراق فيطاع مع هذا الرجل واصحابه يعنى صلى الله عليه وسلم
المثنى بن حارثه واصحابه ويكون قريبا من اهل الشام فان استغنى عنه اهل الشام لحق
على اهل العراق حتى يفتح الله عليهم وان احتاج اليه اهل الشام كان منهم قريبا
قال فانك قد وفقت واصبت واحسنت الرأى فكتب ابو بكر رضى الله عنه
الى خالد بن الوليد وهو باليمامة وكان وجهه الى مسيلمة الكذاب ففتح الله
تعالى عليه وقتله فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ابى بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه الى خالد بن الوليد ومن معه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى اخزى عدوه
ونصر دينه واعز وليه واذل عدوه وغلب الاحزاب وحده فان الله الذى لا اله الا هو
وعد الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدوننى لا يشركون بى شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وعدا الا
خلف له ومقالا لا ريب فيه وفرض على المؤمنين الجهاد فعال عز من قائل كتب عليكم
القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فاستنهضوا امر الله اياكم واطيعوه فيما
فرض عليكم وان عظمت فيه المؤنة واشتدت فيه الريبة وبعدت فيه الشقة
وجعتم ذلك بالاموال والانفس فان ذلك يسير فى عظيم ثواب الله ولقد
ذكرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه ان الله عز وجل يبعث الشهداء يوم القيمة

صلى الله عليه وسلم

شاهرين

شاهرين سيوفهم لا يمنون على الله شيأ الا اتاهموه حتى اعطوا امانيهم وما تحط
على قلوبهم فاى شئ تمنا الشهيد بعد دخوله الجنة الا ان يردهم الله الى الدنيا فيقرض
بالمقاريض فى الله لعظم ثواب الله انفروا رحمكم الله فى سبيل الله ذا لكم خير لكم
ان كنتم تعلمون فقدم رتبا خالد بن الوليد بالمسير الى العراق فلا يتوجه حتى يأتيه امرى
فسيروا معه ولا تثاقلوا عنه فانه سيل لعظم الله لمن حضره نيته وعظم
فى الخير رغبته فاذا قدمتم العراق فكونوا بملتقى اليمامة امركم كفانا الله واياكم
مهم امور الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبعث ابو بكر رضى الله عنه
بهذا الكتاب مع ابى سعيد الخدرى وقال له لا تفارقه حتى تخصه منهما وقاله فيما
بينك وبينه اقدم العراق فانه رجا ان المسلمين يقاتلون الاعاجم بهذا الحى من ربيعة
وهم اهل باس وعدد فاذا انت قدمت عليهم صلت بهم على عدوك من المشركين مع
من معك وانا امدك بمدد ان شاء الله عاجلا وان انا لم امدك عنها كنت الحبر اثنا كنت
ليس عليك دون امره

وقد قال خالد بن الوليد حين قرأ

الكتاب هذا راى برخيمة ورأى ان قد ظاهرت الى هذا الحى وكنت امرا عليهم
فظن ان المقام بعجبنى بين اظهرهم فاشار على ابى بكر بتحويلى من مكانى لعلمه فى
ابن الخطاب بخلافى اى حبب اليه خلافه فلما ذكر له ابو سعيد هذا الكلام طاب
نفسه فقام فى الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى الله عليه وسلم قال الحمد لله والله اهل
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان خليفة رسول الله صلى الله عليه كتب
الينا يحرضنا على طاعة ربنا وجهاد عدونا وعدو الله وبالجهاد فى سبيل الله
الخير الله دعوتنا وجمع كلمتنا ومنيتنا والحمد لله رب العالمين الا انى خارج ومعسكر
وسائر ان شاء الله وعجل من اراد الثواب العاجل والاجل فليستكمش ثم نزل فعسكر
وانتخب اصحابه فخرج من اليمامة فى ذلك اليوم فاقبل حتى اتى البصرة وبها
رجل يدعى سويد بن قطبة من بكر بن وائل وقد اجتمع اليه ناس من بكر بن وائل ليسوا
بالكثير فهو يريد ان يصنع بارض البصرة كما يصنع المثنى بن حارثه بارض الكوفة

ورأى

وبيلاد بنيه

وليس يستطيع ذلك لان المثنى كان اكثر منه جمعا واقوى منه على عدوه وهو
على ذلك في جماعة يغير وسط فريه خالد بن الوليد فقوى لمامره ورايه وامره ٥
بالاقامة والجمع للمشركين فقال له سويد بن قطبة ان اهل الابلة قد جمعوا لنا
ولا اظنه منعهم ان يخرجوا الى الاكناف فقال خالد فاني امضي عنك حتى اذا
ظنوا اني قد فوتك وذهبت عنك رجعت منصرفا اليك حتى اتيت لعسكرك
فخرج عنهم منصرفا من ارض البحرة متوجها نحو ارض الكوفة وبلغ ذلك اهل الابلة
وظنوا ان خالدا قد مضى عنهم وقد كانوا اجمعوا للخروج على سويد بن قطبة
وبلغهم مسير خالد عن سويد بن عشية عند المساء وصبحوهم غدوة فلما اظلم الليل
على خالد رجع راجعا يخوف الليل حتى نزل مع سويد في عسكره واصبح اهل الابلة
وقد اقبلوا الى سويد وقد عبا لهم خالد من الليل فعبا سويد بن قطبة في اصحابه وابن
ابن سعد في كتيبة وهو في اخرى وجعل سعدا وسعيد بن عمرو ابن حرام في العسكر وقال
ان احتجنا اليك فامدنا والا فكن في ظهورنا لئلا ياتونا من وراءنا وجعل عمير بن سعد
الانصاري على الرجال واقبل اهل الابلة فصبحوهم باكرا فلما دنوا منهم راوا غرة
وغدرة او تعبية وجماعة لم يكونوا يرونها قبل ذلك ولا كما كانوا يرون ولا كما كان
يبلغهم فلما دنوا من المسلمين غاروم وتهنهنوا فقال خالد يا معشر المسلمين احملوا
عليهم فاني ارى هيئة الغلوج لكم وارى هيئة قوم قد القا الله الرعب في قلوبهم
فحمل عليهم خالد وحمل عليهم المسلمون فانهزموا هزيمة قبيحة وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة واعز والله كثيرا منهم فقال خالد لسويد بن قطبة قد والله عرفنا لك
عركة لا يزال الناس يتحدثون ما اقمت بملادهم ثم خرج خالد بن الوليد حتى اتى
ما لبكر بن وايل فوجد المثنى بن حارثة الشيباني فقال قدمت خير مقدم يعظم
الله لك المغنم ويظهرك على الاعجم فقال له خالد انك لشجاع فقال والله
ما انا كذلك اقول الحق قال فما دينك قال انا على دين عيسى قال فمن عيسى قال
ابن مريم قال عيسى بن مريم نبي قال نعم قال انت اذا على دين نبيين ثم قال له خالد اتوفر

بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال وبنبوة عيسى والانجيل قوم بنبوة محمد ما فسك قال اضربوا
عنقه قال يقتلني ان لم اتبع دينك قال نعم استغر تبا قال بلى قال فانا لا ندع عزيزا لا
يدخل في ديننا الا مذلنا قال ومن جيم بهذا الدين المسلم ايجيء به مذ سنوات
قال نعم وكذلك ايضا كان دين عيسى بن مريم عليه السلام الذي جاء به يوم ثم يومان ثم عشر
ثم عشران ثم سنة ثم سنتان حتى اتى لذلك دهر طويل وكذلك ديننا واشهد لنسلمن
الاخرين عنقك وجلس معهم على الماء وكان ابو بكر رضي الله عنه حين بعث المثنى بن
حارثة اخاه مسعودا الى ابي بكر رضي الله عنه بسمدة وكتب معه ابو بكر رضي الله تعالى عنه
الى المثنى اما بعد فاني قد بعثت اليك خالد بن الوليد الى ارض العراق فاستقبله
من بعد من قومك ثم سايره ووازره وكاتفه ولا تعصين له امرا ولا تخالفن له
رايا فانه فرد الذنب وصفا الله تبارك وتعالى في كتابه فقال محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا فان تخص
عنك فانت على ما كنت عليه والسلام عليك فلما جاء هذا الكتاب سار مسرعا
لا يلوي على شيء حتى لقي خالدا بالبناح فوجد البحر بن بجير المجوسي فاسلم على يد خالد
فقال له خالد رجا بفارس العرب وخيل كل مسلم ها هنا عندي قال المثنى فوالله
ما في الصحابة رجل الا سلم على وعظم في حتى قلما اراد المثنى ان ينصرف الى رحله قال
لخالد اصلحك الله خل سبيل بن عمير الحرين بجير فقال ان ذلك لحلم عدي وانا لادع
العرب تكون على غير ديننا قال فاذا فرغت من نصارى العرب فلم يبق غيرك فانا لك
به زعيم فرعابه خالد ودفعه اليه فقال له اما والله لولا شفاعة ابن عمك هذا
الرجل الصالح الذي هو خير منك دينا ما خرج سفر يدي حتى اقتلك او تسلم قال والله
لوا اني اعلم انه خير من دينك لاتبعته وتركت دينك فخرج وهو يقول

ان تبقني اللهم من شر خالد فانت المرجا للنوائب والكرب

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني سقيف بن شرحبيل العجل
انه كان منهم رجل يقال له مدعور بن عدي فخرج زمان المثنى بن حارثة فكتب مدعور بن عدي

الى ابى بكر رضى الله عنه اما بعد فانى امرؤ من عجل احلامس الخيل اى يلزمون ظهورها
وفرسان الصباح اى يغيرون صباحا ومعى رجال من عشيرتى الرجل منهم خير من مائة
رجل ولى علم بالبلد وجرأة على الحرب وبصر بالارض فولنى امر السواد اكفكه ان شاء
الله والسلام عليك وكتب المثنى بن حارثه الى ابى بكر رضى الله عنه اما بعد فان اخر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأ قومنا يقال له مذعور بن عدى احدى بنى عجل
فى عدد يسير واناس قليل نازعنى ونازعنى واحببت اعلامك ذلك لترى رايك فيه
هنالك والسلام عليك فكتب ابو بكر رضى الله عنه الى مذعور بن عدى اما
بعد فقد اتانى كتابك وفهمت ما ذكرت وانت كما وصفت نفسك وعشيرتك نعم
العشيرة وقد رايت لك ان تضم الى خالد بن الوليد فتكون معه وتقيم معه ما اقام
بالعراق وتشخص معه اذا شخص عنها وكتب الى المثنى بن حارثه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان صاحبك كتب الى يسألنى امورا وكتبت اليه آمره بلزوم خالد حتى ارى
رأيى وهذا كتابى اليك امرك ان لا تبرح العراق حتى يخرج منه خالد بن الوليد فاذا خرج
منه خالد بن الوليد فالزم مكانك الذى كتب به واث اهل كل زباده وجد بكل
فضل والسلام عليك ورحمة الله وقيل خالد بن الوليد حتى مر بعسكر مذعور بن عدى وهو
فانتخبها وانزلها ومر على هرمز جرد فافتتحها وانزلها وصالحوهم ومر
بناحية الاليس فخرج جابان عظيم من عظماء العجم فوجه خالد اليه المثنى بن حارثه
فلقيهم بنهر الدم فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا ثم ان الله هزمهم وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة وذلك النهر اليوم يدعى نهر الدم وصالح اهل الاليس واقبل حتى
انتهى به الى مجتمع الانهار فاستقبله زاذبه صاحب عساكر كسرى فيما بينه وبين الحيرة
فقاتلهم قتالا شديدا وخرج اليهم زاذبه من الحيرة فوجد خالدا المثنى بن حارثه مقدمة له
فلقيهم المثنى فقاتلهم قتالا شديدا ثم ان خالد بن الوليد طلع عليهم فلما راوه انهزموا
فلما رأى ذلك اصحاب الحيرة خرجوا وفيهم عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الازدى وعمانى
ابن فسيحة الطائى فقالوا لهم خالد بن الوليد انى ادعوكم الى الله والى عبادته وان

الاسلام فان قبلتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فقد جيناكم باقوام هم اشد
حبا للموت منكم للحياة فقالوا لا حاجة لنا فى حربك وصالحوه على مائة الف درهم اخبرنا
الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله الازدى البصرى قال وحدثنى ابو المثنى الكلبى
ان عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة لما استقبل خالدا قال له خالد حين لقيه من اين اقصى اثرك
قال من ظهر اى قال فمن اين خرجت قال من بطن امى قال ويحك قال فى ماذا قال ويحك
على اى شىء ات قال ظهر الارض قال ويحك انا نعمل قال نعم واربط قال ويحك انا اكلمك
بكلام الناس قال وانا اجيبك بجواب الناس قال ويحك ايما انت ام حر قال اما الان
قال فما بال هذه الحصون التى ارى قال ابنيناها للسفيه حتى يجئ الحليم فينهاه قال ثم انهما
تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة الف درهم يؤدونها اليهم اهل الحيرة فى كل سنة
فكانت لهم المائة الالف درهم اول ما دخل من ارض العراق الى الجزية قال فخلد لاهل
الحيرة صلحهم على ان لا يعينونا عائلة وان تكونوا لنا عونا على اهل فارس فاقروا
بذلك وفعلوا وكان ظهور المسلمين اجبا لهم من الفرس اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى المجالد بن سعيد الهمدانى والقسم بن الوليد
عن الشعبى قال قرأنا بقيلة كتاب خالد بن الوليد لما اهل المدائن بسم الله الرحمن الرحيم
من خالد بن الوليد الى مرازبة اهل فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فالحمد لله الذى
فض حربتكم وسلب ملككم وهن كيدكم فانه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل
ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ما لنا وعليه ما علينا فاذا جاءكم كتابى هذا فابعثوا
الى بالرهن واعقدوا منى الذمة وادوا الى الجزية والا فوالله الذى لا اله الا هو
لآبعثن اليكم قوما يحبون الموت كما تحبون الحياة فلما اتاهم الكتاب وقرءوه
فاختلوا بينهم يتضاحكون منه وذلك سنة اثنى عشرة اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل
محمد بن عبد الله قال حدثنى اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال راى خالد
ابن الوليد وهو بالحيرة اناسا قد حافوا واحدا وهو متوشح ثوبا قد شد طرفيه
فى عنقه قال وسمعته يقول بالحيرة لعدائق وبدى تسعة اسياف يوم مؤتة وفى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في يدي صفحة بإسناده أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي إسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
أبو زياد عن عبد الملك بن المسودا خالد بن الوليد بعث بشير بن سعد إلى أهل
بانقيا وقد جمعت خيل المشركين عليها رجل فزعها أهل فارس يقال له فراخ شداد بن هرمز
فلما رأوا بشيرا وهو في ستمائة من أصحابه خرجوا إليهم فرشقوهم بالنشاب فحمل عليهم
المسلمون فقتلوا فرخ شدادورماحل فرخ الفرس بشير بنشابة فأصابه فرجع فيها
خالد هو وأصحابه وهو جريح فبعث خالد بن عبد الله البجلي لما أهل بانقيا فخرج
إليهم بضبعين بن صلوبا فاعتذر إليهم من ذلك القتال وقال لم يكن ذلك عن رأي
ولا عن هوى ولكنهم نزلوا قراي وأكارة وعرض عليهم الصلح فصالحوه على ألف
درهم وطيلسان وكتب لهم جريركتابا فلما أن أتى عبيدة كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه
وهو بالجابية بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الروم وأهل البلد ومن كان
على دينهم قد أجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر والخلف وهو الرب
وعادته الحسنى أحببت إعلامك ذلك لترى فيه رأيك إن شاء الله والسلام عليك

قصة عزل خالد بن الوليد عن العراق وولايته الشام

وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا
فدع العراق وخلفه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض متحفزا في أهل قوتك
من أصحابك الذين قدموا العراق معك من اليمامة وصحبوك من الطريق وقدموا
عليك من الحجاز حتى تأتي الشام فتلقى أبا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين
فإذا التقيتم فأنت أمير الجماعة والسلام عليك وقدم عليه بالكتاب عبد الرحمن
ابن حنبل الحمحي فقال لخالد ما رأيك حين قدم عليه قبل أن يقرأ الكتاب قال الخير
وقد أمرت أن أسير إلى الشام فغضب خالد وشق ذلك عليه وقال هذا عمل عمر نفس
على أن يفتح الله على يدي العراق وكانت العرب قد هابوه هيبة شديدة وخافوه وكان
خالد رحمه الله إذا أتى القوم من المشركين كان عذابا من عذاب الله عليهم ولشا
ابن الليوث وكان خالد قد رجا أن يفتح الله على يده العراق فلما قرأ كتاب أبي بكر

رضي الله عنه

رضي الله عنه ورأى فيه أنه ولاه على أبي عبيدة وعلى الشام كله كان ذلك أكبر همه وقال
أما إذ ولاني فإني في الشام خلفا من العراق فقال له بشير بن ثور العجلي وكان من أشراف
بني عجل وفرسان بكر بن وائل ومن رؤوس أصحاب المثنى بن حارثة فقال له خالد لا
والله ما جعل الله الشام من العراق خلفا وللعراق أكثر من الشام حنطة وشعيرا
ودنيا جما وحريرا وفضة وذهبا وسعة وأرضا عريضة والله ما الشام كله
إلا كجانب بسير من العراق فكره المثنى برأيه مشورته عليه وكان يحب أن يخرج خالد
عنه ويخلي وإياه فقال خالد يا شام أهل الإسلام وقد رجفت إليهم الروم
وتجمعوا إليهم وإنما أنا مغيث لهم ثم راجع إليكم فكونوا أنتم هاهنا على حالكم
التي أنتم عليه فإذا فرغت مما استخفني له فأنا منصرف إليكم عاجلا وإن أبطأت
رجوت أن لا تعجزوا ولا تهنوا فإن خليفة رسول الله صلى الله عليه ليس بغافل
عنكم ولا بتارك أن يمدكم بالرجال والجنود حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد
إن شاء الله

مسير خالد بن الوليد إلى الشام ووقائعه

في طريقه ببني ثعلبة وغيرهم قال ثم إن خالدا خرج من الحيرة فسار حتى أغار على الأنبار
ثم على صندوا وخلف سعيد بن عمرو بن حرام الأنصاري الخط بعين التمر فانتهضت
بشير بن سعد حتى أحاطت بعين التمر فمات رحمه الله شهيدا ودفن بعين التمر وكانت
بها مسلحة للأهل فارس مرابطة فمر رجل من الفرس عمير بن رباب بن حذيفة بن هاشم
ابن المغيرة بنشابة فمات هناك شهيدا رحمه الله فوثب لما جاب بشير بن سعد الأنصاري
وقاتلهم خالد بن الوليد فحصنوا منه فاستنزلهم وضرب أعناقهم وسبى ذراريهم
فكان أول سبي سبي من العراق وسبى منهم خالد سبيا كثيرا وكان في ذلك السبي
أبو عمرة عبد الأعلى الشاعر وسيرين أبو محمد بن سيرين وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه وقتل بها خالد ابن عم حمران بن بشير النمري وصلبه ثم إن خالدا
الضحاك عمير بن سعد الأنصاري ومضى وبقيت رجل فقال للمثنى بن حارثة
انصرف إلى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا آثم وقدم خالد أمامه كتابا إلى

الى اهل الشام في مسيره اليهم اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
وقال حدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن عبد الله بن قرط الثمالي قال
لما خرج خالد من عين التمر مقبلا الى الشام كتب الى المسلمين بالشام مع عمرو بن طفيل
ابن عمرو الازدي وهو ابن ذي النور بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد
الى من بارض الشام من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فاني أسأل الله الذي اعزنا بالاسلام وشرفنا بدينه واكرمنا بنبيه
محمد صلى الله عليه وفضلنا بالايمان رحمة من ربنا لنا واسعة ونعمة منه علينا سابغة
ان تمم ما بنا وبكم ونعمه فاحمدوا الله عباد الله يزدكم وارغبوا اليه في تمام العافية
يديمها لكم وكونوا له على نعمه من الشاكرين اذ كتب الي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اماني بالمسير اليكم وقد تمرت وانكمشت وكان جلي قد اظلكم
في رجال فابشروا بالنجاز وعود الله وحسن ثوابه عصمنا الله واياكم بالايمان
وثبتنا واياكم على الاسلام ورزقنا واياكم حسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم

وكتب معه الى ابي عبيده بن الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيده بن الجراح من خالد بن الوليد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اسأل الله لنا ولك
الامر يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا فقد اتاني كتاب خليفة رسول الله
صلى الله عليه يامرني بالمسير الى الشام وبالمقام على حدها والتوالي على امرها
والله سلطك ذلك ولا ارضه ولا كتب اليه فيه وانت رحمك الله على
حالك الذي كتبت به لا يعصى امرك ولا يخالف رايك ولا يقطع امرا دونك
فانك سيد من سادات المسلمين لا ينكر فضلك ولا يستغنى عن رايك ثم الله
ما نابك من نعمة الاحسان ورحمنا واياك من عذاب النار والسلام
عليك ورحمة الله قال فلما قدم عليهم عمرو بن الطفيل وقرا عليهم كتاب
خالد بن الوليد وهم بالجابية ودفع الى ابي عبيده كتابه فلما قراه قال لله

لخليفة رسول الله صلى الله عليه فما راى وجبا خالدا بالسلام قال وشق على المسلمين
عزل ابي عبيده ولم يكن على احد اشد منه على بني سعيد بن العاص لانهم كانوا منطوعين جنسوا
انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة فلم يثبت في وجهه ولا في شيء
منطقه الكراهية لامر خالد بن الوليد ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب
والنمر باليسير فقتلهم وهزمهم واصاب فراريهم وكان رجل منهم بشرب شرابا في جفنة
وهو يقول الا عللاني قبل جيش ابي بكر لعلنا ننا با نا قريب وما ندري
قال فاموا الا ان فرغ من قوله وشد عليه رجل من المسلمين بالسيف فضرب عنقه فاذا راسه
في الجفنة

طريق خالد التي اخذ فيها الى الشام

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني حمزة بن علي عن رجال
من بني بكر بن وايل ان رجلا من محارب يقال له محرز يتجر بالجزيرة ويختلف الى الشام قال
لخالد اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك تخور مجوب
ذلك فوجده كذلك ثم ان خالدا اخذ على السماوة حتى اسهل لها قراقر وهما منزلان من قراقر
الى شواحط بينهما خمس ليال فلم يهتد واللطريق فدل عليه رافع بن عمرو الطائي وكان دليلا
فقال لخالد خلف الاثقال واسلك هذه المفاوز ان كنت فاعلا فكره خالد ان يخلف
احدا فقال له رافع لا بد لك من انفاذه وان تكون جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد
ليخافها على نفسه وما يسلكها الا المعزبون فكيف ان تسلكها معك فقال انه لا بد من ذلك
وقد اتى على عزيمته قال فمن استطاع ان يوقر اداوة راحلته ماء فليفعل فانها المهالك لا
ماء وقى الله عز وجل ثم قال الطائي لخالد ابغني عشرين جزورا عظاما سمانا ففعل
فظمؤهن حتى اذا جهدن عطشا سقاهن حتى اذا ارواهن وقطع مسافة من ظمئهن اتى
شدافواههن ليلا لئلا يجترين قال لخالد بالخيول والاثقال وكلما نزلوا منزلا حفر
من تلك الجزور اربعة اخرى حتى بطنها من الماء فسقاه الخيول وشربها الناس عاتروا وحتى
كان اخرذلك قال خالد وهو ارمد ويحك ما عندك قال ادركك الذي ان شاء الله فرجه
وقد اجهد الناس عطشا وعطشه وابهم فقال لرافع انظروا هل تجدون شجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال انا لله قد والله هلكتم واهلكتم انطروا الى
انا لكم فنظروا فوجدوها فكبروا وكبروا فقال احمر ولد في اصلها فاحتفروا فوجدوا
عينا ماء ربوا حتى ارتووا واخذوا من الماء حاجتهم فقال رافع والله ما ورد هذا الماء
قط الا مرة او احرة مع ابي وانا غلام فقال ذلك راجزا

لله در خالد اني اقتدى ... فوه من قراقر الى سوى
ارض اذا سارها الجيش بكا ... ما سارها قبلك من سراي

وهذا كتاب خالد لبني مشجعة

بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني المستنير بن الفلح
بن يعقوب عن عمرو بن نظر بن المشجعي وهم حي من قضاعة قال اقبل لنا خالد بن الوليد
من العراق حتى اخذ على قراقر ثم سوائم اللوائم فقيم وكتب لنا ايها الحي من مشجعة كتابا
فهو عندنا الى اليوم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب خالد بن الوليد لبني مشجعة
ان لهم سائمتهم قصيمها وعديها وسقيمها وجلدها اي عامرها من الارض ما اثر فيها وان لاهل
الغوطة ما غربها فالوا ونفر معه يعقوب بن عمرو فاخذ على العذيب على ذات الصمير
ثم خرج على الغوطة حتى اغار عليهم فقتل باشا وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق وتحصنوا
فاقبل ابو عبيدة وكان بالجابية مقيما فاقبل اليه حتى لقيه ونزل معه الغوطة فحاصر
اهل دمشق اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني الحرث
ابن كعب بن قيس بن ابي حازم قال كان خرج مع خالد من رجاله وعظمهم من احمس نحو
من مائتي رجل وجماعة حسنة نحوهم مرطوكان في نحور بيلمانه رجل من البجالة بن والانصار
وكان اصحابه الذين دخل بهم الشام ثمان مائة رجل وخمسة رجلا ولم يصحبه الا قوي
ذو نية وتصبر لانه كان يخبرهم امورا كانوا يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا كل قوي
جلد فاقبل يأتي من ثنية على ازكه فحاصرها اهلها واغار عليهم واخذ الاموال وتحصن
اهلها فلم يزالوا حتى صالحوه اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله بن قرط قال ومتر

تبدمر

٢٣
23

بثنية فتحصنوا منه فاحاط بهم وكل جانب واخذهم بكل مأخذ فلم يقدر عليهم فارتحل
عنهم فاجمع عظماؤهم فقالوا انا لا نرى هؤلاء القوم الذين نزلوا بابكم هم الذين كنا
نحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم وصالحوهم فبعثوا الى خالد بن الوليد ففتحوا له
وصالحوه وكان قد قال لهم حين ارتحل عنهم والله لو كنتم في السحاب لاستنزلنا كم
ولظهرنا عليكم ولجئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفتحون علينا وان انتم الا صالحون
هذه المرة لا رجعن اليكم لو قد اضفر وجمعي هذا ثم لا ارتحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم
واسبي ذراريكم ثم ارتحل فمضى فبعثوا فرجع اليهم ففتحوا له وصالحوه اخبرنا الحسين
ابن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن
عن سراقة بن عبد الاعلى بن سراقة الاسدي قال مر خالد في طريقه ذلك على حوارين
فخافوه وهابوه وحذروا كثرتهم منه وتحصنوا فاغار عليهم فاستاق الاموال وقتل
الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى مرج حولهم ليمروهم فامدوهم من كانين اثنين
جاء من بعلبك مددوهم من ارض دمشق ومن قبل بصرى وهي مدينة حوران ومن ارض دمشق
ايضا فلما رأى خالد المددين قد اقبلا خرج فصف الناس ثم نجرد في ماءة فارس فحمل على اهل
بعلبك وانهم لاكثر من اثنى رجل فقصف بعضهم على بعض وقتل منهم مقتلة عظيمة
وما وقفوا له ساعة حتى انهزموا ودخلوا المدينة ثم اظلوا بركض الوجف واعجله
وجيفا حتى اذا كان بحذاء اهل بصرى وانهم لاكثر من الناس استعرضهم ثم حمل عليهم
فانبتوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج اهل المدينة فوا المسلمين بالتشاب
فحمل عليهم خالد بن الوليد فاجرهم في المدينة وانهزموا وانصرف عنهم خالد يومئذ
فلما كان من الغد خرج اهل المدينة ليقاتلوه فشد عليهم فهزمهم فلما رأوا انهم قد عجزوا
عنه وانهم لا طاقة لهم به صالحوه اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله
قال قال عمرو بن محصن حدثني علج من اهل حوارين وكان من شجعانهم واشدهم
فقال والله لخرجنا الى خالد بعد ما جاءنا مدد بعلبك واهل بصرى يوم فخرجنا
اليه وانا لاكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعافهم قال فما هو الا ان نوينا منهم

لاستنزلنا

فثاروا اليه وجرحوه فلما لم يشكوا انهم قد قتلوه تركوه فلما ابتعد خرج
اليهم حتى صالحهم وقد رأيت رجلا كان يقول لئن رأيت امرهم لاقتلنهم
فلما رأى خالد ذلك قال لاصحابه هذا خالد امرها ولا أراه الا قد نافسه فضربه خالد فوقع
قال وكان خالد رضي الله عنه اذا كان عند الحرب فكأنه يربو ويتعظم ويهول من نظر فاستقبل
العلج فاستعرضه وجمحه بالسيف فضربه فاطار نصف وجهه وخد رأسه فقتله قال فلما رأى
البقية هزيمتنا دخلنا مدينتنا فكان لنا يومئذ الا الصلح حتى صالحناهم

وقعة بصرى واهلها اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد
بن عبد الله قال وحدثني الحرث بن كعب عن قيس بن الربيع عن حارم قال كنت مع خالد بن الوليد
حين مر بنا الشام فاقبل حتى نزل بصرى وهي ارض حوران وهي مدينتها فلما اطمأنوا نزلنا خرج
الينا الدرنجل في خمسة آلاف فارس من الروم فاقبل الينا وما نظن هو واصحابه الا انا قد اتيناهم
فخرج خالد فصفنا جعل ميمنتنا رافع بن عمرو الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى
الرجال عبد الرحمن بن خيل الحمي وسلم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر
الآخر رجلا كان يعد من بكر بن وائل ولم اسمه فظننت انه مذعور بن عدي العجلي وكان
قد توجه من العراق الى الشام مع خالد بن الوليد ثم صار بعد ذلك الى مصر فذاره بها اليوم
معروف قال فامرها خالد حين قسم الخيل بينهما ان يتعاقبوا فوق القوم عن يمين وشمال ثم
تنصبان على القوم فانطلقا ففعلا ذلك قال ثم امر خالد من معه ان يرجعنا الى القلب
فرجعنا اليهم والله ما لغ الاثمانمائة رجل وخمسون رجلا واربع مائة رجل مرتجعة
من قصاعة استقبلنا بهم يعسوب رجل منهم فكنا الف رجل ومائتي رجل وثيقا قال
فكنا نظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء لانه كان لا يحمل صدره
منهم شيء ولا يبالي من لقي منهم لجرأته عليهم وشدته وجلده فلما دنونا منهم بدؤنا
بالحملة علينا فشددوا علينا شدتين فلم يرجع منا فارسان حتى ان خالدا ينادي بصوت
جهوري شديد يقول يا اهل الاسلام الشدة الشدة احملوا رحمكم الله عليهم
فانكم ان قاتلتموهم محتسبين تريدون وجه الله فليس لهم ان يواقفوكم ساعة ثم ان

خالدا

خالد بن الوليد وقتال اهل بصرى

خالدا اشتد عليهم وشددنا معه فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا قاموا حتى انهزموا فقتلنا
منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونقتلهم ونضع الطرف منهم ونقطعهم
عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة بصرى وهي مدينة حوران فاغلقوا
ابوابها وتحصنوا منا فرجعوا الينا الاسواق وصالحنا اهل بصرى واستقبلوا المسلمين
بكل ما يحبون وسألونا الصلح فصالحناهم وخرج خالد من فوره فاغار على ناس من غسان
في جانب مرج راهط فقتل منهم وسبى وصالحنا عامتهم واسلموا اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل عن محمد بن عبد الله قال وحدثني المسيب بن الزبير بن افلح بن يعبوب عن عمرو
بن ضريس المشجعي قال محمد وحدثني ابو الخروج الغساني وكان ممن شهد ذلك السبي فلما
رأت دنين المسلمين وهديهم وصلاحهم وعفافهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت قال
وطلبها الي في السبي فعرفها فاتى المسلمين فقال يا معشر المسلمين انا اخوكم وانا رجل مسلم
وقد جئتكم مسلما وهذه امرأتي قد اصبتموها فان رأيتم ان تصلوا وترعوا اخي وتحفظوني وتردوا
علي اهلي فعلتم وقد كانت امرأته اسلمت وحسنت اسلامها فقال لها المسلمون ما تقولين
في زوجك قد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت اليه وان لم يكن
مسلما فلا حاجة لي فيه ولست براجعة اليه ابدا فدعوها اليه اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل بن محمد بن عبد الله قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر قال لما
دخل خالد الغوطة وكان يمر على نبع فجاءها ومعه رايته بيضاء تدعا العقاب فلما قطع
ذلك النبع سميت نبعة العقاب الى اليوم ثم اقبل خالد بن الوليد حتى نزل دمر اعلى
خلدونه يشرف الى اليوم فنزله وهو مما يلي باب الشرقي وجاء ابو عبيدة بن الجراح من قبل
الجابية حتى نزل باب الجابية ثم شنا الغارات في الغوطة وعلى غير الغوطة فبينما
كذلك اذ اتاهما ورد ان صاحب حمص في جمع عظيم من الروم وان ابا عبيدة ان جموعا
من الروم قد نزلت احنادين وان اهل البلد ونصارى العرب قد سارعوا اليهم وجاءهما
خبر اطعمهما وهما يتهمان على قوم تهما بغائلة لهم فالتقيا فتشاورا في ذلك فقال ابو عبيدة
لخالد ايها ان تسير حتى تقوم شرحبيل بن حسنة قبل ان تنتهي اليه العدو الذين قد صمدوا

هما

وهو يريد ان يتطلع شرحبيل بن حسنة

صمده فاذا اجتمعنا سرنا اليهم جميعا حتى يلقاه فقال له خالد اجمع الروم هاهنا
باجنادين وان نحن سرنا الى شرحبيل بن حسنة بعضنا عدونا هو لان قريب ولكني نرى ان نقصد
صمد عظمهم وان نبعث الى شرحبيل بن حسنة فنحذره مسير العدو اليه ونامره ان يوافينا
باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان فنحذره مسيرة العدو اليه ونامره ان يوافينا
باجنادين ونبعث الى عمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم نناهض عدونا باجمعنا
فقال ابو عبيدة هذا رأي حسن فامض على بركة الله وسل الله البركة فسرنا الحسين بن
زياد عن اسمعيل مجالد عن ابيه قال حدثني محمد بن يوسف عن ابان عن سهل بن سعد قال قام
خالد بن الوليد في الناس وكان قدم بين يديه من دمشق الى اجنادين حين بلغه ان الروم
قد جمعت له بها جمعا فجمع الناس ثم قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
ثم قال اما بعد فانه بلغني ان كائنا من كان من الروم نزلوا باجنادين وانهم استعانوا بابناء جنسهم
قليل من اهل البلد وسألوهم النصر علينا استقلالا لأكلنا معهم الى الكرة ذلا ولؤما
والله ان شاء الله عز وجل الدبرة عليهم وقاتلهم كل قتلة فاقصدوا ابناءهم
فانه كانت الى يزيد بن ابي سفيان حتى يوافيني ممن معه من المسلمين من البلقاء وال
عمرو بن العاص حتى يوافيني هناك من ارض فلسطين وكاتب الى شرحبيل بن حسنة بمثل
ذلك وكان شرحبيل بحمص وكان هو الامير الذي عقد له ابو بكر رضي الله عنه
وليزيد وعمرو بن العاص حين بعثهم الى الشام فكانوا الامراء وكان قال لهم اذا
جمعتكم حرب فامير الناس ابو عبيدة فلم يزل ابو عبيدة اميرهم حتى وجه اليهم ابو بكر
رضي الله عنه خالد بن الوليد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد كره تأمير ابي
بكر خالد على ابي عبيدة فلم يطعه ابو بكر رضي الله عنه وكتب ابو بكر رضي الله عنه
الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ۞ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني قد
وليت خالدا قتال الروم بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني وليته عليك
وانا اعلم انك خير منه ولكن ظننت ان له فطنة في الحرب ليست لك اراد الله
بناوبك سبيل الرشاد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **وقعة اجنادين**

قال

قال وكان خالد المبارك الولاية ميمون النقيبة مجربا بصيرا بالحرب مظفرا وكان مما
صنع الله للمسلمين في ذلك فيما ذكر لي الناس فلما اراد النهوض من ارض دمشق الى الروم
الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فانه قد نزل باجنادين جموع من جموع الروم غير ذي عدد ولا قوة والله قاصمهم وقاطع
دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد شخصت اليهم يوم سرحت رسولي اليكم فاذا
قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم رحمكم الله في احسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف
الله لكم اجوركم وحط اوزاركم والسلام عليكم ورحمة الله وسرح بهذه النسخ
مع انباط الشام كانوا مع المسلمين يكونون عيونا لهم وفوجا وكان المسلمون يكرمون
لهم ويعطونهم قال ودعى خالد الرسول الذي يبعثه الى شرحبيل بن حسنة فقال كيف
علمك بالطريق قال انا ادل الناس بالطريق قال فادفع هذا الكتاب اليه وحذره
الجيش ذكر لنا انه يريده وحزبه واصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي قد تخرق
اليه ويعجل اليه حتى يقدم علينا باجنادين قال ثم خرج الرسول الى شرحبيل بن حسنة
وخرج رسول اخر الى عمرو بن العاص واخر الى يزيد بن ابي سفيان وخرج خالد وابو عبيدة
بالناس حتى اذا اهل اجنادين والمسلمون يومئذ سراع لهم جرآء عليهم فلما تخصوا وامضوا
لم يرعهم الا واهل دمشق في اثارهم يتبعونهم فلحقوا ابا عبيدة وهو في اخريات الناس
فلما رآهم ابو عبيدة انهم قد لحقوه واحاطوا به وهو في نحو من ثماني رجل من اصحابه والروم
في عدد كثير من اهل دمشق فقالوا لهم ابو عبيدة قالا شريدا فاتى خالدا الخبر وهو امام
الناس ولا يشعر بما لقي ابو عبيدة فاخبروه وهو في الفرسان والخيل فعطف خالد راجعا
ورجع الناس معه ونحل خالد في الخيل واهل القوة فاقبلوا بركض حتى انتهوا الى
ابي عبيدة واصحابه وقد احاط بهم الروم يقاتلونهم قتالا حسنا فحمل خالد بخيله
على الروم فدق بعضهم على بعض وقتلهم قتلا شديدا واشتال وانهزموا هزيمة شديدة حتى
دخلوا دمشق وانصرف خالد ومضى الناس نحو الجابية واخذ يلتفت وينتظر قدوم
اصحابه عليه ومضى رسول خالد الى شرحبيل ليأتيه وليس بينه وبين الجيش الذين ساروا

الى حمص مع وردان الى مسيرة يوم وكان قد قرب منه وشرحبيل لا يعلم ولا يشعر بمسيرهم
اليه فدفع الرسول الكتاب اليه واخبره الخبر واستحثه بالنهوض فقام في الناس فقال
يا ايها الناس انهضوا الى اميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين باجنادين وقد كتب
الي يأمرني بهوافاته هنالك فهرج بالناس ومضى بهم الليل وبلغ ذلك الجيش الذي خرج
في طلبهم فاقبلوا في اثارهم وجاءت خيل من الروم الذين بأجنادين الى اصحابهم ان اقدم
علينا فانا نؤمر ونوك علينا ونقاتلون معك العرب حتى نخرجهم من بلادنا فاقبل في اثار
المسلمين رجالا ان يساحلهم ويعودهم ويصيب منهم طرفا ويكون وذكب طائفة من
المسلمين فاسرع السير فبلغهم فلم يلحقهم وقدم شرحبيل بمن معه من المسلمين فلحق
على خالد وجاء وردان فيمن معه حتى وافا جموع الروم باجنادين فاقتتلوا واشتد
امرهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافا خالدا وابا عبيدة ثم ساروا حتى نزلوا باجنادين
وجاء عمرو بن العاص فيمن معه من المسلمين فاجتمع الناس جميعا باجنادين وكان ابان بن
سعيد بن العاص قد خطب ام ابان بنت عتبة فتزوجها ودخل عليها ليلة الجمعة
وبات عندها ليلة السبت وراح الناس غداة السبت فخرج خالد بن الوليد فانزل
ابا عبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وبعث سعيد بن عامر بن حذيم القرشي
على الميسرة وبعث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل خالد يسير في الناس
ويأمر في مكانه احد بحرض الناس وقد امر نساء المسلمين فاخذن من وراء الناس فمن
يدعون الله ويستغثونه فكلما مر بهم رجل من المسلمين يعزل ولا من اليوم وقلن
قاتلوا دون نسايكم واولادكم واقبل خالد يقف على كل قبيلة وكل جماعة
ويقول انعوا الله عباد الله قاتلوا في الله من كفر بالله ولا تكصوا على اعقابكم
ولا تهنوا عدوكم ولا تكلوا قدموا كقدام الاسد وانتم احرار كرام فرايية الدنيا
واسوجنم على الله ثواب الاخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فان الله منزل عليهم
رجزه وعقابه وقال للناس ايها الناس اذا انا حملت فاحملوا احبرنا الحسن بن زياد
عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري

عن معاذ بن جبل قال يا معشر المسلمين اشروا انفسكم اليوم لله فانكم ان هزمتموهم
اليوم كان لكم هذه البلاد دار الاسلام ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله
فكان من رأي خالد ومن وافقهم وان يوخروا القتال الى صلاة الظهر عند مهب الارواح
وتلك الساعة كان رسول الله صلى الله عليه يستحب القتال فيها فاقبلت الروم
فحملوا على المسلمين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر
فلم يتحلحل منهما الحذور وامر المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو ابن عم
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان من اشد الناس وكان من المهاجرين الاولين وكان
من احد العشرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه بالجنة فنادى خالدا فقال علام
يستصرف هؤلاء للاعلاج وقد رشقوا بالنشاب حتى شغلت الخيل فاقبل خالد
الى خيل المسلمين فقال احملوا رحمكم الله على اسم الله فحمل عليهم خالد وحمل الناس
بجمعهم فما وقفوهم قواما وانهزموا هزيمة شديدة وقتلهم المسلمون كيف شاؤا
واصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد نشابة وقد كان ابل يوميذ بلاء
حسنا وقاتل قتالا شديدا عظيما فعناوه وعرف فيه مكانه واصابته نشابة فنزعها
وعصبها بعمامته فحمله اخوته فقال لاخوته لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها
تبعتها نفسي وايم الله ما احب انها حمر من جل الحمر وهو جبل الساق فمات رحمه الله
منها فقالت امراته ام ابان ابنة عتبة بن ربيعة ما كان اغناني عن ليلتي ابان وقتل العبوب
ابن عمرو بن رفرس النخعي سبعة من المشركين باجنادين وكان جلدا شديدا واصابته
طعنة وكانوا يرجون ان يبرا منها فمكث اربعة ايام او خمسة ايام ثم انها انتقضت
به فاستاذن ابا عبيدة ان ياذن له الى اهله الى الجابية فان برأ رجع اليهم فاذن له
فرجع الى اهله فمات رحمه الله وقتل هناك وقتل هشام المخزومي ونعيم ابن
ابن عدي العدوي وهشام بن العاص اخو عمرو بن العاص السهمي وهما بن سفيان وعبد الله
ابن عمرو بن الطفيل ذي النور الازدي الدوسي وكانوا من فرسان المسلمين ومن اهل
النجدة والشدة فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم في المعركة تلك الايام

واتبعوهم يأسرونهم ويقتلونهم وخرج فلّ الروم فلحقوا بابلبا وقيسارية ودمشق
وحمص فتحصنوا في المدائن العظام بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ الحافظ ابو
اسحق ابرهم بن سعيد بن عبد الله الحبال نا ابو العباس منير بن احمد بن الحسن بن علي بن احمد
بن اسحق البغدادي قراءة عليه حدثنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي حدثنا الحسين
بن زياد الرملي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابو اسمعيل البصري قال

وكتب خالد بن الوليد الى ابي بكر رضي الله عنهما

بفتح الله عز وجل عليه وعلى المسلمين بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه من خالد بن الوليد سيف الله المنصوب على المشركين سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اخبرك ايها الصديق
انا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جموعا كثيرة بأجنادين وقد بغوا علينا
وتسرّوا كثبتهم وتعاسموا بالله لا يفرون حتى يفنونا ويخرجونا من بلادهم فخرجنا اليهم
واتكلنا بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرماح ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها
ثم ان الله انزل نصره والخزي وعزموهم الكافرين وقتلناهم في كل فج وشعب وعاطف
فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنيع لاوليائه والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد قال كانت وقعة اجنادين اول وقعة عظيمة
كانت بالشام فكانت سنة ثلث عشرة في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت
ليلة وبعث خالد بن الوليد بكتابه الى ابي بكر مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فجاء بالكتاب
حتى قدم به على ابي بكر رضي الله عنه فلما قرأ ابو بكر رضي الله عنه فرح بنو اسمعه وقال
الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك

مسير خالد بن الوليد

الى دمشق ومحاصرته اهلها ان خالد بن الوليد قال امر الناس ان يسيروا الى دمشق
فاقبل بالناس حتى نزلها فاقبل الى الدير الذي كان ينزله قسطاله وهو دير خالد ويدعى
الى اليوم وهو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقي وجا ابو عبيدة رضي الله عنه

وقعة اجنادين كانت يوم السبت ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣

حتى

حتى نزل على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان على جانب آخر من دمشق واحاطوا بها
وكثروا حولها وحصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل الجمحي من عند
ابي بكر رضي الله عنه بكتابه الى خالد بن الوليد والى يزيد بن ابي سفيان وكان يكون
معه فقال له يزيد هل لقيت ابي ابا سفيان قال نعم قال فهل سالك عني قال نعم قال فما قال
له قال قلت له ان يزيدا حازم متواضع في ولايته شديد البأس في الاحوال كريم
الصحبة لمن صحبه يذل ما قدر عليه من فضله في الاسلام ودينه وحسن خلقه فقال
ابو سفيان كذلك ينبغي لمثله ان يكون قال وطلب الي ان اكتب اليه بما يكون
من امرنا وان اعلمه حالنا فوعدته ذلك قال ثم ان خالد بن الوليد خرج بالمسلمين
ذات يوم فاحاطوا بجهة دمشق ودنوا منها فرماهم اهلها بالحجارة ورشقوهم
من فوق السور بالنشاب فقال عبد الرحمن بن حنبل ابلغ ابا سفيان عنا
ابلغ ابا سفيان عنا فاننا على خير حال كان حبش يكونها واعلى بابي دمشقه نرتمي
وقد حان من بابي دمشقه جنبها قال فان المسلمين كذلك يقاتلونهم ويرجون فتح
مدينتهم اذ اتاهم آت فاخبرهم وقال هذا جيش قد اتاكم من قتل ملك الروم وقد
اظلكم فهم خالد بالناس على تعبيته ومشيته فقدم الاثقال والنساء وخرج
معهم يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من ورا الناس ثم اقبل خالد بالناس
نحو ذلك الجيش فاذا هو الدرنجار قد بعثه ملك الروم في جمع الاف رجل من
اهل القوة والشدة منهم ليبعث اهل دمشق فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم
اهل القوة والشدة من اهل دمشق وصبحهم خلق كثير من اهل حمص والروم اكثر
من عشرة الاف فلما نظر اليهم خالد عبى لهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين وكان
من ابصر الناس بالحرب مع وقار وسكينة وشفقه على المسلمين وحسن النظر لهم
والتدبير لامورهم فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابا عبيدة على الرجالة وذهب خالد فوقف في اول الصف
يريد ان يحرض الناس فنظر الى الصف من اوله الى آخره فحمل خيل الروم على سعيد بن زيد

وهيئته

وكان وافقاه جماعة من المسلمين في سنة الناس يدعو الله ويقنت عليهم فحمل الروم عليهم فنازلهم سعيد فقاتلهم حتى قتل وحمل عليهم معاذ بن جبل فهزمهم من الميمنة وحمل عليهم معاذ من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد على عظم جمعهم بالخيل فهزمهم الله وقتلهم مقتلة عظيمة واصاب المسلمون عسكرهم ورجع الناس وقد ظفروا وقد قتلوا منهم كثيرا مقتلة ودهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل مدينة دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر اخبرنا الحسين بن زياد عن ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن محمد ان قتلاهم ومن هو يوم مرج الصفر كانوا خمسة وثلاثين الف مقاتلة وقد قتلوا واسروا نحو من خمسة وثلاثين الف مقاتلة ان المسلمين اقبلوا حتى نزلوا على اهل دمشق اخبرنا الحسين بن زياد عن ابن اسحاق والواقدي يزيد بن رومان عن ابي امامة قالا كان بين يوم اجنادين ويوم مرج الصفر اثنان وعشرون يوما فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الآخرة قتل وفاة ابي بكر رضي الله عنه بأربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا بجمعهم حتى نزلوا على دمشق فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم وعجز اهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزله على باب الجابية ونزل ابو عبيدة على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان على الباب الاخر ونزل عمرو بن العاص على باب اخر وكان المسلمون يغيرون على من كان خارجا منهم من المدينة فكلما اصاب رجل ثقلا جاء بنقله فيلقيه في القبض ولا يستحل ان يأخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم ليجيء بالكبة الغزل وبالكبة الصوف والشعر والشعر فيلقيه في القبض لا يستحل ان يأخذ منه قليلا ولا كثيرا فسأل صاحب دمشق بعض عيونه عن اعمالهم وعن سيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة في الامانة ووصفهم بالصلاة في الليل وطول القيام عليها ولا رهبان بالليل اشد تبتلا منهم بالنهار لا والله ما يمسون ولا يتطاعنون ويتالون في قتالهم ثم خير قال فرأفضل المسلمين على الصلح فاخذ لا يعطيهم ارضهم ولا يتابعونه على ما يسأل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والقراع الا انه بلغه ان قيصر يجمع

ملك الروم

ملك الروم الجموع

الجموع للمسلمين وانه يريد غزوهم فكان ذلك يمنعه من تعجيل الصلح

وفاة ابي بكر رضي الله عنه واستخلافه عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وفي ابو بكر رضوان الله عليه ورحمته ومغفرته لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة مسا يوم الاثنين سنة ثلث عشرة وولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه المبارك الفاروق وكانت الفتوح على يديه فعزل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن الشام واستعمل ابا عبيدة رضي الله عنه

وكتب الى ابي عبيدة رضي الله عنه

اما بعد فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه توفي وانا لله وانا اليه راجعون ورحمة الله على ابي بكر الفاضل الخير والآمر بالقسط والآخذ بالعرف والبر الرحيم اي الطبيعة يعني به الورع والحلم والسهل القريب وانا ارغب الى الله في العصمة رحمه من كل معصية ونسأله العمل بطاعته والحلول انه على كل شيء قدير والسلام عليك ورحمة الله وجا بالكتاب يوفا حتى دفعه اليه فقراه ابو عبيدة فالوا فلم يسمع من ابي عبيدة شيء ينتفع به مقيم ولا ظاعن فدعى ابو عبيدة معاذ بن جبل رضي الله عنهما فاقراه الكتاب فالتفت معاذ الى الرسول فقال رحمة الله ورضوانه على ابي بكر ويح غيرك ما فعل المسلمون قال استخلف ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال معاذ الحمد لله ووقعوا واصابوا وقال ابو عبيدة رضي الله عنه ما منعني من مسألته مذ قرأت الكتاب الا مخافة ان يستقيل فيخبرني ان الوالي غير عمر رضي الله عنه فقال الرسول يا ابا عبيدة ان عمر رضي الله عنه يقول لك اخبرني عن حال الناس واخبرني عن خالد بن الوليد اي رجل هو واخبرني عن يزيد بن ابي سفيان وعن عمرو بن العاص كيف هما في حالها وهنيهما ونصحهما للمسلمين فقال ابو عبيدة رضي الله عنه اما خالد فما ابصره [illegible] نصحه لاهل الاسلام واشده شفقة عليهم واحسنه نظرا لهم واشده على عدوهم من الكفار فجزاه الله عنهم خيرا ويزيد وعمرو في نصحهما وجدهما ونظرهما للمسلمين وشفقتهما عليهم كما يحب عمر ان يكونا عليه وكما احب قال فاخبرني عن اخوك سعيد بن يزيد

هذا الشتاء في الاول على البرامكة

توفي ابو بكر رضي الله عنه لثمان بقين في جمادى الاخرة يوم الاثنين سنة ١٣

في دار ٥ م

ويح لغير ترخيم

ونصحهما

اما خالد فما ابصره

ومعاذ بن جبل فقال هما كما عهدتم الا ان يكون السن زادها في الرياء والاخرة رغبة قال ان الرسول توفي لينصرف فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه سبحان الله تنطلق كتب سعد

كتاب ابي عبيدة ومعاذ بن جبل

لعمر رضي الله عنهم فكتب اليه ابو عبيدة رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله عنه كتابا واحدا بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا عهدناك وامر نفسك لك منهم وانك يا عمر اصبحت وقد وليت امر امة محمد صلى الله عليه وسلم احمرها واسودها يعدل بينك العدو والصديق والشريف والوضيع والشديد والضعيف ولكل عليك حق وحصة من العدل فانظر كيف تكون يا عمر وانا نذكرك يوما تبلى فيه السرائر وتكشف فيه العورات وتظهر فيه المخبآت وتعنو فيه الوجوه لملك قاهر فقهرهم بجبروته والناس له داخرون ينظرون قضاءه ويخافون عقابه ويرجون رحمته وانه بلغنا انه يكون في هذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا نعوذ بالله من ذلك فلا يزكك كتابنا من قلبك بغير المنزلة التي انزلناها من انفسنا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فمضى رسوله بالكتاب اليه وقال ابو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهما والله ما امرنا عمر رضي الله عنه ان نظهر وفاة ابي بكر رضي الله عنه للناس وان نتعاهد البهم وما اريد ان اذكر من ذلك شيا دون ان يكون هو يذكره فقال له معاذ فانك نعم ما رايت وسكتا فلم يذكرا الناس شيا ولم يلبثا الا مقدار ما قدم رسول عمر رضي الله عنه حتى بعث اليهما عمر رضي الله عنه بجواب كتابهما وبعهد ابي عبيدة رضي الله عنه وامر ابا عبيدة ان يعظ وجا بالكتاب شداد بن اوس بن ثابت ابن اخي حسان بن ثابت الانصاري وكان جواب كتابهما الى عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما

فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اوصيكما بتقوى الله فانه رضى ربكما وحظ انفسكما وغنيمة الاكياس لانفسهم عند تفريط العجزة وقد بلغني كتابكما تذكران انكما عهدتماني وامر نفسي لي منكم فما بدر بكما وهذه نزكية منكما لي وتذكران اني وليت امر هذه الامة يعقعد بين يدي السريع والوضيع والعدو والصديق والقوي والضعيف ولكل حصة من العدل وتسالاني كيف انا عند ذلك وانه لا حول ولا قوة الا بالله وكيف نحو قائل يوما هو آت وذلك باختلاف الليل والنهار فانهما يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويا تيان بكل موعود حتى يا تيا يوم القيمة يوم تبلى فيه السرائر وتكشف فيه العورات وتعنو فيه الوجوه لعزة ملكه فقهرهم بجبروته فالناس له داخرون يخافون عقابه وينتظرون قضاءه ويرجون رحمته وذكرتما انه بلغكما انه يكون في هذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية اعداء السريرة فليس هذا بزمان ذلك انما ذلك في اخر الزمان اذا كانت الرغبة والرهبة رغبة الناس بعضهم الى بعض ورهبة الناس بعضهم من بعض ويقولان انا نعوذ بالله ان انزل كتابكما من غير المنزلة التي هو في انفسكما فانا لن نالوكما واعوذ بالله ان انزل كتابكما على غير ذلك واني لا غنى عنكما ولا عزيز الكما ونصحكما فقعا هنا ان رحمكما الله بكتابكما والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته

كتاب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح

رضي الله عنهما بعهده ورده الى السلم وعزل خالد بن الوليد رضي الله عنه اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي سهل محمد بن عبد الله قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن العباس بن سهل بن سعد قال قدم شداد بن اوس بعهد ابي عبيدة فدفعه اليه وشداد شاك فنزل على ابي عبيدة وعلى معاذ وكان منزلها واحدا وكانا يقومان عليه حتى نائل فمكث ابو عبيدة خمس عشرة ليلة وخالد يعمل بالناس ويامرهم وينهاهم ويا بعلم ان ابا عبيدة الامير عليه حتى جا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة فكره ان يخفيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير

المومنين الى ابى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فانك فى كنف من المسلمين وعدد ليس بحصار دمشق فابعث سرايا من قبلك فى ارض حمص
ودمشق وما سواهما من الشام ولا يمنعك قولى هذا ان يسرى عسكرك فيطمع فيك عدوك
ولكن انظر برايك فما استعبنت عنه منهم فسيرهم وما احتجت اليه منهم فاحبسه
عندك ولكن فيمن تحبس عندك خالد بن الوليد فانه لا غنا بك عنه والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال خالد يرحم الله ابا بكر لو كان حيا ما عزلنى وولى عمر ابا عبيدة
وقال خلد يرحم الله ابا عبيدة وكيف لم يعلمنى بولايته على قاتاه خالد رضى الله عنهما
فقال لابى عبيدة رحمك الله ات الامير والوالى على ولم تعلمنى وانا تحت يدى خلفى والسلطان
سلطانكم فقال ما كنت لاعلمك به ابدا لولا انك علمته من غيرى وما سلطان
الدنيا واما رمها فان كل ما ترى مصيره الى زوال وانا نحن اخوان فاينا ام احاه او كان
امر اعلمه ليقره ذلك فى دينه ولا نباه بل لعل الوالى ان يكون اقرهما الى
الفتنة واوقعهما بالخطيئة لانه يعرض الامر عم الله عز وجل وقليل ما هو وعن اخلاق
رضى الله عنه وهو محمود محبب فى المسلمين قد ولهم فاحسن ولايته عليهم
وعظم بلاوه وجزاوه وعناوه عنهم ٥ **فتح دمشق وصلحها** ٥
ثم ان ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ولى حصار دمشق وولى خالدا القتال
على الباب الذى كان عليه وهو الباب الشرقى وولاه الخيل اذا كان
يوم يجتمع فيه المشركون والمسلمون للقتال محاصر دمشق بعد موت
ابى بكر رضى الله عنه فلما طال على صاحب دمشق انتظار مدد قيصر ورأى
ان المسلمين لا يزدادون فى كل يوم الا كثرة وقوة وانهم لا يفارقونه او يظفروا به
اقل يبعث الى ابى عبيدة بن الجراح يسئله الصلح وكان ابو عبيدة احب الى الروم وسكان
الشام من خالد بن الوليد وكان خالد اقطعهما واغلظها عليهم وكان ان يكون كتب
الصلح من ابى عبيدة احب اليهم وكان انيهما واسدهما منهم استماعا واقربهما منهم
قربا وكان قد بلغهم انه اقدمهما هجرة واسلاما وكانت رسل صاحب دمشق انما

تاتى

تاتى ابا عبيدة وخالد مغلق على الباب الذى يليه فارسل صاحب دمشق الى
ابى عبيدة فصالحه وفتح له باب الجابية والخا خالدا على الباب الشرقى ففتحه عنوة فقال
خالد لابى عبيدة رضى الله عنه اما لهم واشبههم فانى قد فتحتها عنوة فقال ابو عبيدة لا انى
قد امنتهم وكانت ولاية خالد بن الوليد على الشام سنة وايامًا اخبرنا الحسن
ابن زياد قال اخبرنا اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى عمرو بن عبد الرحمن بن صفوان بن المعطل
الخزاعى جمل بدارنا على جمل من الروم وعليه من حلية الاعاجم فطمعت صفوان فنزعه
وصاحت امراته الى صفوان واقبلت نحوه فقال صفوان فى ذلك ٥

ولقد شهدت الخيل يكثر نقعها ما بين دارنا دمشق الى النوا
فطمعت انى صلحت عرسه يا بن المعطل ما ترد لما ارى
فاجبتها انى سانرك بعلما بالدير منعفر المناكب فى الثرى
وارى عليه حلية فشهرتها انى كذلك مولع بذوى الحلا

ودخل المسلمون دمشق وتم الصلح اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد
ابن عبد الله قال وحدثنى عمرو بن مالك الغيثى عن ادم بن محرز عن اسمعيل بن محرز عن اسد
الباهلى قال افتتحنا دمشق لسنة اربع عشرة يوم الاحد لثلاث عشر شهرا من امارة
عمر رضى الله عنه لاربعة ايام قال وكان اهل دمشق قد بعثوا الى قيصر وهو
بانطاكية رسولا يخبرونه ان العرب قد حاصرتنا وضيقت علينا وليس لنا بهم
طاقة وقد قاتلناهم مرارا فعجزنا عنهم فان كان لك فينا فى السلطان علينا
حاجة فامددنا واغثنا وعجل علينا فانا فى ضيق وجهد والا فانا قد اعذرنا
واجهدنا والقوم قد اعطونا الامان ورضوا منا بالجزية بالسير فارسل اليهم
ان تمسكوا بحصنكم وقاتلوا عدوكم فانكم ان صالحتموهم وفتحتم حصنكم لهم
لم يقوا لكم وجروكم على ترك دينكم وقتلوكم بينهم وسبوكم وافتسموكم وانا
مسرح اليكم الجيوش فى اثر الرسول فلما قدم عليهم رسولهم انتظر امداده وحشه
فلما ابطا عنهم والح عليهم المسلمون بالتضييق وشدة الحصار وخافوا ان يدخلوها

ن ٢ ثلاثة

قيصر وهو مكرر

عليهم عَنْوةً سألوا الصلح فاعطاهم ابو عبيدة ذلك وتمم لهم وجاء الجيش
من قبل انطاكية مدداً لأهل دمشق فلما قدموا بعلبك اتاهم الخبر ان دمشق افتتحت
وصالح اهلها فكبر ذلك عليهم فاعظموه وكتبوا انزالك الى ملكهم واقاموا ببعلبك
وكان عليهم ذيجار ان كل ذيجار على جمع الاف وكانوا عشرة الاف فاقاموا
وبعثوا الى ملكهم يخبرونه بالمكان الذي هم فيه والخبر الذي بلغهم عن دمشق
قال وكان ابو عبيدة حين ظهر على دمشق امر عمرو بن العاص ان يسير الى ارض الاردن
وفلسطين فيكون بينهما ولا يتقدم على المدائن والحصون والجموع ولكن يغير
على الاطراف والرساتيق ويغير بالخيل عليهم فكل جاب ويصلح من صالحه
فخرج عمرو حتى وافى ارض الاردن وفلسطين واقام عليهم القمة وضيق عليهم
اشد التضييق وبلغه وهو هناك ان دمشق فتحت وان المسلمين قد دخلوها عليهم
فهالك ذلك المشركين وارعبهم واشفقوا على مدائنهم ان يفتح كنيسا واجتمع من
كان بها من الروم ونزلوا من حصونهم ووافاهم اهل البلد وكثير من نصارى
العرب فكثر جمعهم وكتبوا الى قيصر يسمدونه وهو بانطاكية فبعث الى الملك
العشرة الاف الذين ببعلبك ان يسيروا اليهم

كتاب عمرو بن العاص الى ابي عبيدة

رضي الله عنه وكتب عمرو بن العاص الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الروم قد اعظمت فتح دمشق واجمعوا مع نواحي الاردن وفلسطين
وتكاتبوا وتواثقوا وتعاقدوا ان لا يرجعوا الى نسائهم والاولاد حتى يخرجوا
العرب من بلادهم والله مكذب قولهم وامانيهم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا فاكتب الي برأيك في هذا الحدث ارشد الله امرك وسددك وادام
رشدك والسلام عليك ورحمة الله وقدم بهذا الكتاب رسول عمرو وقد
استشار ابو عبيدة رضي الله عنه اصحابه رضي الله عنهم وجمعهم ليسيرهم
الى حمص وقال ان الله قد فتح هذه المدينة وهي من اعظم مدائن الشام وقد رأيت

ان

ان نسير الى حمص لعل الله يفتحها علينا وهذا عمرو بن وردان فلسنا نخوف
ان يأتونا من ورائنا فقال له خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان ومعاذ وروس
المسلمين ما انك قد اصبت ووفقت فسر بنا اليهم فهم كذلك في هذا الرأي
اذ اتاهم كتاب عمرو بن العاص رضي الله عنه فلما قرأه ابو عبيدة الكتاب على
فرحض من المسلمين فقال يزيد بن ابي سفيان امدد عمرا بمن قبلك ومره بملاقاة
القوم واقم انت مكانك الذي انت به قال وما ترى يا خالد قال ارى ان نظر
ما يصنع هذا الجيش الذي قد نزل ببعلبك فان هزموا منها وساروا الى
اخواتها سرت الى اخوانك فلقيت جماعة الناس وان هم اقاموا ولم يبرحوا امددت
عمرا وانفذت الى هاهنا لمن يقاتلهم واقمت انت بمكانك فقال له نعم ما رأيت
فدعى ابو عبيدة برجل بن حسنة وقال له سر الى عمرو ولا تخالفه ما امره ولا رأيه فاني
باعث الى هذا الجيش الذي ببعلبك من يشغلهم عنك وامدكم بما احتجتم
اليه من الرجال فخرج شرحبيل في اثني عشر الفا وثمان مائة رجل فقدم على عمرو وهو في الف وخمس
مائة رجل وقال ابو عبيدة رضي الله عنه لخالد ما لهذا الجيش الذي ببعلبك
الا انا او انت او يزيد فقال له خالد رضي الله عنه لا بل انا اسير اليهم فقال انت
لهم فبعثه ابو عبيدة في خمسة الاف فارس وخرج معه ابو عبيدة يشيعه
فسار معه قليلا فقال له خالد ارجع رحمك الله الى عسكرك فقال له يا خالد
اني اوصيك بتقوى الله واذا لقيت القوم فلا تناظرهم ولا تناظروهم
في حصونهم ولا تندم بالكلون ويشربون وينظرون الى نسائهم امدادهم فاذا فعلتم
فقاتلهم فان كان هزيمتهم اقطع رجاهم وسقطهم في جلدهم وساظنهم وان
احتجت الى المدد فاعلمني حتى ابعث اليك من المدد حاجتك وان احتجت ان اتيك
انا بنفسي اتيتك ان شاء الله ثم ودعه وسلم عليه وانصرف وجاء رسول
قيصر الى الذين ببعلبك فامرهم باللحاق باولئك الذين اجتمعوا ببيسان فخرجوا
يسيرون نحو الذين ببيسان واخرجوا معهم ناسا كثيرا ممن اهل بعلبك ممن هو

الفين

على دينهم وأتاهم ناس كثير من أهل حمص عصبا لدينهم وشفقة من أن تفتح مدائنهم كما فتحت مدينة دمشق فخرجوا وهم أكثر من عشرين ألفا فتوجهوا إلى جموعهم التي بيسان فأقبل خالد يسير حتى أتاهم لما يعلمك فأخبروه أنهم قد توجهوا إلى عمر وإلى من معه من المسلمين فأغار خالد على نواحي يعلمك فقتل من أدرك من الرجال وسبى من وجد من الذرية واستاق من الأغنام والبقر والمتاع والغنائم شيئا كثيرا وأقبل راجعا إلى أبي عبيدة فأخبره الخبر فاجمع رأي المسلمين كلهم على أن يسير أبو عبيدة بجميع الناس لما ذلك الجمع من الروم فأمر أبو عبيدة خالدا فتقدم في ألف وخمسمائة فارس أمام أبي عبيدة وأمره أن يسرع المسير لما عمرو وأصحابه ليشد الله به ظهورهم وليرى الروم أن المسلمين قد أتوهم فأقبل خالد مسرعا فأثار الروم فلحق آخرهم وقد دخلوا أبلهم عسكرهم فحمل على آخرهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب أثقالا كثيرة من أثقالهم وأفلت راجلة منهم من حين دخلوا عسكرهم وأقبل حالد حتى نزل بالخيل قريبا من عمر ووقف المسلمون بعد منهم على تعبئتهم فكان عمر يصلي بأصحابه الذين كانوا معه قبل قدوم خالد وكان خالد يصلي بأصحاب الخيل التي أقبلت فيما وقعة مخل

قال فلما بلغ الروم أن أبا عبيدة قد أقبل إليهم تحولوا إلى مخل فنزلوا بها وهي من أرض الأردن وجاء المسلمون بأجمعهم نزلوا بإزائهم وجاءت لخم وجذام وعسان وعاملة والقين وقبائل من قضاعة ورحلوا مع المسلمين وكثر عددهم وصاروا معهم في عسكرهم وأخذ أهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى ويقولون يا معشر المسلمين إنكم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا إنكم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا ولكنهم قد غلبونا على أرضنا وعلى ما زال لنا فيقول لهم المسلمون إن هذا ليس بنافع لكم عندنا ما لم تعتقدوا معنا الذمة فإنا ظهرنا عليكم كان لنا أن نسلكم ونسبي ذراريكم ونستعبدكم وإن اعتقدتم منا الذمة سلمتم من ذلك عندنا

بالذمة

بالذمة وأموالكم على الصلح فكانوا يتربصون بالمسلمين وينتظرون ما يكون من أمر قيصر وقد بلغهم أنه بعث إلى أقاصي أهل بلاده وإلى كل من كان من أهل ملكته على دينهم ممن حوله فهم يمدونه عليه ويستظهرون عليهم في كل يوم وهم يتربصون بالمسلمين وينتظرون ما يكون منه في ذلك وقد جاءهم هذا الجمع العظيم من الروم مع من كان منهم مقيما بالبلد ومن تابعهم ممن كان على دينهم فهم من المسلمين على الأربعين ألفا وكان المسلمون حيث نزلوا بهم ليس شيء أحب إليهم من معاجلتهم فكان الروم ليس لهم شيء أحب إليهم من مطاولة المسلمين رجاء المدد من صاحبهم ولما المسلمين لم يكونوا مثل ما فيه الروم من الخصب والكفاية وأقبل المشركون يغيرون المياه بينهم وبين المسلمين ليطاولوا بهم لما وجدوا من صبر المسلمين وجلدهم ونصر الله إياهم فهم يخافون أن هم عاجلوهم أن يقعوا منهم في شدة شديدة أو ينهزموا هزيمة قبيحة فهم يدافعون ويطاولون ما استطاعوا وأقبل المسلمون نحو صوف إليهم ما مجروا عليهم ويستوثق الرجل فلما رأى ذلك الروم منهم وأنهم لا يمنعهم منهم شيء خرجوا فعسكروا وقطنوا نفوسهم على القتال وكانوا في كل يوم يزدادون ويأتيهم المدد من الرساتيق والقرى ومن كان على دينهم وأمر أبو عبيدة حين بلغه ذلك فقال للمسلمين اغيروا عليهم اغيروا على أهل القرى والسواد والرساتيق ففعلوا ذلك فقطعوا عنهم المادة والميرة فلما رأى ذلك أن الجعد إلى أبي عبيدة فصالحه على سواد الأردن فكتب لهم كتابا وكانت الروم في عسكرهم يزدادون في كل يوم والمسلمون يستقبلون لما لقيهم فخرج صفوان بن المعطل الخزاعي ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمي يوما في خيل لهما فأغارا فغنما غنائم كثيرة فلما انصرفا عرضت لهما الروم فقاتلوهم قتالا شديدا وإنهما كانا جميعا في نحو مائة فارس وخرج الذربجار في خمسة آلاف فطاردوهم وصبروا لهم واحتسبوا في قتالهم أن الروم غلبوهم على غنيمتهم ثم إن أخا بني سعيد الطائي جاء نحو

من دابة رجلها طير فحمل عليهم فزالوا عنه بعد ثم حملوا عليه فردوه واصحابه حتى الخوم
بالمسلمين ثم انصرفوا وقربوا وهم يظنون انهم اظفروا منهم ولم يشعروا احملوا بهم فهزموا
جمعا فلما انصرفوا الى رجالهم وعسكرهم ارسلوا الى عبدة ان اخرج انت ومن معك
من اصحابك واهل بيتك من بلادنا التي نبت الحنطة والشعير والفواكه والمياه
والثمار فليس لنا ولا لكم بلادكم بلاد البؤس والشقاء الا اتيناكم فيما تحبون
لكم به ثم لم ننصرف عنكم ونيكم غير طرف فرد عليه ابو عبيدة رضي الله عنه فقال اما
قولكم اخرجوا من بلادنا فليست لنا ولا لكم فلعمري ما كنا لنخرج منها وقد اذل الله
بانفسها واوبأها وبزعمائها بيديكم وصيرها لنا واما البلاد بلاد الله والعباد
عباد الله وانا سلك الملوك يولي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء
ويذل من يشاء واما قولكم في بلادنا انها بلاد البؤس والشقاء فصدقتم وما يجهل
ما علم انها كذلك وقد ابدلنا الله ببلاد العيش الرفيع والشعر الرخيص والانهار
الجارية والثمار الكثيرة فلا تحسبونا تاركيها ولا ننصرف عنها حتى نفنيكم
ونخرجكم منها فاموا فوالله لا نجشكم ان انتم لم تاتونا ان ياتيكم ان شاء الله
ليلا فلا نبرح حتى نبيد خضراءكم ونستاصل شافتكم ان شاء الله تعالى

قصة معاذ بن جبل مع الروم

وكانوا بعثوا الى ابي عبيدة رضي الله عنه ان يبعث اليهم رجلا فبعث اليهم معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال فلما جاءهم ذلك ابعثوا احد القوم وجدهم فارسلوا الى ابي عبيدة ان ارسل
الينا رجلا من صحابكم نشاله عما نريد وعما نسئلوه وما يدعوه الله وندعوه
انفسنا وندعوكم الى حظكم ان قبلتم فارسل اليهم ابو عبيدة معاذ بن جبل رضي الله عنه
فاتاهم على فرس فلما دنى منهم نزل عن فرسه واخذ بلجامه ثم اقبل اليهم يقود فرسه
فقالوا لبعض غلمانهم انطلق اليه فامسك له فرسه فجا الغلام ليمسك
له دابته فقال له معاذ انا امسك فرسي لا اريد ان يمسكه احد غيري فاقبل يمشي اليهم
فاذا هم على فرش وسط وفرش يكاد الابصار ان تستقر منها فلما دنا من ذلك البساط

قام قائما فقال له رجل اعطني دابتك امسكها لك واذن لك فاجلس مع هذه الملوك
في مجالسهم فانه ليس كل احد يقدر ان يجلس معهم وقد بلغهم عنك صلاح وفضل عند
من اتيته منهم فكرهوا ان يكلموك جلوسا واستقام فاجلس معهم فقال معاذ رضي الله عنه
للترجمان ان نبينا صلى الله عليه وسلم امرنا ان لا نقوم لاحد من خلق الله سبحانه ولا يكون قيامنا
الا لله في الصلاة والعبادة والرغبة اليه فليس قيامي هذا لكم ولكن قد اعظمنا
المشي على هذه البسط والجلوس على هذه النمارق الذي لبستموها علي ضعفائكم
واهل ملتكم واناهي في زينة الدنيا وعزها وقد زهدنا الله في الدنيا ونهانا عن
البغي والسرف فيها فانا اجلس هاهنا على الارض وكلموني انتم بحاجتكم ثم قوموا
الترجمان بيني وبينكم فليفهمني ما تقولون وليسمعكم ما اقول ثم امسك برأس فرسه وجلس
على الارض عند طرف البساط فقالوا له لو دنوت فجلست معنا كان اكرم لك
ان جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمة لك وان جلوسك على الارض
منتحيا صنيع العبد بنفسه فلا نراك الا قد ازريت بنفسك فاخبره الترجمان بقولهم
فجثى معاذ رضي الله عنه على ركبتيه واستقبل القوم بوجهه وقال للترجمان قل لهم
ان كانت هذه المكرمة التي تدعوني اليها استانم بها على من هو مثلكم انما هي الدنيا
التي زهدنا الله فيها فهي عندكم مكرمة في الدنيا فهذه المكرمة لكم لحاجة
لنا في شرف الدنيا ولا في فخرها ولا في شيء مما عندنا من زينتها وان زعم ان هذه المجالس
والدنيا التي في ايدي عظمائكم وانتم بها مستأثرون على ضعفائكم مكرمة لمن
كانت في يديه منكم عند الله فما احظاني قولكم وحور من فعلكم فانه لا ترك
ما عند الله بالخطا والاخلاف ما جاءت به الانبياء صلى الله عليهم اجمعين عن الله
من الزهادة في الدنيا واما قولكم ان جلوسي على الارض منتحيا صنيع العبد
بنفسه الا فصنيع العبد بنفسه صنعت وانا عبد من عبيد الله جلست على بساطه
ولا استأثر بشيء من مال الله على اخواني من اولياء الله واما قولكم ان ازريت
بنفسي في مجلسي فان كان ذلك كما تاهوه عندكم وليس ذلك عند الله كذلك فليست

ايا اكيف كانت ترى عندكم اذا كانت عند الله على غير ذلك وان قلتم انما دخل ذلك
على عباد الله فقد اخطاتم خطاء بينا لان اجتناب عباد الله البتة المتواضعون لله القربون
من عباد الله الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولا يدعون التماس نصيبهم من الاخرة
قال فلما فسر هذا الرجل لهم نظر بعضهم الى بعض وتعجبوا مما سمعوا منه وقالوا
لرجلهم قل له انت افضل اصحابك فقال معاذ عند ذلك معاذ الله ان اقول ذلك
ولكني لا اكون شرهم قال فسكتوا عنه ساعة لا يكلمونه وهم يتكلمون فيما بينهم فلما
فلما احتبسوا عنه ساعة لا يكلمونه قال لرجلهم قل لهم ان كانت لهم حاجة
في كلامي والا انصرفت عنهم فقال لهم الرجل ذلك فاقبلوا عليه فقالوا للرجل قل له
اخبرونا انا نظلمون ولما ندعون الله وما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليست
منكم ببعيد وتركتم ارض فارس وقد هلك ملك فارس وهلك ابنه وانا بملككم
اليوم النساء ومن ملكناهن وجنودنا عظيمة كثيرة وان افتتحتم مرو ابنا مدينة
او من قرانا قرية او من حصوننا حصنا او هزمتم لنا عسكرا اظننتم انكم قد ظفرتم
بجماعتنا وانكم قد قطعتم خريطة عنكم او فرغتم مرورا ناما ونحن عدد نجوم السماء
وحصى الارض واخبرونا بم تستحلون قتالنا وانتم بوسون بنيتنا وكتابنا فلما قالوا
هذا القول وفسره الرجل لمعاذ سكتوا فقال معاذ للرجل قد فرغوا قال نعم
فافهمهم عني ان اول ما اذكر حمد الله الذي لا اله الا هو والصلاة على محمد نبيه
صلى الله عليه وان اول ما ادعوكم الى ان تؤمنوا بالله وحده ومحمد صلى الله عليه
وان تصلوا صلاتنا وتستقبلوا قبلتنا وان تستنوا بسنة نبينا صلى الله عليه وتكسروا
الصليب وتجتنبوا شرب الخمر واكل الخنزير ثم انتم ما ونحن منكم وانتم اخواننا في ديننا
لكم مالنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فادوا الجزية الينا في كل عام وانتم صاغرون
ونكف عنكم وان انتم ابيتم هاتين الخصلتين فليس شيء مما خلق الله عز وجل عن قليل
منكم فابرزوا الينا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فهذا ما امرنا به ونهانا عنه
اليه وانا قولكم ما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليست منكم ببعيد

وتركتم

وتركتم اهل فارس وقد هلك ملكهم فاني اخبركم عن ذلك ما ابدا نا بقتالكم الا انكم
اقرب الينا منهم وانتم عندنا جميعا بالسواء وما جاءنا كتابنا بالكف عنهم ولكن
الله عز وجل انزل في كتابه على نبينا صلى الله عليه وقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فكنتم اقرب الينا منهم فبدانا بكم
لذلك وقد اتاهم طليعة منا وهم يقاتلونهم وارجو ان يظفرهم الله ويفتح عليهم وينصرهم
واما قولكم ان ملككم جنودنا عظيمة وانا عدد نجوم السماء وحصا الارض
ونوشك ان نظهر عليكم فان الامر في ذلك ليس اليكم وانما الامور كلها الى الله
وكل شيء بقضائه وقدرته واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان يكن ملككم
هرقل فان ملكنا الله عز وجل الذي خلقنا وامرنا رجل منا ان عمل فينا بكتاب
ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه اقررناه علينا وان عمل بغير ذلك عزلناه عنا وان هو
سرق قطعنا يده وان زنا جلدناه وان شتم رجلا منا شتمه كما يشتمه وان جرحه افاده
من نفسه ولا يحمي منا ولا يتكبر علينا ولا يستأثر علينا في فينا الذي افاء الله
علينا وهو فيه كرجل منا واما قولكم جنودنا كثيرة فانما وان عظمت وكثرت حتى
تكون اكثر من نجوم السماء وحصى الارض فانا لا نثق بها ولا نتكل عليها ولا نرجو
النصر على عدونا بها ولكنا نتبرأ من الحول والقوة ونتوكل على الله عز وجل
ونثق به ربنا فكم من فئة قليلة قد اعزها الله ونصرها واعناها غلبت فئة كثيرة
باذن الله وكم من فئة كثيرة قد اذلها الله واهانها وقال تبارك وتعالى كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واما قولكم كيف
تستحلون قتالنا وانتم تؤمنون بنبينا وكتابنا فانا اخبركم عن ذلك نحن نؤمن
بنبيكم ونشهد انه عبد من عبيد الله وانه رسول من رسل الله وان مثله عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولا نقول انه الله ولا نقول ان
ثاني اثنين ولا ثالث ثلاثة ولا ان لله ولدا ولا ان له صاحبة ولا ان معه الهة
اخرى لا اله الا هو تعالى عما يقولون علوا كبيرا وانتم تقولون في عيسى قولا عظيما

ولا ولدا ٤

فلو انكم قلتم في عيسى كما تقول وانتم تبنون بنينا صلى الله عليه كما تجدونه في كتابكم
وكلكن تؤمنون بنبيكم وافرتم باجابته من عند الله ووجدتم الله ما قاتلناكم بل كنا سألكم
ونوالبكم وتقاتلكم عدوكم قال فلما فرغ معاذ من خطابه قالوا ما نرى بيننا وبينك
الا متابعة او قد بقيت خصلة ونحن نعرضها عليك فان قبلتموها منا فهو خير لكم وان ابيتم
فهو شر لكم نعطيكم البلقاء وما والى ارضكم من سواد الاردن وتتحولوا عن بقعتنا وارضنا
وعن مدائننا ونكتب عليكم كتابا نسمي فيه خياركم وصلحاكم ونأخذ عهودكم ومواثيقكم
على ان لا نظلبوا فرارضنا الا ما صالحناكم عليه وعليكم بأهل فارس فقاتلوهم
ونحن معكم نعينكم عليهم حتى نقتلوهم ونظهروا عليهم فقال معاذ هذا الذي عرضتم
علينا نعطونا كله في ايدينا ولو اعطيتمونا جميع ملك ايديكم ما ظهر عليه
ومنعتمونا خصلة من الخصال الثلثة التي وصفت لكم ما فعلنا فغضبوا عند ذلك
وقالوا نتقرب اليك وتتباعد عنا اذهب الى صاحبك فوالله انا لنرجوا ان
نفرقكم في الجبال عن الاقتال فعاد رضي الله عنه الى الجبال فلما ولى
عن اخرنا او لنخرجنكم من ارضكم اذلة وانتم صاغرون وانصرف معاذ الى ابي عبيدة
رضي الله عنهما فاخبره بما قالوا وما رد عليهم فانهم كذلك اذ بعثوا الى ابي عبيدة
رجلا يخبره عنهم وقالوا ان كذبت البنا رجلا لا يقبل النصف ولا نريد الصلح
ولا ندري اعن رايك ذلك ام لا فانا نريد ان نبعث اليك رجلا منا يرى من علمك
النصف ويدعو الى الصلح فان قبلت ذلك منه فلعل ذلك يكون خيرا لك ولنا
وان ابيت فلما نراه الا شرا لك فقال ابو عبيدة فابعثوا من شئتم فبعثوا اليه رجلا
منهم طويلا احمر ازرق فاقبل حتى اتى ابا عبيدة فلما دنا من المسلمين لم يعرف ابا عبيدة من
اصحابه ولم يدر فيهم هو ام لا ولم ير هيئة مكان امير فقال لهم يا معشر العرب
اين اميركم فقالوا ها هو ذا فنظر واذا هو بابي عبيدة جالس على الارض وهو
مستند الى قوسه وفي يده اسهم فهو يقلبها فقال له الرسول انت امير هاؤلاء القوم
قال نعم قال فما يجلسك على الارض اراك لو كنت جالسا على وساد او كان تحتك

بساط اكان ذلك واضعك عند الله او ما نعلم من الاحسان فقال له ابو عبيدة رضي
الله عنه ان الله لا يستحي من الحق ولا صدقتك ما ملكت ما اصبحت املك دينارا ولا درهما
وما املك الا فرسي وسلاحي وسيفي ولقد احتجت امس الى نفقة فلم تكن عندي حتى
استقرضت فراحي هذا نفقة كانت عنده يعني معاذا فاقرضنيها ولو كان ايضا عندي
بساط او وساده ما كنت لاجلس عليه دون اخواني واصحابي واجلس اخي المسلم الذي
لا ادري لعله عند الله خير مني على الارض ونحن عباد الله نمشي على الارض ونجلس على
الارض ونأكل على الارض ونضطجع على الارض وليس ذلك بنا قصا عند الله شيا بل
يعظم الله به اجورنا ويرفع به درجاتنا ونتواضع بذلك لربنا هيهات حاجتك التي جئت
لها فقال له الرومي انه ليس شيء احب الينا من الاصلاح ولا شيء ابغض الينا من البغي
والفساد وانكم قد دخلتم بلادنا فظهر منكم الفساد والبغي وبغى قوم وافسدوا
في الارض الا تخوفهم الله بهلاك وانا اعرض عليكم امرا لكم فيه حظ ان قبلتموه نخير نعطيكم
دينارين دينارين ونوبا نوبا ونعطيكم انت الف دينار ونعطي الخير الذي فوقك
يعني عن الف دينار وتنصرفون عنا وان شئتم اعطيناكم ارض البلقا وما والى ارضكم
من سواد الاردن وخرجتم من مدائننا وارضنا وبلادنا وكتبنا بيننا وبينكم كتابا يستوثق
فيه بعضنا من بعض بالايمان المغلظة ليقومن به ويفين باعاهد الله عليه قال الحمد لله
عليه عبيده واثنى عليه باهو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى قد بعث فينا رسولا نبيا وانزل عليه كتابا احكم فيه وامره ان يدعو الناس الى عبادة
ربهم رحمة للعالمين وقال لهم فان الله الذي واحد عز ربنا وجل ثناؤه على مجيده وهو خالق
كل شيء وليس كمثله شيء وامرهم ان يوحدوا الله الذي لا اله الا هو ولا يتخذوا الها
لا صاحبة ولا ولدا ولا يتخذوا معه الها اخرى وان كل شيء يعبده الناس دونه
فهو خلقه وامرنا صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم المشركين فادعوهم الى الايمان بالله ورسوله
وباقرار بما جاء من عند الله عز وجل فمن امن وصدق فهو اخوكم في دينكم له ما لكم
وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا عليه الجزية حتى يبدوهم عن يد وهم صاغرون فان

فان ابوا ان يوسوا او يودوا الجزية فاقتلوهم فان قتيلكم المحتسب بنفسه شهيد
عند الله وهو في جنات النعيم وقتيل عدوكم في النار فان قتلتم ما سمعتم مني فقولكم
وان ابيتم ذلك فابرزوا الينا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال الرومي قد ابيتم
الا هذا فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه نعم فقال له الرومي اما والله على ذلك اني
لأراكم ستتمنون انكم قتلتم منا دون ما عرضنا عليكم فانصرف الرومي وهو رافع يديه
الى السماء وهو يقول اللهم انا قد انصفناهم فابوا علينا اللهم فانصرنا عليهم ووقف
ابو عبيدة من مكانه فسار في الناس وقال اصبحوا ايها الناس وانتم تحت راياتكم وعلى
مصافكم فاصبح الناس وخرجوا على تعبيتهم ومصافهم

كتاب ابي عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما يخبره بنزول الروم بموضع كذا منه فكتب عمر الى ابي عبيدة وكتب ابو عبيدة
الى عمر رضي الله عنه لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الروم قد اقبلت فنزلت محلا
طائفة منهم مع اهلها وقد سارع اليهم اهل البلد ومن كان على دينهم من العرب
وقد ارسلوا الي ان اخرج من بلادنا التي تنبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب
فانكم لستم لها باهل واحقوا ببلادكم بلاد البوس والشقاء وان انتم لم تفعلوا
سرنا اليكم بالابل لكم بتم اعطينا الله عهدا لا ينصرف عنكم ومنكم عين تطرف
فارسلت اليهم اما قولكم اخرجوا من بلادكم فلستم لها باهل فلعمري ما كنا لنخرج
منها وقد حللناها وورثناها الله منكم ونزعها من ايديكم وانا البلاد بلاد الله
والعباد عباده وهو ملك الملوك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء
ويعز من يشاء ويذل من يشاء واما ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم انها بلاد البوس والشقاء
فقد صدقتم وقد ابدلنا بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والشعير الرخيص والفواكه
الكثيرة فلا تحسبونا بتاركيها ولا منصرفين عنها ولكن اقبلوا الينا فوالله لا جتمعنكم
اياتانا او لنا تينكم ان اقمتم لنا وكتبت اليه حين نهضت اليهم متوكلا على الله

راهبا

راضيا بقضاء الله واثقا بنصر الله كفانا الله واياك والمؤمنين بكيده كل كايد
وحسد كل حاسد ونصر الله اهل دينه نصرا عزيزا وفتح فتحا يسيرا وجعل لهم من لدنه
سلطانا نصيرا ودفع الى نطس من انباط الشام وفتح من ذلك الفتوح وقال انطلق بهذا
الكتاب الى امير المومنين ثم نهض الى الروم بمن معه من المسلمين ودانسهم فتعرضت
لهم جيل المسلمين فلم يخرجوا اليهم ولم يعرضوا لهم يومئذ وانصرف المسلمون عنهم يومئذ
وانصرف المسلمون عنهم يومئذ ولم يكن بينهم قتال ومضى العلج الى عمر رضي الله عنه
بذلك الكتاب وقد كان ابو عبيدة بن الجراح بعثه اول النهار فذهب بالكتاب
حتى قدم به على عمر فقال له حيث قدم عليه ويحك قد علمت او بلغك ما كان من المسلمين
فانا يا عبيدة كتب الي يذكر لي انه كتب حين نهض الى المشركين فقال الم اسرح يومئذ
حتى رجع المسلمون وكانوا قد رجعوا اليهم وتعرضت خيلهم لهم ودنوا منهم ولم يخرجوا
اليهم ولم يعرضوا لهم فانصرف المسلمون ودخلوا عسكرهم وهم اطيب شيء نفسا ولحسن شيء
حالا واجزاه على عدوهم قال فما حبسك يومئذ الى العشي ولم تقبل الكتاب الي
وقد رفعه اليك ابو عبيدة رضي الله عنه اول النهار قال ظننت انك سائلي عما سالتني
عنه فاحببت ان يكون عندي علم بما سالتني عنه فقال له عمر رضي الله عنه ويحك ما دينك
قال نصراني وراءه عاقلا قال ويحك فما يدريك عقلك هذا الذي ترى على ان سلم ودعاه
عمر رضي الله عنه الى الاسلام وقال ويحك اسلم فهو خير لك فاسلم على يدي عمر وحسن
اسلامه فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك الحمد لله الذي هدى من يشاء اذا شاء الى الاسلام
وجعل معرفة الاسلام وفقهه

كتاب عمر بن الخطاب

الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان كتابك جاني يخبر الروم اليك ومنزلهم الذي نزلوا به ورسالتهم
التي ارسلوا وبالذي رجعت اليهم فيما سالوك وقد سددت بحمد الله وقويت برشدك
فان اتاك كتابي هذا وانتم الغالبون وكثيرا ما نذكر من ربنا الاحسان اليكم واليكم

عمر الى معه الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما

فكسرتهم ووهنت امرهم وهابوا المسلمين هيبة شديدة وانصرف المسلمون الى عسكرهم
وقد قرت اعينهم واجتمعوا الى ابي عبيدة رضي الله عنه وعنهم وهم مسرورون بما رأهم الله
في عدوهم من عونه لهم عليهم فلما كان من هزيمة خيل المشركين فقال خالد لابي عبيدة
ان هزيمة خيل المشركين قد دخل رعبها قلوب جماعتهم فكلهم قلبه مرعوب متخوف
لمتاها مسامرة اخرى فناهضها ولا القوم غدا بالعداة ما دام رعب الهزيمة في
قلوبهم فانك ان اخرت قتالهم اياما ذهب رعب هذه الهزيمة من قلوبهم ونسوها
واجتروا علينا فقال ابو عبيدة فانهضي على بركة الله غدا بالعداة فاخبرنا الحسن
بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عمرو بن مالك ابو طيبة القيسي قال حضر
موسى بنو القين يومئذ محلهم وحضرهم نساؤهم وخدامهم وغلمانهم وعاملهم وقصاعهم المسلمين
وكان من هذه القبائل هناك جميع عظيم كثير قوي بهم المسلمون على عدوهم قال وليس
شيء احب الى الروم من التطويل ودفع الحرب واستطار المدد ولم يكن شيء احب الى المسلمين
من المناجزة والمعاجلة لهم ⊙ اخبرنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
الازدي البصري قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله بن وهب
قال لما كانت الليلة التي صبحتها الخيل المحاذرة ابو عبيدة
في الثلث الباقي من الليل فلم يزل يعبي الناس ويحرضهم حتى اصبح فلما اصبح صلى بالناس
وكان في الصلاة بالغلس او دونه الى التنوير وقد جعل على ميمنته سعد بن عبيد
وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الرجالة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعلى الخيل
المسالحة خالد بن الوليد ثم زحف بالناس ابو عبيدة فاخذ الناس بن فور زفاريدا
على رسلهم وركب ابو عبيدة بن الجراح واستعرض الصفوف اوله الى اخره يقف عاملا
راية وقيله يقص على الناس ويحرضهم ويقول عباد الله استوجبوا نصر الله بالصبر فان الله مع الصابرين عباد الله انا ابشركم من قتل منكم بالشهادة ومن بقي
منكم بالنصر والغنيمة ولكن وطنوا انفسكم على القتال والطعن بالرماح
والضرب بالسيوف والرمي بالنبل وعانقوا الاقران فانه والله ما بارز كما عند الله

استطار المدد

ولا تستكينوا

وان اتاكم وقد اصابكم نكب او فرح فلم تمنوا ولا تخرقوا ولا تركنوا فانكم لا تعلون وانما
دار الله وهو فاتحها عليكم تصديقا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم فاصبروا ان الله مع الصابرين
واعلم انكم ستلقون عدوك فاستعنت بالله عليهم وعليك الصدق ونصرك عليهم
فقل اذا انت لقيتهم اللهم انك الناصر لدينك والمعز لاوليائك فدونا وحزبنا
اللهم فنول بصرهم وناظهرنا عليهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنهم وكن الصانع لهم
والدافع عنهم برحمتك انك ولي الحميد فاقبل الرسول الى ابي عبيدة وقد اخرج ابو عبيدة
خالدا في الخيل بعد ذلك اليوم الذي كان زحف فيه الى الروم فلم يخرج اليهم فخرج اليهم
من الغد خالد في الخيل ولم يخرج ابو عبيدة يومئذ في الرجالة فخرجت الى خالد خيل عظيمة
ثم اقبلت نحو خالد فقال خالد لقيس بن هبيرة المرادي وكان من اشد الناس بأسا ونكاية
في العدو ومباشرة لهم بعد خالد فخرج اليهم قيس بن هبيرة فحمل عليهم مرارا وحملوا عليه
فقاتلهم قيس بن هبيرة قتالا شديدا ثم اقبلت خيل اخرى عظيمة للروم فقال اخرج اليهم
يا ميسرة بن مسروق فخرج ميسرة فقاتلهم قتالا شديدا وحمل عليهم وحملوا عليه ثم خرجت
اليهم من الروم خيل اخرى عظيمة فقاتلهم قتالا شديدا وهي اعظم من الخيل جميعا
وعليهم بطريق عظيم من عظمائهم وبطارقتهم فجاحى دنا من خالد ثم امر شطر خيله فحملت
على خالد واصحابه فلم يتخلخلهم خالد ولا احد من اصحابه ثم امر الشطر الاخر فحملوا ايضا
على خالد فلم يتخلخل منهم احدا ثم انهم جميعا فحملوا بهم كلهم على خالد فلم يزح منهم
احد فلما راى ذلك الروم انصرفوا فقال خالد لاصحابه انه لم يبق من جد القوم ولا حدهم
ولا قوتهم الا ما قد رايتم فاحملوا معي يا اهل الاسلام حملة واحدة واستعينوا ولا تفشلوا
واعلموهم رحمكم الله ان خالدا احمل عليهم بمن معه فكشف من يليه منهم ثم حمل قيس بن
هبيرة على الذين كانوا يلونه منهم فهزمهم وكشفهم وحمل ميسرة بن مسروق على الذين
كانوا يلونه منهم فهزمهم واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويقصفون بعضهم على
بعض حتى اطردوهم واخرجوهم الى عسكرهم وحماعتهم ثم ان خيل المسلمين انصرفت
يومئذ عن خيلهم ولها الظفر عليهم ورات الروم ما اصابهم من الوهن والهزيمة

دعاء عظيم

تخطوا

الانطاعته والصبر في المواطن المكروهة والتماس رضوانه ولن يبلغوا ذلك الا باتئاد
والمسلمون نشاط والى قاعدوهم سراع اليهم فتقدم خالد بن الوليد في الخيل حتى
اطل على الروم فلما رأوه خرجوا اليه في الخيل والرجال بأسرهم جميعا وقالوا ان العرب
افرس على الخيل منا وخيلنا لا تكاد تثبت لخيلهم فلما خرجوا الى المسلمين في الخيل والرجالة
جميعا وكان خالد قد هزم خيلهم بالامس وكان ذلك ايضا الذي حملهم على ان خرجوا اليهم
على هذه التعبئة وخرجوا وهم خمسة صفوف لا يرى طرافها وهم نحو من خمسين الفا فاول صف
من صفوفهم جعلوا فيه الفارس بين رجلين احدهما ناشب والآخر رامح ثم جعلوا المجنبتين
ثم صفوا المسلمين ثلثة صفوف رجالة كلهم ثم اقبلوا نحو المسلمين وكان اول من لقيهم
من المسلمين متعرضا لخالد بن الوليد في الخيل واخذ لا يحد عليهم متقدما واخذوا يرشقون
البه ويرشقونه بالنشاب واخذ بنحرهم هو واصحابه واخذت الروم تتقدم عليهم
وخالد وخيله تأخروز وراهم حتى انتهت خيلهم الى صفهم ودافعت اعجاز خيلهم
صدور الرجالة ثم ان خالدا بعث الى قيس بن هبيرة المرادي ان اخرج الي خيلك حتى يأتي
بشرهم فحمل عليهم وقال لمشرة بن سرق العبسي قف مقابل صفهم في خيلك وضمها
اليك كثيبة واحدة فاذا رأيتنا قد حملنا وقد انقض صفكم فاحمل على من يليك منهم
وكان خالد قسم خيله اثلاثا فجعل للمرادي قيس بن هبيرة ثلثها ولمشرة العبسي ثلثها
وكان خالد في ثلثها فخرج في ثلث الخيل حتى انتهى الى ميمنتهم وقد علا ما حولها اذا كان
قد علا وارتفع عليهم رفعوا اليه خيلا لهم كما يشتمل خالد لواء واصحابه فوقهم
خالد حتى اذا دنوا منه قال الله اكبر احوجهم الله اكثر من رجالتهم وانما كان
اراد خالد ان يحرجهم من رجالتهم فقال لاصحابه شدوا عليهم ثم استعرضهم خالد
فشد عليهم وشد معه اصحابه بجماعة خيلهم فهزمهم الله ووضعوا الرماح والسيوف
فيهم حيث شاءوا وصرع منهم خلق كثير قبل ان ينتهي الى ميمنتهم وارتفع قيس بن
هبيرة الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلا عظيمة كما صنعوا بخالد فحمل عليهم قيس
فهزمهم وضربهم حتى انتهى الى ميسرتهم وقتل منهم كثيرا فعرض له بطريق من كبارهم

وقتلى

وقتلى عظيمة قال وكان وائل بن الاسقع في خيل قيس بن هبيرة فعرض له بطريق من كبارهم
فبرز له وائلة وهو يقول في حمله

اشولت في محال ضنك ... كالاهاذ وانف ومعك
اجول حول صارم في العرك ... او يكشف الله قناع الشك
مع ظني بحاجتي وشركي

ثم حمل على البطريق فغربه ضربة فقتله وحملوا بجمعهم حتى اضطروهم الى عسكرهم
ووقف بازاءهم قال اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله قال
حدثني عبد الملك بن نوفل عن ربعة العنزي عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال
والله لقد كنا يوم ابدأ شغفنا على خيلنا اول النهار ثم ان الله نصرنا عليهم
فما هو الا ان زالت خيلنا فدنصرها الله على خيلهم قال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
فدعوت الناس الى قولهم بقوى الله وتوكلت فهزمت رأيي ثم قلت والله لا
ارد هاربا رأيته على صفهم فمن شاء فليتبعني ومن شاء فليتخلف عني قال فوالذي لا اله
غيره ما اعلم انه احد من اصحاب رأيي تخلف عني حتى انتهيت الى صفهم فضجونا بالنشاب
فجثونا على الركب وانتضيناهم بالدرق دون بلوائي وقلت لاصحابي شدوا علهم
انا فداؤكم فما عنيته الدنيا والآخرة فشدوا وشددت معهم فاستقبل عظيما
منهم وقد اقبل نحوي فاوجره الرمح فخر ميتا وضاربناهم بالسيوف ساعة في صفهم
وحمل عليهم خالد بن الوليد من قبل ميسرتهم فعلهم فلم يسر يعا شديدا ذريعا وانتقضت
صفوف الروم من قبل خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن قبلي وهذا لهم ابو عبيدة
بالرجالة والناس وامر الخيل التي كانت قبله فرجل خالد محلئا على المشركين
وكان هو عنهم اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله قال وحدثني
عمرو بن مالك عن ابيه قال كان رجل منا له فينا منزلة وحال حسنة فعلته نفسي
فربما تعنى ان صاحب العرب هذا يعني ابا عبيدة رجل صدق فوالله لا أسبنه ولا صحبنه
ولا تعلمن منه قال فوكلت اليه واخرج معه اذا خرج الى عسكره فلما كان ذلك
اليوم اقبل الى جنب ابي عبيدة فالتطبه لا يعارفه قال فوالله لرأيته يقض علينا

وبقول كونوا عباد الله اولياء الله وارغبوا فيما عند الله اشد من رغبتكم في
الدنيا ولا تواكلوا فتخاذلوا وليعن كل رجل منكم قرنه وتقدموا اقدام من يريد
باقدامه ثواب الله ولا يكونن لغيركم من عدوكم اصبر على نائلهم منكم على حقكم
ثم نمض بهم اليهم بمشي ونمض المسلمون معه نحو رايات بسكينة وبصيرة ودعة
وحسن عدة وجعل عليهم قيس بن مسيرة من قيس بسر بهم فصف بعضهم على بعض اخبرنا
الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني يحيى بن مكان بن عروة المرادي
ان قيس بن مسيرة قطع يومئذ ثلثة اسياف وكسر بضعة عشر رمحا وكان يقاتل وهو
يقول
لا يبعدن كل فتى كرار ماضي الجنان خشن صبار
حتوفهم بالخيل والادبار تقدم اقدام الشجاع الضاري
وجعل مسيرة بن مسروق وكان له صحبة وصلاح

اخر الجزء الثالث من كتاب فتوح الشام يليه الجزء الرابع اخبرنا
الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني النضر بن صالح عن سالم
بن سعد قال جعل مسيرة بن مسروق يومئذ ونحن معه في الخيل فحملنا على القلب وقد
اخذ صف الروم بنقض من قبل ميسرتهم وميمنتهم والحمد لله وحده وطوله على محمد
بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ ابو اسحق ابرهيم
ابن سعيد بن عبد الله الحافظ النجيبي الحبال قال اخبرنا ابو العباس مسير بن احمد
ابن الحسين بن علي بن مسير الحشاب اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد بن اسحق بن ابرهيم
البغدادي قراءة عليه من كتابه في منزله وحدثنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي
قال اخبرنا الحسين بن زياد الرملي قال احدثنا ابو اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري
قال وحدثني النضر بن صالح عن سالم بن سعد قال جعل ميسرة بن مسروق يومئذ ونحن معه
في الخيل فحملنا على القلب وقد اخذ صف الروم بنقض من قبل ميسرتهم وميمنتهم
ولم ينته الانتقاض الى القلب بعد فثبتوا لنا وقاتلونا قتالا شديدا فترجل ميسرة

عن

عن فرسه وصرع عنه وخرج فرسي فغاروا بمنق ميسرة رجل من الروم فاعركا
ساعة فصرعه ميسرة فقتله ثم شد آخر على ميسرة فعانقه فاعركا ساعة
فصرع ميسرة وجلس على صدره وشد عليه فضربه بشوجة الرومي بالسيف فاطرت
كف راسه ووقع ميتا ووثب ميسرة واقبل الى رجل منهم فضربني ضربة ادارني بها
وبصر به ميسرة فضربه فقتله وركبنا منهم عددا كثيرا فاحاطوا بنا وظننا والله
انه الهلاك اذ نظرنا فاذا نحن نسمع نداء المسلمين وتكبيرهم فاذا اصفوفهم قد
قربت منا واذا الرايات قد غشيتنا فشد الله ظهورنا باخواننا فانتشعوا
عنا وجعل عليهم خالد بن الوليد من قبل ميمنتهم فلوى بعضهم على بعض حتى دخلوا
عسكرهم اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد
الملك بن نوفل بن مساحق عن ابيه ان خالدا قاتل يومئذ قتالا شديدا ما قاتل مثله
احد من المسلمين وما كان الاحد بنا مثلا لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم
وجاعتهم فيحمل عليهم حتى نخالطهم ثم يجالدهم حتى يفرقهم ويهزمهم ويكثر القتل
فيهم قال فاقد سمعت من يزعم انه قتل ذلك اليوم احد عشر رجلا من الروم من بطارقتهم
واشدائهم واهل الشجاعة منهم وكان يقاتلهم ويقول

اضربهم بصارم مهند ضرب صليب الدين هادي مهتدي

لا واهن القول ولا مفند اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد
بن عبد الله قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد قال كان معاذ
بن جبل يومئذ من اشد الناس باسا وكان يقول يا اهل الاسلام ان هذا اليوم
لما بعده من الايام غضوا رحمكم الله ابصاركم واقدموا اقدام الاسد على
عدوكم ولا تفارقوا رايا تكم ولا تزولوا عن مصافكم وسوفوهم سوفا عنيفا
ولا تشاغلوا عنهم بغنائمهم ولا تبالوا في عسكرهم فاني اخاف ان يكون لهم عطفة
ولا سوم لكم فانه ان تفرقتم وشغلكم عنائمهم واطلبوهم لم تروا لهم جمعا ولا حتى
نهض المسلمون على ما وصف لهم على راياتهم وصفوفهم وجعلت الروم تنقض

صفوفهم وتدبر وخيل المسلمين بكرهم وتعلهم وتحمل عليهم ولا تقلع عنهم فقتلوا منهم
في المعركة نحو من خمسة الاف وولوا حتى دخلوا عسكرهم نحو من الفين وخرجوا عامدين
منهزمين وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم حتى افضوا الى محل ومحل مطلة على هاوية من تحتها
فيها الما فحصنوا فيها واصاب المسلمون منهم نحو ما ئتي اسير فقتلوهم واقبل ابو عبيدة
حتى دخل عسكرهم وحوى ما فيه اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني زيد بن يزيد بن جابر بن عبد الله بن محصن عن عبد الله بن فروة النمالي قال
مررت بوهيب بن سعيد بن العباس قبل هزيمة المشركين وبعد رجال من المسلمين سبعة
او ثمانية وانه لامامهم نحو العدو وانه ليقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة
فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير ثم يقول لكن والله لا تتم للمصري
هي والله لمن شرى نفسه اليوم لله وقاتل في سبيل الله ثم يقول يا اهل الاسلام انا عمرو
بن سعيد بن العاص فلا تفروا انا كم ان فعلتم فان الله يراكم ومن يراه الله يفر عن نصر
دينه فان الله بعفته فاستحيوا من ربكم ان يراكم تطيعون ابعض خلقه اليه وهو
الشيطان الرجيم وتعصونه وهو ارحم الراحمين قال عبد الله بن فروة وقد كان
العدو حملوا علينا حملة منكرة ففرقوا بيني وبين اصحابي فانتهيت الى عمرو بن سعيد
وهو يقول هذا القول فقلت في نفسي انا والله لواجد اليوم من هذا العسكر
رجلا اقدم صحبة ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة من هذا الرجل
قال فدنوت منه ومعي الرمح وقد احاط بهذا الروم جماعة فحملت عليهم فافللت جلادتهم
ثم اقبلت اليهم ووقفت معه وقلت له يا ابا اسحاق اتعرفني قال نعم يا ابا نقيف
فعلت لما بعدهم الاخوان والجيران والحلفا ولكني اخوانا له انا عبد الله بن فروة
قال مرحبا بك انت اخي في الاسلام وهو اقرب النسب اما والله لا استشهدن
ولكن بالله شهيدا لاشفعن لكم ولا شفعن لاشفعن لك قال فنظرت الى وجهه
فاذا هو مضروب على حاجبه بالسيف واذا الدم قد ملا عينه فاذا هو لا يستطيع

ان

ان يطرف ولا يفتح حفن عينه من الدم قال فقلت له ابشر يا خير فان الله معافيك من هذه
الضربة ومنزل النصر على المسلمين قال اما النصر لاهل الاسلام فانزل الله فعجل وانا
انا فعجل الله هذه الضربة تودي لي بالشهادة واعدي لي الاخرى مثلها فوالله ما احب انها
معي وان لي فيروز والله لولا ان اقتل بعض من ترى حولي لاقدرت على هذا العدو فضاربهم
حتى الحق بربي قال يا اخي ان ثواب الشهادة عظيم عند الله عز وجل وان الدنيا
قليل ما يسلم منها اهلها قال فما كان اسرع من ان شد علينا جماعة منهم فمشى اليهم بسيفه
فضاربهم بقية ساعته وهو امام الناس فقاربنا منهم الغبار فشددنا عليهم فصرفنا عنهم
واذا اخي عمرو بن سعيد صريعا واذا هو قد قطع وبه اكثر من ثلثين ضربة وقد كانوا
حنقوا عليه وجردوا المدى واومنه من شدة ما له فقطعوه باسيافهم فقتل رحمه الله
وقتل سعيد بن الحرث بن قيس والحرث بن الحرث وهما ولدا قريش بن سهم وغلب
المسلمون على الارض فاحتووها وصاروا بين العدو وفي الحصون وقد قتل الله
منهم مقتلة عظيمة وانهزمت طائفة واقام المسلمون على الحصون وقد غلبوا
على سواد الاردن وعلى ارضها على ما فيها سبا لهم الروم ان ينزلوا اليهم ويسلموا

وكتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين
من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فالحمد لله الذي انزل على المؤمنين نصره وعلى الكافرين خزيه اخبر امير
المؤمنين اصلحه الله انا التقينا الروم وقد جمعوا لنا الجموع العظام فجاؤونا
من رومس الجبال واسياف البحار وظنوا انه لا غالب لهم من الناس وغرهم وغروا انا
وبغوا علينا وتوكلنا على الله ورفعنا رغبتنا اليه وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل
فهضنا اليهم بخيلنا ورجالنا وكان القتال بين الفريقين ملیا من النهار اعزك
الله فيه الشهادة لرجال من المسلمين منهم عمرو بن سعيد بن العاص وضرب الله وجوه
المشركين واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم حتى اعتصموا الحصون منهم واحاط

فسألهم

فحروم

الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون عسكرهم وغلبوا على بلدهم وانزل الله من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
فاحمد الله يا امير المومنين انت ومن قبلك من المسلمين على اعزاز دينه واظهار الفلج على
المشركين وادعوا الله لنا بتمام النعمة والسلام عليك فلما راى اهل حمل ان الارض ارض
الاردن قد غلب عليها المسلمون سالوا الصلح على ان لا يقتلوهم وان يعفى لهم عن
انفسهم وان يودوا الجزية ومن كان منهم ان يلحق بالروم ويخلي بلاد الاردن وعلى ان
منهم من احب المقام فهو ذمي الجزية فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم كتابا وصالحوهم
وخرج منهم من كان رومانيا قبل الروم تلك السنة وثبت منهم من كان ثبت قبل
ذلك بالبلد واخذ الضاع وتزوج بها وولد له فيها فاقاموا على ان يودوا الجزية
هم ولا الزرع كانوا في الحصون واما اهل الاردن واهل الارض والقرى فان المسلمين
اخذوا ذلك عنوة بغير صلح فاختلف المسلمون بينهم فقالت طائفة نقسمها وقالت طائفة
نتركهم **وكتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله ذا المن والفضل
والنعم العظام فتح على المسلمين ارض الروم فرات طائفة من المسلمين ان يقروا
اهلها على ان يودوا الجزية اليهم ويكونوا عمار الارض ورات طائفة منهم ان
يقسموها فليكتب الينا امير المومنين برايه في ذلك ادام الله لك التوفيق في
جميع الامور **وكتب اليه عمر رضي الله عنه** بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر امر ان الله اهل دينه
وخذلانه اهل عدوانه وكفايته ايانا من عادانا فالحمد لله على احسانه
الينا فيما مضى وحسن صنعه لنا فيما غبر الذي دعانا فيه الى جاهد المسلمين واكرمنا بالشهادة
فرتعا من المومنين نفسا لهم برضاربهم وكرامته اياهم ونسئله ان لا يحرمنا اجرهم
ولا يفتنا بعدهم فقد نصحوا الله وقضوا ما عليهم ولربهم كانوا يعملون ولا نفسهم
كانوا يمهدون وقد فهمت ما ذكرت من الارض التي ذكر عليها وعلى اهلها المسلمون
نظهرهم

فقالت

فقالت طائفة نقرهم على ان يودوا الجزية الى المسلمين ويكونوا عمار الارض
وقالت طائفة نقسمهم وان نظرت فيما كتب الى عمر فانظر ورأي فيما سالني عنه الا ان
قدرت ان يقرهم وان يحمل الجزية عليهم ويقسمها بين المسلمين ويكونوا عمار الارض
فهم اعلم بها واقوى عليها من غيرهم ارايتم لو انا اخذنا اهلها واقتسمناهم كان يكون
لمن يأتي بعدنا من المسلمين والله ما كانوا اذا لبحر وانسانا يكلمونه ولا يكلمهم
ولا ينتفعون بشيء من ذات يده وان هاولا يأكلهم المسلمون عاما واحدا فاذا
هلكنا وهلكوا اكل ابناونا ابناوهم ابدا ما بقوا فكانوا عبيدا لاهل الاسلام
ابدا ما دام دين الاسلام ظاهرا فضع عليهم الجزية وكف عنهم السبا وامنع
المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم واكل اموالهم الا بحقها فلما جا ابا عبيدة بن الجراح
هذا الراي من عمر رضي الله عنه عمل به وكان رايه ورأي عمر في هذا واحدا قال
وقال رجل من المسلمين في شعره ٥

ونحن قتلنا كل واف سبالة من الروم معروف النجار مطلق
فطلق لحيانا بالرماح نساءهم وابنا الى ازواجهم تتطلق
تصرعهم في كل لج وغايط كانهم بالقاع معزى المحلق
فكم من قتيل ومعطف سيوفنا كفاها وكف مراحاتها والسوق

اطارت ج واسوق ه

مسير المسلمين الى حمص بعد فراغهم من محل وارض الاردن

اخبرنا الحسين بن محمد بن زياد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله قال حدثني مروان وغيره
بن لقيط عن آدم بن محرز الباهلي عن ابيه قال دعى ابو عبيدة روس المسلمين وقوادهم
الذين معه فجمعهم بعد ما ظهرنا على محل وفرغنا من الاردن وارضها وقد تحصن
اهل ابلي واجتمعت بقساريه جموع عظام مع اهلها واهلها ازرا واكثر فقال
ابو عبيدة يا اهل الاسلام ان الله قد احسن لكم والسلم عافية مجلبة وانا واسقا
واظهركم على بطارقة الروم وفتح لكم الحصون والقلاع والقرى والمدائن وجعلكم
لهذا الدار دار اللوك ارباب وجعلها لكم منزلا وقد كنت اردت النهوض

بكم يا اهل ايليا او الى اهل مسارته فكرهت ان اتبعهم وهم في جوف مدينتهم محترزون متحصنون ولم امن ان يأتيهم جند لهم مددا وانا نازل عليهم وقد حبست لهم عن افنيته الارض ولم ادر لعل من في طاعتي اذا راوني قد شغلت نفسي بهم ان يرجعوا اليهم وان ينقضوا العهد فيما بيني وبينهم فرايت ان اسير الى دمشق فاصير في ارض دمشق والى من قد دخل في طاعتي منهم ثم اسير الى حمص فان قدرنا ان نزيل ملكهم عن مكانه الذي هو فيه والا انتفاه من مكانه اتيتنا الشام قريبة ولاحوبة الا سالمت وصالحت واعطت الجزية ودخلت في الطاعة فقال المسلمون جميعا مع الراي رايك فامض برايك وسرنا اذا بدا لك فدعى خالد بن الوليد وكان لكل مهمة وكل شديدة فقال له سر رحمك الله في الخيل فخرج خالد في الخيل وخلف عمرو بن العاص في ارض الاردن في طائفة من اهل ارض فلسطين يأتي ارض العرب فضبطها واقام فيها واقبل خالد حتى نزل دمشق فاستقبله اهلها الذين كانوا صالحوا المسلمين ان اباعبيدة عامر الغور فخرجوا اليه فاستقبلوه الى العجرة باب فلبث يومين او ثلثة ثم انه امر خالدا فسار حتى بلغ بعلبك فلما رأى اهلها ذلك تغلب على البقاع واقبل فنزل بعلبك حتى نزل عليهم فخرج اليهم رجال منهم فارسل اليهم فرسانا من المسلمين نحوا من خمسين فارسا منهم ملحان بن زياد الطائي وسلمان بن ربيعة الباهلي فحملوا عليهم فانهزموهم في الحصن فلما راوا ذلك بعثوا في طلب الصلح فاعطاهم ذلك ابو عبيدة وكتب لهم كتابا

فصل

من حمص وصالحهم ثم خرج ابو عبيدة نحو حمص فخرج اليه اهل حمص جميعا عظمائهم فاستقبلوه بجوسية ورماهم ابو عبيدة بخالد بن الوليد فاقبل خالد فلما نظروا اليهم خالد قال يا اهل الاسلام الشدة الشدة ثم حمل خالد عليهم وحمل المسلمون معه فولوا منهم منهزمين حتى دخلوا مدينتهم وبعث خالد بن الوليد ميسرة بن مسروق العبسي فاستقبل خيلا لهم عظيمة عند فرضة حمص فبطاردهم قليلا ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل حتى لحق بالمسلمين بعالة شرجيل

من

ومن حمير فعرض لهم فوارس فحمل عليهم وحده فقتل منهم سبعة ثم جاء الى نهر دون حمص وهو ما يلي دير مسجل فانتهى الى الماء فنزل عن فرسه فشربه وجاء نحو من ثلثين فارسا من اهل حمص فنظروا الى رجل واحد فاقبلوا نحوه فلما راى ذلك لقي فرسه ثم عبر الماء اليهم ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل اول فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس فلم يزل يقتل منهم رجلا رجلا حتى قتل منهم احد عشر رجلا حتى انتهى الى دير مسجل فاقتحموا جوف الدير فاقتحم معهم فرماه اهل الدير بالحجارة حتى قتل رحمه الله وجاء ملحان بن زياد الطائي وعبد الله بن قرط الثمالي ومعوان بن المعطل الخزاعي فانتهوا الى المدينة فاخذوا يطوفون بها يريدون ان يخرج اليهم اهلها فلم يخرجوا اليهم وجاء المسلمون حتى نزلوا على باب الرستن فزعم النضر بن شفي ان رجلا منهم كان اول من دخل المدينة مدينة حمص وهو من ازد الكلاع وذلك انه حمل على باب الرستن فلم يردوا جمعه شيء حتى خرج من باب الشرقي فاذا هو في جوف المدينة فلما راى ذلك ضرب فرسه فخرج كما هو على وجهه حتى خرج من باب الرستن فاذا هو في عسكر المسلمين وحاصرهم المسلمون حصارا شديدا واخذوا يقولون للمسلمين ادعوا لنا الملك فان طغرثم به فنحن كلنا لكم عبيد قال فاقام ابو عبيدة على باب الرستن بالناس وبث المسلمون الخيل في نواحي ارضهم فاصابوا منهم غنائم كثيرة وقطعوا عنهم المادة والميرة واشتد عليهم الحصار وخشوا السباء فارسلوا الى المسلمين فطلبوا اليهم الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم كتابا بالامان على انفسهم واموالهم وكنائسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين يوما وليلة وعلى ان لا يغروا بعثا ولا عدوا وصالحوا على ارض حمص كلها على ان عليهم مائة الف دينار وسبعين الف دينار فقبل ذلك منهم المسلمون ورجوا ان الصلح وفتحوا باب المدينة ودخل المسلمون وان بعضهم بعضا

وكتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد

فالحمد لله الذى افاء علينا وعليك افضل كوره بالشام اهلا وملاءا واكثرهم
عددا وجمعا وخراجا واكثرهم للمسلمين كسبا وابسره على المسلمين فتحا اخبرك
يا امير المومنين اصلحك الله انا قدمنا بلادهم وبها من المشركين عدد كثير والمسلمون
بر قونهم بباس شديد فلما دخلنا بلادهم القى الله الرعب فى قلوبهم ووهن كيدهم
وقلم اظفارهم وسالوا الصلح واذعنوا بادا الجزية فقبلنا منهم وكففنا عنهم
وفتحوا لنا الحصون واكتبوا منا الامان وقد وجهنا الخيول الى ناحية البى فيها
ملكهم وجنوده فنسال الله تعالى الملوك وناصر الجنود ان يعز المسلمين بنصره وان يسلم
للتركت الخاطى بذنبه والسلام عليك فلما قدم على عمر كتابه كتب اليه الجواب
اما بعد فقد بلغنى كتابك تامرنى فيه بحمد الله على ما افاء الله علينا من الارض وفتح علينا
من الغلاع وممكن لنا فى البلاد وضع لنا ولكم وايلانا واياكم من حسن البلاء فالحمد لله حمدا
كثيرا ليس له تعداد ولا يحصى له تعداد وذكرت انك وجهت الخيول نحو البلاد التى
فيها ملك الروم وجموعهم فلا تفعل وابعث الى خيلك فاضمها اليك واقم حتى يقضى هذا
الجيش ويرى من رايانا ونستعين بالله ذى الجلال والاكرام على جمع امورنا والسلام

فلما اتا ابا عبيدة الكتاب دعى رؤس المسلمين

فقال لهم انى قد كنت قدمت سيرة بن مسروق الى ناحية حلب وانا ارى ان الاقدام
والغارة على ما دون الدروب من ارض الروم وكتبت بذلك الى امير المومنين وكتب الى
انى اصرف خيلى وان اربص بهم هذا الجيش حتى يرى من رايه فقالوا له نعم ما رايك امير المومنين
فنظر واخيرا فسرح رسولا وفيما معه كتابا اما بعد فاذا اتيك رسولى فاقبل معه
ودع ما كنت وجهتك فيه حتى يرى من رايانا وسطر فيما يا مره خليفتنا والسلام عليك
فاقبل سيرة فى اصحابه حتى اتى الى ابى عبيدة بحمص فنزل معه وخرج ابو عبيدة بن الجراح
فعسكر بالناس ثم دعى خالد بن الوليد فقال له اخرج الى دمشق فانزلها فى الف رجل
من المسلمين وانا اقيم هاهنا ويقيم عمرو بن العاص بمكانه الذى هو فيه فيكون
لكل جانب من الشام طايفة من المسلمين فهو اقوى لنا عليهم واجرى ان تحفظها

فخرج

فخرج خالد فى الف رجل حتى اتاها وبها سويد بن كلثوم بن قيس بن خالد القرشى ثم من بنى
محارب بن فهر وكان ابو عبيد خلفه فى خمس مايه رجل يدمشق فقدمها خالد فعسكر على
باب من ابواب الموتيه ونزل سويد بن كلثوم فى جوفها ٥ اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى سعيد ابو مجاهد عن الحجاج بن خليفة ان
الحجاج بن زياد الطاى وحابس بن سعد الطاى كان كل واحد منهما صاحب
رايه حتى انهمى المسلمون بسبع رايات اول يوم نزلوها وكان لكل منهما رايتان وكان لهم
عدة وجلد وقوة اذا لقوا المشركين اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن
عبد الله قال وحدثنى فروة او قرة بن لبيط عن ادهم بن محرز الباهلى قال اول رايه
دخلت ارض حمص ودار يحول مدينتها رايه ميسرة بن مسروق العبسى ولقد كانت
لابى امامة رايه ولابى رايه وان اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لاى الا ان يكون
رجل من حميه فاقتتلوا واجتمعا فكان واحد منهما فى جانبه فقتل رجلا من المشركين وكان
ان يقول انا اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص لا ادرى بالحميرى فانى
جلت انا وهو وقتلنا فجلتنا كل واحد منا رجلا منهم وقال ادهم انى لاول مولود
بحمص واول مولود فرض لى بما ويدى كتبوا انا الخلب الى الكتاب وانا تعلم ولقد
شهدت صفين وقاتلت

خبر ما كان من فتح الله عز وجل

على المسلمين من الشام وخبر فيه خبر بلغه ذلك ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى ابو جعفر عن عبد الملك بن الهيثم عن عبد الله
ابن قرط الثمالى قال عسكر ابو عبيدة بن الجراح ونحن معه حول حمص نحوا من ثمانى عشرة
ليلة وقد وجه عماله فى نواحى ارض حمص واطمان وعسكر ودهمت مقدمة الروم
من قبل حتى قدموا على ملك الروم بانطاكية وخرج فرسان من فرسان الروم ورجال
من غطابهم وذوى الاموال والغناء والقوة ممن كان واطن الشام فدخلوا فيسارته
وتحمل اهل قنسطرين بابليا فلما قدمت المقدمة على هرقل بانطاكية دعى رجلا من
غطابهم وعددا من فرسانهم واشدايهم فدخلوا عليه فقال اخبروا ويلكم عنا ولا

العوم

هرقل

الذين يلقونهم البسوا بشر اسلحة قالوا بل قال فانتم اكثر اوهم قالوا بل نحن اكثر منهم اضعافا وما الغنائم في موطن الا لنحن اكثر منهم قال ويلكم انما بالكم تنهزمون اذا لقيتموهم فسكتوا فقام شيخ منهم فقال ايها الملك ائذن لي فتون قال تكلم ولا يجزعن قال انا اذا حملنا عليهم صبروا واذا حملوا علينا لم نصبر قال ويلك فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون قال الشيخ ما ارى الا وقد علمت من اين هذا قال له ومن اين هذا قال من اجل ان القوم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون احدا وبتناصفون فيما بينهم ومن اجل انا نشرب الخمور ونرتكب الحرام ونتقض العهد ونغصب ونظلم ونامر بسخط الله ونهى عما يرضى الله ونفسد في الارض قال الملك والله والله لا خرجن من هذه القرية ولا دعن هذه البلدة وما في جمعكم من خير وانتم هكذا قال له الشيخ انشدك الله ايها الملك ان تترك سوريه وهي جند الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تقاتل وتجتهد قال قد قاتلوهم غير مرة باجنادين ومحل ودمشق والاردن وفلسطين وحمص وغير موطن من المواطن كل ذلك تنهزمون وتفرون وتغلبون قال له الشيخ انشدك الله ايها الملك ان تخرج وحولك من الروم عدد الحصى والتراب والذر لم يلقهم منهم انسان يريدان يخرج منها ويرجع بها ولا جمعا من قبل ان تقاتلوا قال فان هذا الشيخ ليكلمني بذلك اذ قدم عليه وفد اهل قنسارية ووفد ايلياء جمع الروم للمسلمين بعد ان اخرجهم المسلمون من الشام فاخبروا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله بن مرثد ان اهل ايلياء واهل قنسارية بعد يوم محل تواصوا وجمع رايهم على ان يبعثوا وفدا الى ملك الروم يقول له بانطاكية فيخبرونه بتمسكهم بامره ووفائهم على طاعته وتخلف من تخلف من العرب وكراهيتهم لهم ويسالونه المدد والنصر والامكنوهم من انفسهم فلما ان جاء هذا الراي راي ان يبعث الجنود ويقيم هو بانطاكية فارسل الى دوسبه والى القسطنطينية والى من كان من جنوده وعلى دينه من اهل الجزيرة وارمينيه وكتب الى عماله ان يحشروا اليه كل من كان ادرك الحلم من اهل مملكته ما خلا ذلك فاقبلوا اليه

وجا

وجا منهم ما لا تحمله الارض وجاء جرجير صاحب ارمينية في نحو الفا الف واما اهل الجزيرة وفزع اليه اهل دينه وجمع من كان في طاعته منهم ودعى باهان وكان من عظمائهم واشرافهم فعقد له على ثلثمائة الف رجل ووجه معه قواده وجنوده وامرهم بجوازه واعطى باهان مائتي الف درهم ثم اعطا الامراء مائة الف درهم مائة الف درهم لكل واحد منهم وقال لهم اذا اجتمعتم فاميركم باهان وقال يا معشر الروم ان العرب قد ظهروا على سوريه ولم يرضوا بها حتى تعاطوا اقاصي بلادكم وهم لا يرضون بالارض والمرابع والبر والشعير والذهب والفضة حتى يشبوا الاحواك والاسلاك والبناد والازواج ويتخذوا الاحرار وابنا الملوك عبيدا فامنعوا حريمكم وسلطانكم ودار ملككم ثم وجههم الى المسلمين والى قدمت عيون من قبلهم فاخبروا بمقاله هرقل بلدهم وبسيره اليهم ليجمعهم لنا ومن اجل علينا منهم ومن غيرهم من كان على دينهم وفي طاعتهم فلما جا ايا عبيدة خبرهم وعددهم وكثرتهم وما اقبلوا به من غيرهم من كان على دينهم وطاعتهم من الجنود راى ان لا يكتم ذلك المسلمين وان يستشيرهم فيه لينظر ما يقول الرجال جماعتهم فدعا رؤس المسلمين ووجوه الهيئة والصلاح منهم فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال اما بعد فان الله عز وجل وله الحمد قد ابلاكم ايها الموسون فاحسن البلا عدوكم وصدقكم الوعد واعزكم بالنصر وارانكم في كل موطن تاسرون به وقد سار اليكم عدوكم من المشركين بعدد كثير ونفر وا اليكم فما احد من عيون نفير الروم الاعظم لجاوكم برا وبحرا حتى خرجوا الى صلحهم بانطاكية فوجه اليكم ثلثة عساكر في كل عسكر منها ما لا يحصيه الا الله من البشر وقد احببت ان لا اعزم من انفسكم وان لا اطوي عنكم خبر عدوكم ثم تسيرون على برايكم واشير عليكم برايي فايما انا كاحدكم فقام يزيد بن ابي سفيان فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال نعم ما رايت رحمك الله اذ لم تكتم عنا ما اتاك من عدونا وانا نشير عليك فان كان صوابا فذاك ما نويت وان يكن الراي غيرها اشير به فاني لا اعمد غير

هرقل

واستدامهم

باهان كان اميرا على ثلثمائة الف من الروم

ملك الروم كان اسمه هرقل

ما يصلح المسلمين ارى ان تعسكر على باب مدينة من جماعة المسلمين وتدخل النساء
والابناء والاولاد داخل المدينة ثم تجعل المدينة في ظهورنا ثم نبعث الى خالد بن الوليد
فيقدم علينا من دمشق ونبعث الى عمرو بن العاص فيقدم علينا من الاردن وارض فلسطين
فنلقاهم بجماعة من معنا من المسلمين وقام شرجيل بن حسنة فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان لهذا المقام لابد فيه من النصيحة للمسلمين
وان خالف الرجل منا اخاه فانا على كل امرئ منا ان يجهد نفسه ورايه للمسلمين
في النصيحة وانا الان قد رايت غير ما راى ان نرد وهو والله عندي من النصيحة
لجماعة المسلمين ولكن لا اجد بدا من ان اشير عليكم بما اظنه خيرا للمسلمين اني لا ارى
ان ندخل ذراري المسلمين مع اهل حمص وهم على دين عدونا هذا الذي اقبل الينا من
المشركين ولا امن ان وقع بيننا وبينهم من الحرب ما نشاغل به ان ينتقضوا عهدنا وان
يثبوا على ذراريهم فيستقربون بهم الى عدونا فقال له ابو عبيدة ان الله قد اذلهم لكم
وسلطانكم احب اليهم من سلطان عدوكم وانا اذ ذكرت ما ذكرت وخوفتنا ما
خوفتنا فاني اخرج اهل المدينة معنا وانزلهم عيالنا واداخل رجالا من المسلمين فيعومون
على سورها وابوابها ونقيم نحن بمكاننا هذا حتى يعدم علينا اخواننا فقال له شرحبيل
بن حسنة انه ليس لك ولا لنا معك ان نخرجهم من ديارهم وقد صالحناهم عليها
وعلى اموالهم ان لا نخرجهم منها فاقبل ابو عبيدة على جماعة من عنده فقال ما ترون
رحمكم الله فقالوا نرى ان نقيم ونكتب الى امير المؤمنين فنعلمه فتصير الروم الينا
ونبعث الى من بالشام من اخواننا من المسلمين فيقدمون علينا فقال ابو عبيدة
ان الامر اعظم واجل مما تحسبون ولا احسب القوم الا يعاجلونكم قبل وصول خبركم
الى امير المؤمنين فقام اليه مسروق بن مسروق فقال ايها الامير اصلحك الله انا
لسنا باصحاب القلاع ولا الحصون ولا المدائن وانما نحن اصحاب البر والبلد
القفر فاخرج من بلاد الروم ومدائنها وحصونها ولا تعمد الى بلادنا او الى بلاد من
بلاد يشبه بلادنا ان كانوا قد جاشوا علينا ما ذكرت ثم ضم اليك قواصيتك

وابعث

وابعث الى امير المؤمنين فليمددك فقال له كل من حضر ذلك المجلس من رؤساء المسلمين
الرأي ما رأى مسروق بن مسروق وكان رأي ابي عبيدة ان يقيموا ولا يبرحوا ولكنه كره
خلافهم ورجا في اجتماع رايهم الخير والبركة فقال لهم ابو عبيدة فتهيؤوا وتيسروا
حتى ارى من رأيي ثم بعث الى حبيب بن مسلمة وكان استعمله على الخراج فقال له انظر ما كنت
جبيته من الخراج بحمص فاحتفظ به حتى امرك فيه بامري ولا تحبس احدا ممن يقبل من
التاجر حتى اجوز له في ذلك ففعل فلما اراد ان يشخص دعى حبيب بن مسلمة فقال
ارد على القوم الذين كنا صالحناهم من اهل البلد ما كنا اخذنا منهم فانه لا ينبغي لنا
ان نمنعهم ان ياخذ منهم شيء وقال لهم نحن على ما كنا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح لم نزع
عنه الا ان ترجعوا عنه وانا نرد عليكم اموالكم انا كرهنا ان ناخذ اموالكم ولا
نمنع بلادكم ولا كاشتي الى بعض الامر ونبعث الى اخواننا فيمدونا على ما نلقى
عدونا فقالوا لهم فان اظفرنا الله بهم وفينا لكم بعهدكم الا ان لا تطلبوا ذلك فلما
اصبح امر الناس ان يرتحلوا الى دمشق ودعى حبيب بن مسلمة القوم الذين كانوا اخذ
منهم المال فاخذ يرد عليهم واخبرهم بما قال ابو عبيدة واخذ اهل البلد يقولون
ردكم الله الينا ولعن الله الذين كانوا يملكون بنا من الروم ولكن والله لو كانوا
هم ما ردوا علينا بل عصبونا واخذوا منا هذا ما قدروا عليه من اموالنا

كتاب ابي عبيدة بن الجراح الى عمر

بن الخطاب رضي الله عنهما يعلمه بالذي بلغه من جمع الروم

حدثنا احمد بن الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو حذاس عن سفين بن سلم
الازدي عن سفيان بن عوف بن معقل قال بعثني ابو عبيدة بن الجراح ليلا عينا
من حمص الى دمشق وقال ايت امير المؤمنين فابلغه عني السلام واخبره بما قبلك وايت
وعاينت وبما قد جاءنا به العيون وبما استقر عندك من كثرة القوم وبالذي
راى المسلمون من التحيز عنهم وكتب معه اما بعد فان عيونا قد مت علي من ارض
عدونا من القرية التي فيما ملك الروم فحدثوني بان الروم قد توجهوا الينا

كتاب عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابى عبيده بن الجراح والى
الذين معه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان والمجاهدين فى سبيل الله سلام عليكم
فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانه بلغنى توجهكم من ارض حمص
الى ارض دمشق وترككم بلادا افتحها الله عليكم وخلبوها لعدوكم وخرجتم منها
طلبا لعين ذكرت هذا من رايكم وفعلكم وسألت رسولكم اعن راى جميعكم كان
ذلك فزعم انه كان من راى خياركم واولى النهى منكم وحاعتكم فعلمت ان الله
عز وجل لم يكن ليجمع رايكم الا على توفيق وصواب ورشد فى العاجلة والعاقبة فهون
ذلك على ما كان يحلنى من الكراهية قبل ذلك لتحويلكم وقد كنت اليكم المدد
واعلموا انه ليس بالكثير كنا نهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير كان الله
ينزل النصر عليهم ولا بالخذل الله الجموع الكثيره فوهنت وفلت وفشلت ولم تغن
عنهم فئتهم شيأ ولو بنصر الله العصابة القليل عددها على الكثير عددها فانى اعدا
الله فانزل الله عليكم نصره وعلى المشركين من اعدا الله وعدا المسلمين بأسه
ورجزه والسلام عليكم قال واخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثنى ابو حوائن عن سفين بن سليم عن عبد الله بن قرط قال لما صلينا الغداه
بحمص خرجنا نسير مع ابى عبيده حتى قدمنا دمشق وبها خالد بن الوليد وقد تركنا
ارض حمص وليس بها ناس بعد ما كنا افتتحناها وامنا اهلها وكتبنا بيننا
وبينهم كتابا وصالحناهم عليها قال فلما دخلنا دمشق اتانا خالد بن الوليد وضمنا
عسكرنا وعسكره وكان واحدا فخلا ابو عبيده بخالد فاخبره الخبر وبمشورة
الناس عليه وبالرجله ومقالة العبسى فى ذلك فقال خالد ما لهم لم يكن الراى الا اللقاء
بحمص حين تاجرهم فيها فاما اذ اجتمع رايكم على امر واحد فانى لا ارجو ان لا يكون
الله جمع رايكم الا على ما هو خير لكم فاقام ابو عبيده بدمشق يومين وامر سويد

وجمعوا لنا من الجموع ما لم يجمعوه لاحد كانت قط قبلنا وقد دعوت المسلمين فاخبرتهم
الخبر واستشرتهم فى الراى فاجمع رايهم على ان نبتحوا عنهم حتى ياتينا رايك وقد بعثت
اليك رجلا عنده علم ما قلنا فسله عما بدا لك فانه ذو علم وهو عندنا امين ونستعين
بالله العزيز العليم وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليك قال سفيان فلما قدمت
على امير المؤمنين سلمت عليه فقال اخبرنى عن الناس واخبرته بصلاحهم ودفاع الله
عنهم واخذ الكتاب فقراه فقال ويحك ما فعل المسلمون فقلت اصلحك الله خرجت
من عندهم ليلا حين تركتهم وهم يقولون يطلون الغداه ثم نرحل الى دمشق وقد اجمع
رايهم على ذلك فاذا كانه كرهه حتى عرفت الكراهية فى وجهه ثم قال لله ابوك
ما رجوعهم عن عدوهم وقد اظفرهم الله بهم فى غير موطن من مواطنهم وباركهم
ارضا قد احتووها ونبحها الله عليهم وصارت فى ايديهم وانى اخاف ان يكونوا قد اساؤا
الراى وجاؤا بالعجز وجرؤا عليهم عدوهم فلله اصلحك الله ان تشهد برى ملاقى
الغاب ان صاحب الروم قد جمع لنا جموعا لم يجمعها هو ولا احد كان قبله لاحد
كان قبلنا ولقد اخبرنا بعض عيوننا ان عشرا واحدا من عساكرهم مروا بالعسكر
فى اصل جبل فهبطوا من الثنيه نصف النهار الى عسكرهم فما تكاملوا حتى امسوا
ثم تكاملوا الى نصف الليل هذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنك اصلحك الله
بما بقى منهم فقال لولا انى رايت كره الراى من رايهم والذى من امرهم فارى الخير
لهم فى عاقبة ذلك لكان هذا الراى منهم انا لكارهوه قال اخبرنى اجمع راى
جميعهم على التحويل الى حلتهم قال فالحمد لله على ذلك فانى ارجو ان يكون الله جمع رايهم
على الخير ان شا الله قال فعلك يا امير المؤمنين اشد اعجابا المسلمين بعددهم بايهم من
قبلك قبل الوقعة فان هذه الوقعة هى الفيصل فيما بيننا وبينهم فان اظفرنا الله بهم
واظهرنا عليهم هذه المره هلكت الروم هلاك عاد وثمود قال فعلا اسره وبشر
المسلمين اذا قدم عليهم واحمل كتابى هذا الى ابى عبيدة والى المسلمين واعلمهم
ان سعيد بن عامر بن خذيم قادم عليهم بالمدد ان شا الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما بعد فان اهل الماء وكثيرا ممن كان حالهم من اهل الارض قد نقضوا العهد فيما
بيننا وبينهم وذكروا ان الروم قد اقبلت الى الشام بفضها وبضيضها وانكم قد خلتم
لهم عن الارض وخرجتم منها وانحزتم عنها وقد جرأهم ذلك علينا وعلى قريب من
المسلمين وقد تراسلوا وتواثقوا وتعاقدوا ليسيروا الينا فاكتب الي برايك فان كنت
تريد القدوم علينا فاقدم علينا وان كنت تريد ان تنزل مكانا من الشام او غيرها
وان اقدم عليك فاعلمني برايك اوافك فيه فان صابر اليك ان ماكث والمدد
للمدد اقوى بهم على عدوي وعلى ضبط ما قبلي فانهم قد ارجفوا بنا واعمروا فينا
واستعدوا لنا ولو يجدون فينا مغمعا او يرون فينا فرصة ما ناظروا والسلام

وكتب اليه ابو عبيدة بن الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قدم علي عبد الله بن عمرو بكتاب ذكر فيه ارجاف المرجفين واستعدادهم
لك وجراتهم عليك للذي بلغهم من انصرافنا عن الروم وما خلينا لهم من الارض فان ذلك
والحمد لله لم يكن من المسلمين عن ضعف من بصائرهم ولا وهن من عدوهم ولكنه كان
رايا من جماعتهم كاد وابه عدوهم من المشركين ليخرجوهم من بين اظهرهم وحصونهم وقلاعهم
وقلاعهم ويجمع بعض المسلمين الى بعض ويجمعوا من اطرافهم ويضم اليهم من
كان قريبهم وينتظرون قدوم امداد هم عليهم ممن يليهم ضمنهم ان شاء الله وقد اجتمعت
جلهم وتمامت فرسانهم وثقنا بنصر الله اولا وباجاز موعده واعزاز دينه واذلال
المشركين لا يمنع احدهم امه ولا حليلته ولا نفسه حتى يتوفى وافي رؤس الجبال ويجر
عن شعب الحصون وحجر السلم وليتمسوا الصلح وسنه الله التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا فاعلم من قبلك من المسلمين اني قادم عليهم بجماعة اهل الاسلام
ان شاء الله فليحسنوا بالله الظن ولا يحدثن اهل حربكم وعدوكم فيكم ضعفا ولا
وهنا ولا فشلا فيغمروا فيكم ويجتفوا عليكم اعزنا الله واياكم بنصره والبسنا
واياكم عافيته وعفوه والسلام عليك وقال ابو عبيدة لعبد الله بن عمرو اذهب
اباك السلام واخبره انك قد اتيت واعلم ذلك المسلمين وكن يا عبد الله بن عمرو

ان كلثوم القرشي ان يرد على اهل دمشق ما كان اخذ منهم الذين كانوا اوفوا
وصالحوا فرد عليهم ما كان اخذ منهم وقال لهم المسلمون نحن على العهد الذي كان
بيننا وبينكم ونحن معيدون لكم اماناتكم وممضون لكم ما كنا صالحناكم عليه ثم ان ابا عبيدة
جمع اصحابه فقال لهم ماذا ترون اشيروا علي فقال يزيد بن ابي سفيان ارى ان تخرج
حتى تنزل الجابية ثم ابعث الى عمرو بن العاص فيقدم عليك بمن معه من المسلمين ثم نقيم
للقوم حتى يقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين الله عليهم فقال شرحبيل بن حسنة ولكني
ارى اذا خلينا لهم عما خلينا من ارضهم ان نذعمك لهم في ايديهم ونخرج لهم عنها
ونترك القوم بيننا وبين ارضهم فننزل خليفتنا ومن ورائنا فاذا اتانا المدد
ما نرجوا ان نقوا به على عدونا فقال لهم ان هم اتونا ولا اقدمنا عليهم انهم اقاموا
علينا وقال رجال من المسلمين هذا اصلحك الله راي حسن فاقبل وارجع اليه فان عافية
ان شاء الله راجعة الى خير قال معاذ بن جبل اصلحك الله وهل يلتمس هاهنا لاولئك القوم
من عدوهم امر اضر عليهم ولا اشد مما يريدون بانفسكم تخلون لهم عن ارض قد اشتحمها
الله عليكم وقتل فيها ملوك من الملوك الروم وصناديدهم واهلك الله فيها
جنودهم العظام فاذا خرج المسلمون منها وتركوها لهم وكانوا فيها على مثل
حالهم الاولى التي كانوا عليها فما اشد على المسلمين دخولها بعد الخروج
منها وهل يصلح لكم ان ترجوا سفها وتدعوها وتدعوا البلقاء والاردن وقد
اجتبيتم خراجها الى ان يقعوا عنكم اما والله لئن خرجتم منها ثم اردتم دخولها بعد الخروج
منها لتكابدن من ذلك مشقة فقال ابو عبيدة صدق والله ونرى ما ينبغي لنا ان
نترك قوما قد اجتبينا هم خراجهم وعقدنا لهم العهد حتى يصير الى الله في الرفع
عنهم فان ثبتم نزلنا الجابية وبعثنا الى عمرو بن العاص فيقدم علينا فاقمنا للقوم
حتى يلقاهم فقال له خالد بن الوليد كانك اذا كنت بالجابية كنت على اكثر
ما كنت عليه مكانك هذا الذي انت به قال فانهم لكذاك يحلون الراي
اذ قدم على ابي عبيدة عبد الله بن عمرو بن العاص بكتاب من ابيه بسم الله الرحمن الرحيم

من يشدد الله به ظهور المسلمين ويحسن به ظنهم ويسنا نسوز به فانك رجل من الصحابة
صلى الله عليه وسلم وقد جعل الله للصحابة بصحبتهم رسول الله فضلا على غيرهم من المسلمين ولا تكلف
ذلك على ايك وكرامتك في جانب تحرص الناس ونعدهم بالنصر ونامرهم بالصبر وتكون
ابوك ويكون ابوك يفعل ذلك من كانت آخر فقال اني ارجو ان يلغك من ذلك
ان شاء الله ما تسر به قال فتفعل ذلك هو وابوه فكان لهما اجر وغنا ونطاب
في المشركين شدة وهو حي [illegible] خرج عبد الله بكتاب الى عمه
حتى قدم به على ابيه فقراه على الناس ثم قام عمرو بن العاص وجمع اليه من كان قبله من المسلمين
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد فقد برب ذئة من رجل من
اهل عمد نا من اهل الاردن فدار على رجل من اهل ايليا او كان عنده فلم يأته ولم يرفعه
الينا الا ولا يقين رجل من اهل عمدنا الا تهيأ واستعد حتى يسير بنا الى اهل ايلياء
فان اريد المسير اليهم والنزول بساحتهم ثم لا ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم
او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم نادى في المسلمين ان ارتحلوا الى ايلياء ثم نزل
وعسكر وقال لاهل الاردن اخرجوا الينا الاسواق ونادى منادية الا برئت الذمة
من رجل من اهل الصلح لم يخرج سلاحه حتى يحيض معنا عسكرنا وننظر ما ناموره به ثم
امر فاجتمع اليه اهل الصلح كلهم فخرجوا بعدتهم وسلاحهم فوجههم مع ابنه
عبد الله وقدمهم وامرهم ان يعسكروا ونزل عبد الله معهم في ثمن مائة رجل من
المسلمين وانا اراد بذلك ان يشغل اهل الاردن عن الارجاف وان يبلغ اهل
ايلياء انه يريد المسير اليهم والنزول عليهم فيرعب قلوبهم ويشغلهم في انفسهم
وحصونهم من الغارة عليهم وان يعاطوا شيئا من ايديهم فخرج التجار من اهل
الاردن ومن كان فيها من اهل ايليا عندهم او ذي قرابة فلحقوا بايليا وقال لهم
هذا عمرو بن العاص قد اقبل نحوكم وسار اليكم بالناس فاجتمعوا من كل مكان
وتراسلوا وجعل الا بائهم احد من قبل الاردن الا اخبرهم بعسكره فايقنوا انه يريدهم
فكانوا من ذلك على اشد ما يريدهم خوفا ووجلا

كتاب

كتاب عمرو بن العاص الى اهله وهو

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص الى بطارقة ايليا سلام على من اتبع
الهدى وآمن بالله العظيم الذي لا اله الا هو ومحمد صلى الله عليه اما بعد فاني اثني
عليكم ربا حمدا وانحمده حمدا كثيرا كما هدانا بنبيه وشرفنا برسالته واكرمنا بدينه
واعزنا باطاعته واكرمنا بتوحيده والاخلاص بمعرفته فلسنا والحمد لله نجعل لله
ندا ولا نتخذ من دونه الها لقد قلنا اذا شططا سبحانه ونحمده وجل ثناؤه والحمد لله
الذي جعلكم شيعا وجعلكم في دينكم احزابا بكفركم فكل حزب بما لديهم فرحون
فمنكم من يزعم ان لله ولدا ومنكم من يزعم ان الله ثاني اثنين ومنكم من يزعم ان الله
ثالث ثلاثة فبعدا لمن اشرك بالله وسبحانه وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
والحمد لله الذي قتل بطارقتكم وسلب عزكم وطرد من هذه البلاد ملوككم
واورثنا ارضكم ودياركم واموالكم واذلكم بكفركم بالله وشركم به وتركم
ما دعوناكم اليه من الايمان بالله ورسوله فاعقبكم الله الجوع والخوف والذل
والهوان بما كنتم تصنعون فاذا اتاكم كتابي هذا فاسلموا تسلموا والا فاقبلوا الينا
حتى اكتب لكم كتابا اماننا على دمائكم واموالكم واعقد لكم عقدا تودون الى
الجزية عن يد وانتم صاغرون والا فوالله الذي لا اله الا هو لارسلن عليكم بالخيل بعد
الخيل وبالرجال بعد الرجال ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل المقاتلة واسبي الذرية وتكونوا
كامة كانت فاصبحت كانما لم تكن وسرح اليهم بالكتاب مع فتح نصراني على
دينهم وقال له عجل علي فاني انما انتظرك فلما قدم عليهم قالوا له ويحك ما وراءك
قال لا ادري الا ان هذا الرجل قد بعث اليكم بهذا الكتاب وقد وجه عسكره
نحوكم وقال ما ينعني من المسير اليكم الا انتظاري رجوعك قالوا له انظرنا
ساعة من النهار فانا ننظر عيونا لنا تقدم علينا من قبل امير العرب الذي يسوس
ومن قبل جبل الملك الذي قد اقبل الينا فننظر ما يأتيانه فان ظننا ان لنا بالعرب
قوما نصالحهم وان خشينا ان لا نقوى عليهم صنعنا كما صنع اهل الاردن وغيرهم

يتعلق ما على الباقي ص ٤٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما خرج الاكفرت من اهل الشام فاقام العلج حتى امسى ثم ان رسول اهل البيسا
الذى كانوا بعثوه عينا لهم اتاهم فاخبرهم ان باهان قد اقبل وقتل ملك الروم
فى ثلثة عساكر فى كل عسكر منها اكثر من مائة الف مقاتل وان العر-
لما بلغهم ذلك سار اليهم من ذلك الجموع علموا انهم لا قبل لهم بلقائهم فانصرفوا
راجعين وقد كان اوائل العرب دخلوا ارض قيسرين فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض حمص
فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض دمشق فاخرجوهم منها ثم اقبلت العرب نحو الاردن نحو
صاحبهم هذا الذى كتب اليكم و الحشروم فى اثارهم بسيوفهم سوقا عنفا
سريعا الى ما قبلكم من البلاد متباشرين بالملك وسروا بمودعوا العلج وكتبوا
معه اما بعد فانا كتبنا اليك كتابا تركن فيه تفسك وتعبت ما نحن عليه والقول
بالباطل لا ينفع به احد نفسه ولا يضره عدوه وقد فهمنا ما دعوتنا اليه وهو
ملوكنا واهل ديننا فمن جاوكم فان اظهرهم الله عليكم فذالك بلاوه عندنا
فى القدم وان اسلامنا اظهورهم علينا فلعمرى لنعزلنكم بالصغار ونحن
الاكثر قد ظهرنا عليه من اخوانكم فاعطوكم ما سالتم وقدم الرسول
بهذا الكتاب الى عمرو فقال له عمرو ما حبسك واخبره الرسول الخبر وانما كان عمرو
اراد بهذا الكتاب الذى كتبه اليهم والجموع التى جمع لهم ليردهم عن الجمع له والغارة
عليه للذى علم من غير الروم لما المسلمين فلم يكن الا يومه ذلك حتى قدم خالد بن الوليد
فى مقدمة ابى عبيدة وكان ابو عبيدة قد خرج من ارض دمشق بالمسلمين الى بلاد
الاردن وامر عبد الرحمن بن حنبل فنادى فى الناس ان يسيروا الينا بلاد الاردن وامر
خالد بن الوليد فتقدم فى مقدمته فجاء حتى نزل اليرموك واقبل عمر وحتى نزل معه
اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله قال وحدثنا مالك بن قسامة
بن زهير عن رجل من الروم وكان يدعى جوحه وقد كان اسلم وحسن اسلامه قال
كنت فى ذلك الجيش الذى يقتتل الروم من انطاكية مع باهان فاقبلنا ونحن لا نحصى
عددنا الا الله ولا نرى ان لنا غالبا من الناس فاخرجنا اوائل العرب من ارض قيسرين

ثم اقبلنا فى اثارهم حتى اخرجناهم من حمص ثم اقبلنا فى اثارهم حتى اخرجناهم من دمشق
قال ولحق بنا كل من كان على ديننا من النصارى حتى ان كان الراهب ليترك صومعته
وقد كان فيها دهرا طويلا من دهره فيتركها ويترك البناء بانيا فيقاتل معنا غضبا
لدينه ومحاماة عليه قال وكان من كان من العرب بالشام ممن على دين العرب وكانوا
معهم واما صنف وكانوا نصارى وكان لهم فى النصرانية نعوت كانوا معنا واما صنف
منهم كانوا نصارى وليس لهم فى النصرانية تلك النعت فقالوا انكره ان نقاتل اهل
ديننا ونكره ان ينصر العجم على قومنا واقبلت الروم تتبع اهل الاسلام وقد كانوا
هابوهم هيبة شديدة ورعبوا منهم رعبا شديدا ولكنهم لما رأوهم قد خلوا لهم
البلاد وتركوا لهم ما كانوا افتتحوا جراءهم ذلك عليهم مع عددهم الذى لا يجمع لاحد قط
قبلهم ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله قال فاخبرنى ابو معشر ان
الروم حين جاشت على المسلمين ودنوا منهم دعى ابو عبيدة رؤوس المسلمين واستشارهم
فقال له يزيد بن ابى سفيان ارى ان تعتزل بالمسلمين فتنزلهم ايلة فتقيم بها ويبعث الى امير
المومنين فتعلمه بالعدد الذى جاء ان عدونا وننتظر قدوم المدد علينا فقال عمرو
بن العاص ما ايلة عندى الا كريفة من قرى الشام ولكن ارى ان تنزل قوجا فتكون
فى ارضنا قريبا من مددنا فاذا جاءنا المدد نهضنا الى القوم قال وخالد بن الوليد ساكت
يسمع ما يقولون ويشيرون عليه وكان رجلا الله اذا كانت شديدة ونابته
فانه والى دابه يفزع وكان لا يقل شيء ولا يهوله شيء من امر الروم فكانه كان
لا يزداد مما يبلغه عن الروم الا جراءة عليهم وحرصا على الاقدام عليهم فقال له
ابو عبيدة يا خالد ما ترى انت قال ارى والله ان كنا انما نقاتلهم بالكثرة فالقوم
هم اكثر منا واقوى علينا ومالنا بهم اذا طافه وان كنا انما نقاتلهم بالله وبالله
ما ارى ان جماعهم ولو كانوا اهل الارض جميعا انما نغنى عنهم شيئا فغضب وقال
لابى عبيدة اتطيعنى ان مما امرك به قال له نعم قال فولنى ما وراء بابك وخلنى
والقوم فانى ارجو ان ينصرنا الله عليهم قال قد فعلت فولاه ذلك وكان خالد

رضي الله عنه اعظم الناس بلاء واحسنهم عناء واعظمهم بركة وايمنهم نقيبة
وكانوا اهون عليه من الذباب **قصة قيس بن هبيرة حين** شاور
ابو عبيدة بن الجراح المسلمين وما رد واعلى ابي عبيدة ٥ اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله وحدثني يحيى بن هانئ بن عروة ان ابا عبيدة حين استشار
الناس قال له قائل واسمع اما انك لو خرجت حتى تنزل بنا فرحاو الجرو انتظرنا
مددنا هناك لكان منزلا فقال فقال له قيس بن هبيرة لاردنا الله ابدا الى بها ان
خرجنا لهم عن الشام لكثرة ما خرجنا لهم عنه ادعوا هذه العون المتفجره والانهار
المطردة والزروع والاعناب والخمر والخنزير والذهب والفضة والحرير ونحن
لا ناكل الضباب ولباس العبا والبوس والشقاوة وتزعمون ان قتيلنا يدخل الجنة
ويصيب نعيما لا يشاكله نعيم فانى يدعون الجنة ونحرمون منها ونحرمون فيها ونأتون
فرحاو الجرو لاصحب الله من سار اليها ولاحفظه فقال ابو عبيدة الحق ما قلت يا قيس
اتريدون ان نرجع الى بلادكم وندعوا لها ولا القوم حصونا وديارا واموالا
قد فتحها الله عليكم وتزعمان ايديهم ثم تدعونها وتخرجون منها وترجعون اليها
ثانية فقاتلوهم عليها وقد كفاكم الله مؤنة زعمان ايديهم هذا والله الذى نفسك
فقال خالد جزاك الله خيرا يا قيس فان رايك موافق لراي ولسنا والله نبرح حتى
ولا نابلين من هذه البلاد حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقام مسروق
العبسى فقال لابى عبيدة اصحك الله لا تبرح مكانك الذى انت فيه وتوكل
على الله وقاتل عدوك فوالله انى لارجو ان يبصرك الله عليهم وان انت خرجت
منها انى لخائف ان لا ترجع اليها ابدا على ما نرى لهم البلاد وقد قاتلناهم عليها
حتى نفسناهم عنا وقتلنا بطارقتهم وفرسانهم فيها يوم اجنادين ويوم فحل فما
فقال ابو عبيدة لست بارحا وقد ولت خالد بن الوليد ما خلفك بأرض وانا معكم
لا ابرح الارض حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **خبر** لقيس بن
هبيرة ونسا من نسا المسلمين اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد

بن عبد الله قال وحدثني الحرث بن كعب عن عبد الرحمن بن السليك الفزارى عن
عبد الله بن قرط قال لما اقبلت الروم في اثارنا واخذوا الاعزون بارضنا فتحنا
ثم خلينا ما استوهم ودعوا بهم وعاقبوهم فيقول لهم اهل البلد انتم اولى بابنائه
منا انتم وهبتم امرنا وعجزتم وتركتمونا وذهبتم وانا قوم لم تكن لنا بهم طاقة فكانوا
يعرفون صدقهم فيكفون عنهم واقبلوا يتبعون اثار المسلمين حتى نزلوا بعك كان
من اليرموك يقال له دير الجبل ما بين المسلمين والمسلمون فرجعلوا نساءهم واولادهم
على جبل خلف ظهورهم قال فمر قيس بن هبيرة على نسوة من نسا المسلمين مجتمعات
فلما رأينه قامت اليه امرأة منهن يقال لها بسر بن زيد الاطول الازدية وكانت تحت عبد الله
ابن قرط الثمالى وكان اشبه خلق الله به في الحرب وكان فرسه يشبه فرسه وكل
شئ منه وسلاحه وقامته تشبهه وظنت انه زوجها فقالت اليه فقال اسمع
بنفسي انت قال فعلم قيس انما شبهته بزوجها فقال اظنك شبهتيني فقالت المراة
واسوأتاه وانصرفت عنه فقالت ايتها المرأة واكن حيثما انبصا اعني فبح الله
امراة تضطجع لزوجها وهذا عدوها وقد نزل ساحتها ان لم تقاتل عنها واذا اراد
ذلك منها فلطحت الراب وجهه ثم لقيل له اخرج فقاتل عني والا قلت بامرأتك
حتى تبلغني فلعمري ما يهرب على مثل هذه الحال الا مستلاوم وارد الهم وشرارهم ثم
مضى فقالت المراة واسوأتاه منه فاني قمت له واظن انه زوجي فقمت اليه اعرض له
وانا اظن انه ابن قرط فانه لم يتعش ابارحة الا عشا خفيفا اثر بعشائه وجلب
من اخواته بعشا عنده وكنت قد هيأت له غدا فاردت ان ينزل فيتغدا عندنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني مخيف بن عبد الله عن
عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله بن قرط قال لما نزلت الروم منزلهم
الذى نزلوا به دسسنا اليهم رجالا من اهل البلد كانوا انصارى واسلموا وحسن
اسلامهم وامرناهم ان يدخلوا عسكرهم ويكتموا اسلامهم وياتوا باخبارهم فكانوا
يعلمون ذلك قال فمكثوا اياما قليلة ثلثة او اربعة لا يسئلونا عن شئ الا ولا نسلم
عن شئ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يعرضون لنا ولا نتعرض لهم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا عاليا وجلبة
شديدة واصواتا رفيعة فظننا ان القوم يريدون النهوض الينا فهيأنا وتيسرنا ثم
اذا دسسنا عيونا لنا اليهم ليأتونا بالخبر قال فما لبثنا الا قليلا حتى رجعوا الينا
فاخبرونا ان يزيد اجام وقبيل الروم فيشرهم بمال يقسم بينهم ويمدد بانهم فقوجوا
بما ورفعوا الى اصوانهم فعام فيهم بلكهم باهان واجمعوا اليه فقال لهم ان الله لم يزل
لدينكم ناصرا ومعزا ومظهرا على كل من ناواكم وقد جاءكم قوم يريدون ان يبدلوا
عليكم دينكم ويغلبوا على بلادكم وديارهم واموالكم وانتم عدد الحصى والذرى
والذر والله انى في هذا الوادي منكم لنحو من اربع مائة الف مقاتل مع اتباعكم
واعوانكم ومن اجتمع اليكم من سكان بلادكم ومن هو معكم على دينكم فلا يهولنكم
امرهم ولا القوم فان عددهم قليل وهم اهل الشقا والبوس وجلهم حاسر جائع وانتم
من الملوك وابناء الملوك واهل الحصون والقلاع والعدة والقوة والسلاح والرماح
فلا تبرحوا الغرضة وفيهم عين تطرف حتى تقلعوهم او تهلكوا انتم فقام اليه بطارقهم
فقالوا امرنا بامرك ثم انظر ما نصنع قال تيسروا حتى امركم ٥

خبر

ما كان من افساد الروم اصحاب باهان باهل الشام من الروم وسبب ما اهلكهم
الله به واستأصلهم وفرق شملهم ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابن اسمعيل
محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو الجهم الازدي عن رجل من تنوخ كان مع باهان يكنى
ابا بشير قال كنت نصرانيا فيضرب النصرانية على العرب واقبلت مع الروم فجعلنا
لا نمر باحد من اهل البلاد الا وجدناهم احسن شانا على العرب في كل شيء من امرهم
وفي سيرتهم قال واقبلت الروم يخلعون ويفسدون في الارض ويسيئون السيرة ويعصون
امرهم حتى ضج منهم الناس وشكاهم اهل القرى وجعلوا لا يفيقون من شرب الخمور والزنا
ولا نزال نجد من اهل البلد من اهل الذمة يحسون لما بلكم ومعهم الجارية قد افتضت
وجارية يشكون انا غنائمهم قد جمعوها يشكون انهم قد حربوا وسلبوا فلما
راى باهان ذلك وما يصنعون وما فيهم خطبنا فقال يا معشر اهل هذا الدين الذي جمعه الله

عليكم عظيما انه قد بعث اليكم رسولا وانزل عليهم كتابا وكان رسولكم لا يريد
الدنيا ورهدكم فيها وامركم ان لا تروعوا فيها ولا تظلموا احدا فان الله لا يحب الظالمين
وانتم الان تظلمون ما عذركم غدا عند الله وقد تركتم امره وامر نبيه وما انكم به
من كتاب ربكم وهذا عدوكم قد نزل بكم يقتلون مقاتلتكم ويسبون ذراريكم
وانتم تعلمون بالمعاصي فلا تنزعون منها خشية العقاب فان نزع الله سلطانكم
من ايديكم واظهر عليكم عدوكم فمن الظالم الا انتم فاتقوا الله وانزعوا عن ظلم
الناس فقام اليه رجل من اهل البلد فشكا اليه مظلمة قال فكلم بلسانهم وانا افقه
كلامهم فقال ايها الملك عشت الدهر ووفيناك بانفسنا مكرمة الحراثاني
امر في من اهل البلد من اهل الذمة وكانت لي غنم اظنها مائة شاة او نقص قليلا وكان
منها ابن يرعاها فمر بها عظيم فرعظا اصحابك فضرب احداها الى جنبها ثم اخذ حاجته منها
ثم ذهب بقيتها اصحابه فجاءه امراتي واولاد ابني فشكت اليه ذهاب اصحابه عنهم وقالت
اما ما اخذت لنفسك فهو لك واما ما اخذ اصحابك فابعث اليهم فليردوا علينا
غنمنا فلما راها امرها فادخلت حبلوه فطال مكثها عنده فلما راى ذلك انبهادنا
من باب البنا فطالع فاذا هو بصاحبه ينكح امه او اخته وهي تبكي فصاح الغلام فامر
به فقتل فاخبروني ذلك فاقبلت الى ابني وامر بعض اصحابه فشدوا علي بالسيف ليضربوا
فاتقيتهم بيدي فقطعوها فقال له باهان فتعرفه فقال نعم قال وان هو قال هو هذا
العظم من عظامكم قال فغضب ذلك العظيم الذي فعل بالرجل ما فعل وغضب له
ناس من اصحابه فكان فيهم ذا شان وشرف فاقبل ناس من اصحابه اكثر من مائتي رجل
فشدوا على المستعدي فضربوه باسيافهم حتى بات ثم رجعوا وباهان ينظر ما صنعوا
فقال بلسانه العجب كل العجب كيف لا تهد الجبال وتنفجر البحار وتزول الارض
وترعد السما لهذه الخطيئة التي علموها وانا انظر ولا اعاقبكم العظام لكي
تعلموها وانا ارى واسمع ان كنتم تؤمنون بالله ولا تنصفون المظلوم من الهدا
ينتقم لهم وينصف المظلوم من الظالم فايقنوا بالعصائر ومن الان يحل لكم الهلاك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كنتم لا تومنون بذلك فانتم والله عندي شر من الكلاب وشر من الحمير ولعمري
انكم لتعملون اعمال قوم لا يومنون ولقد سخط الله اعمالكم ولبئس لكم ما انفسكم
واما انا فاني اشهد الله اني ارى من اعمالكم وسوف ترون عاقبة الطلم الا بوديكم
والى مصير بصركم ثم نزل ۞ اخر الجزء الرابع يتلوه في اول الخامس بقيه
حديث ابي بشير السنوحي والحمد لله رب العالمين ۞

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد
الحبال قال نا ابو العباس شهر بن احمد بن الحسن بن علي بن شهر قراءة عليه وانا اسمع قال
اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد بن اسحق البغدادي قراءة عليه حدثنا ابو اسمعيل محمد بن
عبد الله قال بقية حديث ابي بشير السنوحي قال وقد نزلنا بالمسلمين ونحن لهم
ما يومون وكان قد بلغنا ان نبيهم صلى الله عليه قال لهم انكم ستظهرون على الروم
وقد كانوا وافعونا غير مرة كذلك يكون لهم الظفر علينا الا انا اذا نظرنا الى
عددنا وجموعنا طابت انفسنا وظننا ان لن نجد عدد ذلك لاحد قال فاقام بالمهان اياما
يرسل من جوله من الروم ويامرهم ان يحملوا الى اصحابه الاسواق وكانوا يفعلون ولم
يكن ذلك يضر المسلمين لان الاردن في ايديهم فهم مخصبون بخير فلما راى بالمهان حاجب
الروم ان ذلك لا يضرهم ولا ينفعهم وانهم يكتفون بالاردن بعث جيشا عظيما
ليأتيهم من وراء ايديهم عليها بطريق عظيم من عظمائهم وبطارقتهم وارادان يكيدهم
بجنود من كل جانب وعلم المسلمون ما يريدون فدعى ابو عبيدة خالد بن الوليد
فبعثه في الف فارس فخرج خالد حتى اعترض العلج فلما استقبله نزل واخذ الرجالة
وجعل قيس بن هبيرة في الخيل يحمل عليهم قيس فاقتتلوا قتالا شديدا وحمل قيس في خيل
المسلمين على خيلهم فهزمها حتى اضطرها الى الرجالة الذين مع خالد ومشى خالد
في الرجالة حتى اذا دنا من البطريق شد عليه برايته وشد معه المسلمون فضربوهم
بالسيوف حتى تبددوا وانهزموا وقتل منهم مقتلة عظيمة وقال قيس لرجل من بني نمير
وتنح به البطريق يركض منهزما يا خائني غير لا يفوتنك البطريق فاني والله قد

كردت

كردت فرسي على هذا العلج في هذا اليوم حتى ما عد فرسي وخرى فحمل عليه
النمير فركض اثره ساعة ثم انه ادركه فلما راه البطريق انه قد عشبه واحرجه
عطف عليه البطريق فاضطربا بسيفيهما فلم يصنع السيفان شيئا واعتنق كل واحد
منهما صاحبه ووقعا الى الارض فاعتركا ساعة ثم صرعه النمير فوقع النمير على
صدر البطريق وساقه فضم البطريق اليه وكان مثل الاسد فجعل النمير لا
يستطيع ان يتحرك ويضربه قيس فحاحى وقف عليهما فقال يا خائن النمير
الرجل ان شاء الله قال لا والله ما استطيع ان اغرك ولا اضربه بيشي ولقد ضمني بخزه
وامسك يدي بيده فنزل اليه قيس فضربه فقطع احدى يديه ثم تركه وانطلق وقال
للنمير شانك به وقام النمير فضربه بسيفه حتى قتله ومر به خالد بن الوليد فقال له
ما هذا يا قيس ومن قتله قال له قيس قتله هذا النمير واخبره هو ما صنع به ۞

نزول ابي عبيدة بن الجراح باليرموك واستمداد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ۞

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
ابو جهضم عن عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله بن قرط ان معاذ بن جبل ورجالا
معه من المسلمين قالوا لابي عبيدة بن الجراح حين اقبل من دمشق الى معسكره
باليرموك الا تكتب الى امير المومنين تعلمه علم هذه الحوش التي قد جاءتنا
وتسله المدد قال بلى ۞ فكتب اليه اما بعد اخبر امير المومنين اكرمه الله
ان الروم نفرت الى المسلمين برا وبحرا ولم يخلفوا وراءهم رجالا يطيق حمل السلاح
الا جاشوا به علينا وخرجوا معهم بالقسيسين والاساقفة وتركت انهم الرهبان من
الصوامع واستجاشوا باهل ارمينية واهل الجزيرة وجاوا بهم في نحو من اربع مائة
الف رجل وانه لما بلغني ذلك من امرهم كرهت ان اغر المسلمين من انفسهم واكتمتهم
ما بلغني عنهم فكشفت لهم عن الخبر وشرحت لهم عن الامر وسالتهم عن الراي
فرا المسلمون ان يتنحوا الى ارض من ارض الشام ثم نضم الينا اطرافنا وقواصينا
ويكون بذلك المكان جماعتنا حتى يقدم علينا من قبل امير المومنين المدد لنا

مقدار عسكر الروم اربع مائة الف رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالعجل العجل يا أمير المؤمنين بالرجال بعد الرجال والا فاحسب انفس المؤمنين
انهم اقاموا ودبهم منهم ان هم تفرقوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الا ان يمدهم الله بملائكته
او يأتيهم بغيات من قبله والسلام عليك فلما اتاه الكتاب دعى عمر المهاجرين والانصار
فقرأ عليهم كتاب ابي عبيده فبكى المسلمون بكاء شديدا ورفعوا ايديهم
ورغبتهم الى الله ان ينصرهم وان يعافيهم وان يدفع عنهم واشتدت شفقتهم عليهم
وقالوا يا امير المؤمنين ابعثنا الى اخواننا وامر علينا امير ترضاه لنا واسر بنا ان
اليهم فوالله ان اصبنا معهم العيش خير بعدهم ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن
ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني مخنف بن عبد الله عن عبد الرحمن بن
السليك عن عبد الله بن قرط قال كنت انا القادم على عمر بكتاب ابي عبيده
قال وكل من قدم عليه من المهاجرين والانصار ظهر منه الجزع والشفقة على
المسلمين مخافة الهلاك عليهم ولم ار احدا ان اشد جزعا ولا اظهر شفقة
من عبد الرحمن بن عوف ولا اكثر مقالة بنا يا امير المؤمنين فابعث لو قد سلم
لو شد الله قلوب المؤمنين وارعب قلوب الكافرين قال فاجتمع راي اصحاب
رسول الله صلى الله عليه ان يعم عمرو بعثا المدد ويكون ردا للمسلمين فقال
عمر لعبد الله بن قرط كم بين المسلمين وبين الروم يوم خرجت الي قال قلت ما بين
اذناهم وبين المسلمين ثلث او اربع ليال وبين جماعتهم وجماعة المسلمين خمس ليال قال
فيهات مني بأسها ولا غيانتا قال فكتب عمر الى ابي عبيده رضي الله عنهما
اما بعد فقد قدم علي رسولنا بكتابك تخبرني فيه بغير الروم الى المسلمين
برا وبحرا وبما جاشوا عليكم من اساقفتهم وقسيسيهم ورهبانهم وان ربنا
المحمود عندنا وانه لصانع لنا والعظيم ذو المن والنعمة الداعة علينا فرأي
مكانها ولا الاساقفة والرهبان حيث يعتمد احل الله عليه بالحول والقوة بالنصر
ونصره يا الرعب على عدوه وقال وهو لا محلف الميعاد هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولا تهولنكم

٥٢

كثرة ما جاءك منهم فان الله منهم يرى ومن يرى الله منه كان منصورا لا ينفعه كثرة
وان يكله الله عز وجل الى نفسه ويخذله فلا حتف قلة المسلمين في المشركين فان
الله معك وليس قليل من كان الله معه فانما كانك ات الذي انت به حتى تلقى
عدوك وينا جزهم وتستظهر بالله عز وجل وكفى به ظهيرا وولينا ونصيرا وقد فهمت
مقالتك احتسب انفس المسلمين ان هم اقاموا ودبهم ان هم تفرقوا فقد جاءهم ما لا
قبل لهم به الا ان يمدهم الله بملائكته او يأتيهم بغيات من قبله وايم الله لولا استشارتك
بهذا لقد كنت اسات ولعمري ان اقاموا لهم المسلمون وصبروا وا صبروا للعدو
الله خير للابرار ولقد قال الله عز وجل منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا فطوبا للشهداء ولمن عقل عن الله فمن بعدك من المسلمين لا تشورة
للمصر عن حول رسول الله صلى الله عليه في مواطنه فاعجز الذين قاتلوا في سبيل الله
ولاهابوا الموت في جنب الله ولا وهن الذين يقوام بعدهم ولا استكانوا للعدو
ولكنهم ناسوا بهم وجاهدوا في سبيل الله مرحا لفهم منهم وفارق دينهم ولقد اثنى
الله على قوم بصبرهم فقال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان
قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين
فاما ثواب الدنيا فالغنيمة والفتح واما ثواب الاخرة فالمغفرة والجنة وقد كان هذا على
الناس ورهم فليقاتلوا في سبيل الله وليصبروا كيما يوتيهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الاخرة واما قولك انه قد جاءهم ما لا قبل لهم به فان لا يكن لكم به قبل فان لله
بهم قبلا ولم يزل ربنا عليهم مقتدرا ولو كنا والله انما نقاتل الناس نحولنا وقوتنا
وكثرتنا لهبهات ما قد اباد وناوا هلكونا ولكن نتوكل على الله ربنا ونثوا
اليه من الحول والقوة ونسئله النصر والرحمة وانكم منصورون ان شاء الله على كل
حال فاخلصوا الله نياتكم وارفعوا اليه رغبتكم واصبروا وصابروا ورابطوا

واتقوا الله لعلكم تفلحون قال عبد الله بن فروط فدفع الي عمر هذا الكتاب وامرني ان
اعجل المسير وقال اذا قدمت على المسلمين فسر في صفوفهم وقف على كل راية منهم
واخبرهم انك رسولي اليهم وقل لهم عمر يقرئكم السلام ويقول لكم يا اهل الاسلام
اصلفوا اللقاء وشدوا عليهم شد الليوث واضربوهامتهم بالسيوف وليكونوا
اهون عليكم من الدر فانا قد كنا علما انكم عليهم منصورون ولا يهولنكم كثرة
عدوكم ولا تستوحشوا من يلحق بكم قال فركبت راحلتي واقبلت مسرعا اخوف
ان لا ادرك الناس وان تفوتني الوقعة قال فانتهيت الى ابي عبيدة يوم دخل سعيد
ابن عامر بن حذيم الجمحي في الف رجل من المسلمين وقبل عمر على ابي عبيدة في عسكره
قال فشجع ذلك المسلمين وسرهم وامدادهم وقدمت عليهم بكتاب عمر رضي الله عنه
على ابي عبيدة فقرأه على الناس فسروا بما امرهم به من الصبر وبشرهم
بمن الفتح وما رجا لهم في ذلك من الاجر خبر سفيان رسول ابي عبيدة
الى عمر رضي الله عنهما اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثني ابو حذافة عن سفيان بن سلم الازدي عن عبد الله بن فروط قال ان ابا عبيدة بعث
سفيان بن عوف الازدي من حمص الى عمر ليلا حين جاءه ان الروم قد جاشت عليه بما لا
قوام لهم به ليخبره بذلك الخبر ويسمده وغدا ابو عبيدة بالناس فسار الى دمشق ثم
الى اليرموك وقدم سفين بن عوف على عمر رضي الله عنه فاخبره الخبر وقد كان
عند عمر رضي الله عنه سعيد بن عامر بن حذيم مقيما وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه بعث سعيد بن عامر بن حذيم في جيش الى الشام وكان مع ابي عبيدة حتى كانت
وقعة محل مشهدها واحسن البلاء فيها فلما فرغ ابو عبيدة من امرها قال لسعيد بن عامر
ابن حذيم اني قد كتبت الى امير المؤمنين كتابا اعلمه فيه بحسن صنع الله الينا وبفتحه
علينا واني لا اريد ان ابعث بهذا الكتاب الا مع رجل صدوق ممن يخبر امير المؤمنين
بالامر على وجهه واحب ان يكون الرجل ممن يصدقه امير المؤمنين ويعرف صلاحه
فقال له سعيد بن عامر بن حذيم فقد وجدته قال ابو عبيدة فمن هو قال انا وقد عرفني

امير المؤمنين وقد كان في نفسي حتى رزقنا الله جهاد هؤلاء المشركين ونصرنا عليهم
ان استاذنك في الحج فاما ان قد بدت هذه الحاجة فادفع الكتاب فاكون انا
المبلغ عنك ثم امضي الى الحج وارجو ان اتيك عاجلا ان شاء الله قال ابو عبيدة ان
لعمري الثقة الصدوق عندنا فكتب معه وبعث الى امير المؤمنين واقبل بالكتاب
الى امير المؤمنين ثم قضى حجه ثم اتى عمر فلم نزل بعده مقيما حتى قدم عليه سفيان بن عوف
من حمص بخبر الروم اليهم وما جاشوا به عليهم ونسأله الملا فدعى سعيد
ابن عامر بن حذيم فبعثه في الف رجل من المسلمين فاقبل بهم حتى دخل بهم عسكر ابي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عبد
الملك بن نوفل بن مساحق القرشي عن ابي سعيد المقبري قال بعث عمر رضي الله عنه
سعيد بن عامر في جيش يكون الفا او الفين الى اليرموك بالشام ثم دعاه فقال
يا سعيد ابن عامر اني وليتك على هذا الجيش وليست بخير من رجل منهم الا ان تكون
اتقى لله منهم فلا تشتم اعراضهم ولا تضرب ابشارهم ولا تحقر ضعيفهم ولا توثر قويهم
وكن للحق يانعا ولا تتبع هوى شاقا فانه ان يبلغني عنك ما احب فانه لا يعدمك
مني ما تحب فقال له يا امير المؤمنين انك قد اوصيتني فاسمعت فاسمع مني
اوصك قال هات قال يا امير المؤمنين خف الله في الناس ولا تخف الناس في الله
واحب لغريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لقريب
المسلمين وبعيدهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر ذا الحجى يكفك
الله ما اهمك وتبعثك على امرك وعلى اولاك ولا تمضين امرا واحدا بتضاربين
مختلفين فيختلف عليك قولك ورأيك ويلتبس الحق بالباطل ويشبه عليك
الامر وخص العمرات الى الحق حيث علمته ولا تاخذك في الله لومة لائم فاكبت
عمر رضي الله عنه طويلا في بيره عصاه وهو واضع جبهته عليها ثم رفع راسه
ودموعه تسيل على خديه فقال لله ابوك يا سعيد ومن يستطيع هذا العمل الذي
تذكر وانما قطع الله في عنقه مثل الذي قطع في عنقك فهو جدير ان لا يغفل

مواعظ

انما عليك ان يأمر فتطاع او تعصى فتبوء بالحجة ويبوء القوم بالمعصية قال اخبرنا
الحسين بن زياد قال وحدثني الاجلح بن عبد الغفار الشعبي في وجه سعيد بن عامر
لعمر رضي الله عنه شبه هذا او نحوه قال وبعثه الى الشام ولم يذكر اليرموك
اخبرنا الحسين بن زياد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو جعفر عن سفيان
بن سليم الازدي عن الحرث بن عبد الله الازدي قال لما نزل ابو عبيدة بن الجراح اليرموك
وضم اليه قواصيه وجاءته جموع الروم وهم يحوزون الشوك والشجر ومعهم صلبهم
ومعهم القسيسون والرهبان والاساقفة والبطارقة ورهبانهم يقصون عليهم
ويطارقتهم يحرضونهم مجاوا حتى نزلوا دبر الجبل فلما افضلوا الى المسلمين بتلك
الجموع خافهم المسلمون فما كان شيء احب اليهم من ان يخرجوا لهم وينحوا عن بلادهم
حتى يأتيهم مددهم وانهم يقوون به على قتالهم من الروم فدعى ابو عبيدة الناس
فاستشارهم فكل من استشار من الناس اشار عليه بالخروج من الشام الا خالد بن
الوليد فانه اشار عليه بالمقام وقال لابي عبيدة خلني والناس ودعني والامر لي
وما رأيك وانا اكفيك باذن الله امر هذا العدو فقال له ابو عبيدة شأنك بالناس
فعلمه واياهم قال وكان قيس بن هبيرة المرادي على مثل راي خالد بن الوليد في المقام بارض
الشام ولم يكن في المسلمين احد بعد لهما في الحرب وشدة الباس قال فخرج خالد بالناس
وهم باحسن شيء رغبة ودعة وهيئة واسرهم في القاء عدوهم بصيرة واطيبهم انفسا
بعضا لهم قال فصفهم خالد ثلثة صفوف وجعل ميمنة وميسرة قال ثم ان خالدا
اتى ابا عبيدة فقال له كنت جعلت على ميمنتك قال معاذ بن جبل قال اهل ذلك هو
الوصي التقه فولها اياه فامر ابو عبيدة معاذا فوقف في الميمنة ثم قال خالد فكنت
تولى الميسرة قال غير واحد فولها قباث بن اشيم ان رايت فامره ابو عبيدة فوقف
في الميسرة وكان فيما كنانة وقيس وكان قباث كنانيا وشجاعا بايسا قال خالد
وانا على الخيل وول على الرجالة من شئت قال اولهما ان شاء الله ثم لا يخاف نكوله
ولا صروده عند الباس اولهما هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال اوقفت ورشت

اول قتال المسلمين للروم بالشام

قال ابو عبيدة انزل ايها الناس على الرجالة وانا معك وقال خالد لابي عبيدة ابعث
الى اهل كل راية قومهم ان يطيعوني فدعا ابو عبيدة الضحاك بن قيس فامره بذلك
فخرج الضحاك يسير في الناس ويقول لهم ان اميركم ابا عبيدة يأمركم بطاعة خالد
ابن الوليد فيما امركم به فقال الناس سمعنا واطعنا ومر الضحاك بمعاذ بن جبل فامره
بطاعة خالد بن الوليد فقال معاذ سمعنا واطعنا ثم نظر الى الناس فقال اما والله
ان اطعتموه لتطيعن مباركا الامر ميمون العقيبة عظيم الغنا حسن الحيلة والنية
قال الضحاك فحدثت خالدا بمقالة معاذ بن جبل وقلت له لقد سمعت معاذا يحسن الثناء
عليك وقال فيك كيت وكيت فقال يرحم الله اخي معاذا اما والله انه ان اجنني
لاحبه في الله لقد سبقت له ولاصحابه سوابق لا ننزكيها ولا نبلغها ولا تنالها
فهنيئا لهم بما خصهم الله به من ذلك فقال الضحاك فلقيت معاذا فاخبرته بما قلت
لخالد وما رد علي خالد فقال معاذ اما اني لارجو ان يكون الله عز وجل قد اعطاه بصيرة
على جهاد المشركين وشدة عليهم وجهادا ايام مع بصيرته وحسن نيته واعزاز دينه
احسن الثواب وان يكون من افضل ما ترك عملا فلقيت خالدا بعد ذلك فقال ما شيء على
الله بعزيز قال ثم ان خالدا سار في الصفوف يقف على اهل كل راية يقول
يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر نصرا وان الصابرين
هم الاعلون وانه مع الفشل ملحوزا بالطل الضعيف وان الحق لا يفشل بعلم ان الله
معه وانه حرم الله يذب وعنه يقاتل وانه ان قدم على الله اكرم منزلته وشكر
سعيه انه شاكر يحب الشاكرين قال فما زال يقف على اهل كل راية يعظهم ويحضهم
ويرغبهم حتى مر بجماعة الناس ثم انه جمع اليه خيل المسلمين ودعى قيس بن هبيرة بن
مكشوح المرادي وكان يسعده ويوافقه ويشهد في خلده وشدته وجماعة
واقدامه على المسلمين فقال له خالد انت فارس العرب وقل من حضرها اليوم يعدل
عليك فاخرج معي في هذا الخيل وبعث الى مسيرة بن مسروق العبسي وكان من اشراف
العرب وفرسانهم ودعى عمرو بن الطفيل بن عمرو ذي النور الازدي ثم الدوسي فخرج

معه وكان قيس بأسا شديدا شجاعا فقال اخرج معي فخرجوا معه ثم قسموا الخيل
اربعا فجعل كل رجل منهم على ربع وخرج خالد في ربع منهم وخيل المسلمين حتى
دنى من عسكر الروم الاعظم الذي فيه باهان فلما رأتهم الروم فزعوا لمجيئهم اليهم
وقد كانوا أتوا فاجروا ان العرب يريدون الانصراف عن ارض الشام وان يخلوكم
واياها فكان ذلك قد وقع في انفسهم وطمعوا به ورجوا ان لا يكون بينهم قتال وفرق
ذلك عندهم خروجهم من بين ايديهم سوقتهم وهم يدعون لهم الارض والمدائن التي
كانوا قد غلبوا عليها فيما بينهم وبين اليرموك ودمشق وحمص وما حولها فلما رأوا
خالدا قد اقبل اليهم في الخيل افزعهم ذلك وخرجوا على راياتهم وخرجوا بصلبهم ٥
والقسيسين والرهبان والبطارقة فصفوا عشرين صفا لا يرى طرفاها ثم اخرجوا الى
المسلمين خيلا عظيمة تكون اضعافا المسلمين مضاعفة فلما دنت خيلهم من خيل
المسلمين خرج بطريق من بطارقتهم يسأل المبارزة ويعرض لخيل المسلمين
فقال خالد يا هذا رجل يخرج اليه ليخرج اليه بعضكم او لا خرج اليه فقتلت اليه
عدة من المسلمين واراد ميسرة بن مسروق ان يخرج اليه فقال له خالد انت شيخ كبير
وهذا الرومي شاب ولا احب ان تخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير يسوي على
الشاب الحديث السن فقف لنا رحمك الله في كتيبتك فانك ما علمت حسن البلاء
عظيم الغناء واراد عمرو بن الطفيل ان يخرج اليه فقال له خالد يا اخا اسعلام
حديث السن واخاف ان لا تسوي عليه قال الحرث بن عبد الله الازدي وكنت في خيل
خالد التي خرجت معه فقلت فانا اخرج اليه فقال يا شيث فلما ذهبت لاخرج
اليه قال له خالد هل يبارز رجلا فقتل قتلا قال فلا تخرج اليه قال قيس
بن هبيرة اياخا لدك انك على خطر قال اجل فان رجوا ان خرجت اليه ان يقتله
فان انتم تخرج اليه لاخرجن اليه انا فقال قيس بل انا اخرج اليه فخرج اليه
قيس وهو يقول ٥ سائل سناء الحي عن نجالها
البست يوم الحرب من ابطالها
ومعجم الاقران من رجالها

اسنة آ، القنا ارع
عسكر الروم

فخرج اليه فلما دنى منه ضرب فرسه ثم حمل عليه فيس فما هلهل ان ضربه بالسيف
على هامته فقطع ما عليه من السلاح وفلق هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه
قتيلا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ما ترون الا الفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل
خالد على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله لا يفلحون واولهم فارس منعفر
في التراب قال فحملنا عليهم وعلى زيلنا منهم ومن خيلهم وهي مستقدمة امام
صفوفهم وصفوفهم كانها اعراض الجبال قال قيس فحملنا عليهم وكشفنا خيلهم
حتى لحقت بالصفوف وحمل عليهم خالد واصحابه على زيلهم فكشفوهم حتى الحقوهم
بالصفوف وحمل عمرو بن الطفيل الازدي وميسرة بن مسروق العبسي في اصحابهما حتى
الحقوهم بالصفوف صفوف المشركين ان خالدا اقبل في خيله فانصرفت عنهم ثم اقبل
بخيله حتى لحق بجماعة المسلمين وقد راهم الله السرور في المشركين وتلاوث بطارقة
الروم وقال بعضهم لبعض جاءكم خيل لعدوكم ليست بالكثيرة فكشفت
خيولكم في كل جانب واقبل منهم كتائب في اثر كتائب فطبقوا الارض مثل
الليل والسيل كانها الجراد السود وظن المسلمون انهم سيخالطونهم المسلمون
جرا عليهم سراعا اليهم فاقبلوا حتى اذا دنوا من جماعة المسلمين واقتربوا منهم ومن
خيلهم وقفوا ساعة وقدروا بوهم وامثالا صرورهم من المسلمين خوفا فقال خالد
للمسلمين قد رجعنا عنهم ولنا الظفر عليهم وعليهم الدبرة فاثبتوا لهم ساعة
فان اقدموا علينا فاقتلناهم وان رجعوا عنا كان لنا الظفر والفضل عليهم
فاخذوا يقتربون من المسلمين يرجعون والمسلمون في مصافهم ومحترابهم
سكوت لا يتكلم رجل منهم كلمة الا ان يدعوا الله في نفسه ويستنصره على عدوه
فلما نظرت الروم الى حالهم تلك والى خيل المسلمين ورجالهم ومصافهم وجدهم
وجدهم وصبرهم وسكونهم القى الله الرعب في قلوبهم فوا قفوهم ساعة ثم انصرفوا
راجعين الى عسكرهم قال فاجتمعت بطارقتهم وامراؤهم وعظماؤهم وفرسانهم
الى باهان وهو امير جماعتهم فقال لهم باهان اني قد رايت رايا واني لاكره لكم ان هولاء القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد نزلوا بلادكم وركبوا مراكبكم وطعموا من طعامكم ولبسوا من لباسكم تعدل الموت
عندهم ان يفارقوا ما قد تطعموه من عيشكم الرفيع ودنياكم التي لم يروا مثلها قط
وقد رأيت ان رأيتم ذلك ان تسلكم ان يسعوا اليكم رجلا منهم له عقل فتناطقه وتشاهده
وتطعمهم في شيء يرجعون به الى اهاليهم لعل ذلك يبعثهم بانفسهم على بلادنا فان هم
فعلوا ذلك كان الذي يريدون منا قليلا فما نخاف ونرفع به خطر الوقعة الى
لا يدرون يكون علينا ام لنا فقالوا له قد اصبت واصبت النظر لجماعتنا فاعمل ابرايك
فبعث رجلا من خيارهم وعظمائهم يقال له حوجه الى ابي عبيدة فاتى ابا عبيدة فقال له
اني رسول باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول لك ارسل
الي الرجل منكم الذي كان قبلك اميرا فانه قد ذكر لي ان ذلك رجل له عقل وله
فيكم حسب وقد سمعنا ان عقول ذوي الاحساب افضل من عقول غيرهم فنخبره بما نريد
ونسله عما نريد فان وقع فيما بيننا وبينكم امرا لنا ولكم فيه صلاح اوضحا اخذنا به وحمدنا
الله عليه وان لم يتفق ذلك فيما بيننا وبينكم كف القتال عنا وعنكم فدعا ابو عبيدة ظلوا
فاخبره الذي جاءه الرومي وقال لخالد انهم فادعهم الى الاسلام فان ابوا فاعرض عليهم
وكانوا قوما لهم مالنا وعليهم ما علينا وان ابوا فاعرض عليهم الجزية بان يودوها
عن يد وهم صاغرون فان ابوا فاعلمهم اننا ناجزهم وسنستعين بالله عليهم حتى يحكم
الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين قال وجاء رسولهم هذا الرومي عند غروب
الشمس فلم يمكث الا يسيرا حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون صلاتهم فلما
قضوا صلاتهم قال خالد للرومي هذا الليل قد عشينا ولكن اذا اصبحت غدوت
الى صاحبك ان شاء الله فارجع اليه فاعلمه ذلك وجعل المسلمون يتطرون الروم
ان تقوم الى صاحبه فيرجع اليه فيخبره بما رد واعليه واخذ الرومي لا يبرح وجعل ينظر
الى رجال من المسلمين يصلون وهم يدعون الله وينضرعون اليه فقال عمرو بن العاص ان
رسولهم الذي ارسل اليكم لمجنون فقال ابو عبيدة كلا او ما تقطن لما ينظره
الى المسلمين وجعل الرومي ما يفيق وما يطرف بصره عنهم فقال ابو عبيدة فوالله

اني لارجو ان يكون الله قد قذف في قلبه الايمان وحببه اليه وعرفه فضله فلبث الرومي اخبرني
بذلك قليلا ثم اقبل على ابي عبيدة فقال ايها الرجل متى دخلتم في هذا الدين وما دعوتم
اليه الناس قال ابو عبيدة دعونا اليه منذ بضع وعشرين سنة فمنا من اسلم حين اتاه
الرسول ومنا من اسلم بعد ذلك فقال هل كان رسولكم اخبركم انه يأتي من بعده
رسول فقال لا ولكنه اخبرنا انه لا نبي بعده واخبرنا ان عيسى بن مريم قد بشر به قومه
قال الرومي انا على ذلك من الشاهدين ان عيسى بن مريم قد بشرنا براكب الجمل وما
اظنه الا صاحبكم قال الرومي اخبروني عن قول صاحبكم في عيسى بن مريم ما كان القول
وما قولكم انتم فيه قال ابو عبيدة نقول صاحبنا قول الله وهو اصدق المقالين وابره
قال الله في عيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال
الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى اخر الاية والى قوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فلما سمعه الرومي قال هذا بالرومية
وبلغ هذا المكان قال اشهد ان هذا وصف عيسى نفسه واشهد ان بينكم صادق
وانه الذي بشر به عيسى وانكم قوم صدق وقال لابي عبيدة ادع لي رجلين من اقل
اصحابك اسلاما وهما فيما ترى افضل فرعك فدعا ابو عبيدة معاذ بن جبل وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل فقال هذا من افضل المسلمين فضلا ومن اول المسلمين اسلاما
فقال لهما الرومي ولابي عبيدة اتضمنون لي الجنة ان انا اسلمت وجاهدت معكم
فقالوا له نعم ان انت اسلمت واسلمت ولم تغير حتى تموت وانت على ذلك فانك من اهل
الجنة فقال فاني اشهدكم ان من المسلمين فاسلم وفرح المسلمون باسلامه وما فتحوا
ودعوا له بخير وقالوا له ان ارسلنا رسولنا غدا الى صاحبكم وانت عندنا
ظنوا انا حبسناك عنهم فنخوف ان يحبسوا صاحبنا فان ثبت ان بيننا الليلة
وبكم اسلامك حتى نبعث رسولنا اليهم غدا وينصرف وننظر على ما ينصرم الامر
فيما بيننا وبينهم فاذا رجع رسولنا الينا اتينا عندك فما اعزك علينا وارغبنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيك واكرمك علينا وما آتت الان عندك امرء منا الا بمنزله اخيه لابيه وابيه
قال فانكم نعم ما رايتم فخرج فبات في اصحابه واتى باهان فقال له غرا لجيشكم رسول القوم
الذي سالتم فلما اصبح الرومي وانصرف خالد راجعا الى اصحابه من قبل باهان اقبل الروي
حتى لحق بالمسلمين واسلم وحسن اسلامه وكان له نجدة ونكاية في المشركين رحمه الله

ذكر ما كان بين خالد بن الوليد وبين باهان عامل ملك الروم فلما اصبحوا
بعث خالد بن الوليد بقيثة له حمراء ادم كان اشتراها من امراة ميسرة بن مسروق
العبسي بثلثمائة دينار فضربت له في عسكر الروم ثم خرج خالد حتى اتاها فاقام فيها
ساعة وكان خالد رجلا طويلا جميلا جليدا مهيبا لا ينظر اليه رجل الا علم انه صدره وعرف
انه من فرسان الرجال وشجعانهم واشدهم بعث باهان امير الروم الى خالد وهو
في قبته ان الفرنج وقف له في طريقه عشرة صفوف عن يمينه وعشرة صفوف عن شماله
مقنعين بالحديد عليهم البيض والدروع والسواعد والجواشن والسيوف لا ترى
منهم الا الحدق وصفر وراء ذلك الصفوف خيلا عظيمة لا يرى طرفاهم وانما اراد بذلك
ان يريه عدة الروم وعددهم ليرعبه بذلك وليكون ذلك اسرع له الى ما يريد ان يعرض
عليه واقبل خالد غير مكترث لما راى من هيئتهم وجماعتهم ولكانوا اهون عليه من
الكلاب فلما دنا من باهان حيا به ثم قال بلسانه هلما عندي اجلس معي فانك من ذوي
احساب العرب فما ذكر لي من شجعانهم ونجدتهم الشجاع ذا الحسب وقد
ذكر لي ان لك عقلا ووفاء والعاقل ينفعك كلامه والوفاء يصدق قوله ويوثق بعهده
واجلس فيما بينه وبين خالد ترجمانا فهو يفسر لخالد ما يقول وخلا جالس الى جانبه
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو جهضم عن
سفين بن سليم عن الحرث بن عبد الله الازدي قال كنت صديقا لخالد بن الوليد
وكتب قبل ما افارقه قال وكان مما يستشيرني في الامر اذا نزل به وكنت اشير
عليه بما بلغ راي قال فكان خالد يقول لي انما علمك ليمون الراي ولعل ما اشرت
علي بمشوره الا وجدت عاقبتها تؤدي الى السلامة قال فلما كان يوم غدا خالد الى

عسكر الروم قال لي اخرج معي فخرجت معه حتى اذا دخلنا عسكرهم وضربت قبته
وبعث اليه باهان ليلقاه فقال لي انطلق معي فقلت له ان القوم انما اراد وكونا اراهم
يدعونني ادنو اليهم معك فقال لي امض فمضيت معه فلما دنونا من باهان وعلى راسه
الوف رجال يعضم خلف بعض وحوله ما يرى بهم الا اعينهم وفي ايديهم العمد فلما
دنونا منه جانا الترجمان ومعه رجلان فقال ايكما خالد هذا رجل من اصحابي ولست
استغني عن رايه فرجع الى باهان واخبره فقال دعوه فلبثنا معه قال فاقبلنا نحوه فلم
نمش الا خطا خمسا او ستا حتى حالوه من عشرة فقالوا للحرث بن عبد الله ضع سيفك
ولا يقولوا لخالد شيا فقال فنظر ما يقول خالد ثم قال لي ما هؤلاء الا حلق فقال
لهم خالد ما كان ليضع عشرة من عنقه ابدا وقد بعثتم الينا فاتيناكم فان تركمونا
جلسنا اليكم وسمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا فننصرف عنكم فرجع الترجمان
الى باهان فاخبره فقال دعوهما قال فاقبلنا اليه فرحب بخالد واجلسه معه قال واقبلت
انا فجلست على نارق مطروح للناس قريبا منهما حيث اسمع مراجعتهما فلما قال باهان
لخالد انك من ذوي احساب العرب فما ذكر لي من شجعانهم وقد ذكر لي ان لك
عقلا ووفاء والعاقل ينفعك كلامه والوفاء يصدق قوله ويوثق بعهده فلما فتر له
الترجمان قال خالد ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال لنا ان حسب المرء دينه ومن لا يكن له
دين فلا حسب له وقال لنا ان افضل السماحة وخير هدي في العاجلة والعاقبة
ما كان منها في طاعة الله عز وجل واما ما ذكرت اني وهبت عقلا ووفاء فان اكن
اوتيت ذلك فلله المن والفضل علينا وهو المحمود عندنا وقد قال لنا نبينا صلى الله عليه
لما خلق العقل اقدره وصوره وفرغ من خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
قال وعزتي وجلالي ما خلقت من خلق شيا هو احب الي منك بك احمد وبك اعبد
وبك اعرف وبك تنال طاعتي وبك تدخل جنتي ثم قال والوفاء لا يكون الا من العقل
فمن لا يكن له عقل فلا وفاء له ومن لا وفاء له فلا عقل له فقال باهان ان تاعقل اهل الارض
ما سمعت بكلامك ولا ابصره ولا يفطن له الا القليل من الرجال ثم قال باهان اخبرني

فقال خالد

اخبرني عنك وانت هكذا تحتاج الى مشورة هذا الرجل بعد فقال له خالد وتعجبت من ذلك ان في عسكرنا هذا الاكثر من الف رجل كلهم لا يستغني عن رايه ولا عن مشورته فقال له باهان ما كنا نظن ذلك عندكم ولا نراكم به فقال له خالد ما كل ما تظنون ويظن يكون صوابا فقال باهان صدقت ثم قال باهان للمترجمان اول ما اكلمك به ان ادعوك خلتي ومصافاتي فقال له خالد فكيف لي ولك ان يتم هذا فيما بيني وبينك وقد جمعتني واياك بلده لا ارضا ولا ترضاه ان نفترق حتى يصير البلدة لاحدنا فقال له باهان فلعل الله يصلح بيننا وبينك فلا يهراق دم ولا يفعل فعل قال خالد ان شاء الله تعالى فقال له باهان فاني اريد ان القي الحشمة فيما بيني وبينك واكلمك كلام الاخ اخاه وان قتلك هذه الحمراء حبتني وانا احب ان تهبها لي فان لم اردت منه من الثياب احسن منها وافضل فخذ ما بدا لك فيها وسلني ما احببت فهو لديك وهب لي هذه القبة فانها اظرف ما عندنا فقال له خالد هي لك فخذها ولست اريد من متاعك شيا فقال الحرث بن عبد الله والله لظننت انا سالها لنظر اليها فاذا هو قد اخذها ثم قال له باهان ان شيت بدانا بالكلام وان شيت فانت فتكلم فقال له خالد ما ابالي اي ذلك كان اما انا فلا احالك الا وقد علمت وبلغك ما اسال وما اطلبه وما ادعو اليه وقد جاءك بذلك اصحابك ومن لقيتا منكم باجنادين وميرج الصفر ومحله ومدابنكم وحمونكم واما انت فلست ادري ما تريد ان تقول فان شيت فتكلم وان شيت بدانك وتكلمت ثم قال له خالد فتكلم فقال باهان الحمد لله الذي جعل نبينا افضل الانبيا وملكنا افضل الملوك وامتنا خير الامم فلما بلغ هذا المكان قال خالد للترجمان وقطع على صاحب الروم منطقه ثم قال والحمد لله الذي جعلنا نومن بنبينا وبنبيكم ونجمع الانبيا وجعل الامر الذي ولينا امورنا رجلا كبعضنا فلو زعم انه ملك علينا لعرفناه عنا ولست ترى ان لك على رجل من المسلمين فضلا الا ان يكون ابعق منه عند الله وابر والحمد لله الذي جعل امتنا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقر بالذنب وتستغفر الله منه وتعبد الله وحده

لا تشرك به شيا قال الان ما بدا لك فاصفر وجه باهان ومكث قليلا ثم قال باهان الحمد لله الذي ابلانا فاحسن البلا عندنا واغنانا من الفقر ونصرنا على الامم واعزنا فلا نزل ومنعنا من الضيم فلا يباح حريمنا ولسنا فيما اعزنا الله به واعطانا من ديننا ببطر ولا مرحين ولا باغين على الناس وقد كانت لنا منكم يا معشر العرب جيران كنا نحسن جوارهم ونعظم قدرهم ونفضل عليهم ونفي لهم بالعهد وخيرناهم بلادنا ينزلون منها حيث شاوا فينزلون اين ورحلون اين وكنا نرى ان جميع العرب ممن لا يجاورنا سيشكر لنا ذلك للذي ابلينا الى اخوانهم وما اصطنعنا عندهم فلم نر عامتكم الا وقد وافيتمونا بالخيل والرجال تقاتلوننا على حصوننا وتريدون ان تغلبونا على بلادنا وقد طلب هذا منا قبلكم من كان اكثر منكم عددا واعظم بكيدة واقوى جندا فرددناهم عنها فلم يرجعوا عنا الا وهم بين قتيل واسير وانا اذ ذاك لمن فارس فقد بلغكم كيف صنع الله عز وجل بهم وانا اذ ذاك لكم الترك فلقيناهم باشد ما لقينا به فارس وانا اذ ذاك غيركم من اهل المشرق والمغرب من ذوي المنعة والعز والجنود العظيمة فكلهم اظفرنا الله بهم وصنع لنا عليهم ولم تكن امة من الامم بارز وعندنا منكم شيا ولا اصغر اخطارا انما حلبكم زعا الشياه والابل واهل الصخر والحجر والوبر والشقاء فانتم تطمعون ان نخلي لكم عن بلادنا بيس ما طمعتم فيه منا وقد ظننا انه لم ياتكم الى بلادنا ونحن نتقي كل قرن لنا من الامم العظيمة الشان الكثيرة العدد مع كثرتنا وشوكتنا الا جهد من رايكم من جدوبة الارض وقحط المطر عندكم في بلادنا وافسدتم كل الفساد وقد رايتم مراكبنا ولبسكم مراكبكم ولبسنا ثيابنا وليست كثيابكم وثياب الروم البيض كانها صفاح الفضة وطعمنا وطعامنا وليس كطعامكم واصبنا منا وملانا ايدينا بالذهب الاحمر والفضة البيضا والمتاع الفاخر وقد لقيناكم الان وذلك كله لنا مضمون في ايديكم فنحن نسلمه لكم واخرجوا عنه وانصرفوا عن بلادنا فان ابيتم انفسكم الان فحرموا وتشرهوا واردتم ان نزيدكم من بيوت اموالنا ما يقوى به الضعيف منكم ويرى الغاية ان قد رجع الى اهله

بخير فعلنا وناصر للآخر منكم بعشرة آلاف دينار وناصر لك بمثلها وناصر لرؤسائكم بالف
دينار وناصر لجميع اصحابك بمائة دينار مائة دينار على ان توثقوا لنا بالايمان المغلظة ان لا
تعودوا الى بلادنا ثم سكت جول خالد بن الوليد فقال خالد بن الوليد رضي الله
عنه الحمد لله الذي لا اله الا هو فلما فسر له الرجمان قوله الحمد لله الذي لا اله الا هو
رفع يديه الى السماء قال الخلد نعم ما قلت ثم قال خالد واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله
عليه فلما فسر له الرجمان قال بايمان الله اعلم ما ادري لعله كما تقول فاخبر خالد الرجمان
ثم قال خالد رحمه الله اما بعد فان كل ما ذكرت به قومك من الغنى والعز ومنع الحريم
والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد فنحن به عارفون وكلما ذكرت من انعامكم
علينا جزاكم منا مقدر عرفناه لا محالة لان كنتم تصلحون به دنياكم واصلاحكم كان اليهم
واحسانكم كان ذلك زيادة في ملككم وعزكم الا ترون ان شلثيهم او شطرهم
قد دخلوا معكم في دينكم فهم تعاملونا معكم واما ما ذكرتنا به من رعي الابل والغنم
فما اقل من رأيت واحوالنا بكوهة وما لم ير بكوهة منا فضل على من يعلمه واما
قولك انا اهل الصخر والحجر والبؤس والشقاء فحالنا والله كما وصفت وما تنتفي من ذلك
ولا تنبر اسنة وكنا على اسوا واشد مما ذكرت وما فرض علينا فرضنا واعرض عليك
امرنا وادعوك الى حظك ان قبلت الا انا كنا معشر العرب امة من هذه الامم انزلنا
الله وله الحمد من لدن الارض ليست به امم حاربونا ولا يكون به من الزرع الا القليل
وجل ارضنا الحمامة والقفار وكنا اهل حجر ومدر وشاء وبعير وعيش شديد وبلاد
لازم نقطع ارحامنا ونقتل حثيثة الاملاق اولادنا ويأكل قوينا ضعيفنا وكثيرنا
قليلنا ولا يأمن قبيلة منا قبيلة الا الاربعة اشهر من السنة نعبد من دون الله ارباباً
واصناماً نحجرها بايدينا من الحجارة التي نختارها على عيوننا وهي لا تضر ولا تنفع ونحن
عليها مكبون فبينا نحن كذلك على شفا حفرة من النار من مات منا مات مشركا
وصار الى النار ومن بقي منا بقي كافرا مشركا بربه فاطعا الرحم اذ بعث الله
اذ بعث الله فينا رسولا من صميمنا وشرفنا وخيارنا وكرمائنا وافضلنا دعانا

الى الله وحده ان نعبده ولا نشرك به شيئا وان نخلع الانداد التي يعبدها المشركون دونه
وقال لا تتخذوا من دون الله آلهة ولا وليا ولا نصيرا ولا تجعلوا معه صاحبة ولا
ولدا ولا تعبدوا من دونه حجرا ولا شمسا ولا قمرا وان نكتفي به ربا والاها من كل
شيء دونه وكونوا اولياءه وان نصدقه فيما جاء به فارغبوا وقال لنا قاتلوا من خدع
الله الهة اخرى وكل من زعم ان لله ولدا وانه ثالث ثلاثة حتى يقولوا لا اله
الا الله وحده لا شريك له ويدخلوا في الاسلام فان فعلوا حرمت عليكم دماءهم
واموالهم واعراضهم الا بحقها وهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم
فان هم ابوا ان يدخلوا في دينكم واقاموا على دينهم فاعرضوا عليهم الجزية ان بذلوها
عن يد وهم صاغرون فان هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وان ابوا فقاتلوهم
فانه من قتل منكم كان شهيدا حيا عند الله يرزق وآواه الله الجنة ومن قتل من عدوكم
قتل كافرا وصار الى النار مخلدا فيها ابدا ثم قال خالد وهذا والله الذي لا اله الا هو
امر الله به نبيه صلى الله عليه فعلمنا وامرنا به ان ندعو الناس اليه ونحن ندعوكم الى
ما دعانا اليه نبينا صلى الله عليه وآلى ما امرنا به ان ندعو اليه الناس فندعوكم الى الاسلام
والى ان تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والى ان تقيموا الصلاة
وتؤتوا الزكاة وتقروا بما جاء من عند الله عز وجل فان فعلتم فانتم اخواننا في الاسلام
لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فانا نعرض عليكم ان تعطوا الجزية عن يد
وانتم صاغرون فان فعلتم قبلنا منكم وكففنا عنكم وان ابيتم ان تفعلوا فقد والله
جاءكم قوم هم احرص على الموت منكم على الحياة فاخرجوا الينا على اسم الله حتى نحاكمكم
الى الله فانما الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين سكت خالد
فقال باهان اما ان يحل في دينكم فما ابعد من ترى من الناس من ان يترك دينه ويدخل
في دينكم واما ان نؤدي الجزية ثم نسفر صغارا ونقبل عليه وعظمت عنده فقال
سيموت من ترى جميعا قبل ان يؤدوا الجزية الى احد من الناس وهم يأخذون الجزية
ولا يعطونها واما قولك فاخرجوا حتى يحكم الله بيننا فلعمري ما حال حولك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه الجموع الا لتحاكموا الى الله واما قولك ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
فصدقت والله ما كانت هذه الارض الا قد قاتلناكم عليها وتقاتلوننا فيها الا امة
من الامم كانوا قبلنا فيها فقاتلناهم عليها فاخرجناهم منها وقد كانت قبل ذلك لقوم
آخرين فاخرجوهم منها ولا الزنا كنا قاتلناهم عليها فابرزوا على اسم الله فانا
خارجون اليكم قال الحرث بن عبد الله الازدي فلما فرغ باهان من كلامه وتبسم خالد
فقام وقمت معه فمر بقبته فتركها لنوميها حتى خرجنا من عسكرهم قال وبعث معنا حاجب
الروم رجلا حتى اخرجونا من عسكرهم وحتى ايسنا قال فرجعنا الى عبيده فقص عليهم
خالد الخبر فاخبرهم بان القتال سيقع بينهم وقال للناس استعدوا فانما الناس استعداد
قوم يرون انهم يقاتلون عن ساعة فيقاتلون

مشاورة باهان لاصحابه

كيف يقاتل المسلمين وما اختاروه لانفسهم وكتب باهان الى قيصر يذكر له خبر بالحسين
بن داود عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم
قال كنت مع باهان في عسكرهم ذلك قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه قال كتب
باهان الى قيصر كتابا يخبره فيه بحاله وحال اصحابه وحال المسلمين وكان قد جمع
اصحابه يوم انصرف خلوا عنهم فقال اشيروا علي برايكم في امرهولا القوم فاني قد هشتهم
ولا ارانا هم يثابون واطمعتهم فليسوا يطمعون وادبرتهم على الرجوع والخروج من بلدنا
بكل وجه فليسوا براجعين والقوم ليسوا يريدون الا هلاككم واستيطانكم
وسلب سلطانكم واكل بلادكم وسبي اولادكم ونسائكم واخذ اموالكم
فان كنتم احرارا فقاتلوا عن سلطانكم وامنعوا حريمكم ونساءكم واولادكم
وبلادكم واموالكم فقامت البطارقة رجلا بعد رجل فكلهم يخبره انه جليد النفس
للموت دون بلاده وسلطانه وقالوا له اذا شئت فانهض بنا فقال لهم باهان فكيف

المسلمون للاثنا الف تروون تقاتلهم فانا اكثر من عشرة اضعافهم نحن نحو من اربع مائة الف وهم نحو
من ثلثين الفا او اقل او اكثر قليلا فقال بعضهم اخرج اليهم في كل يوم مائة
الف فيقاتلونهم ويستريح الباقية وتستريح بغالنا وانقالنا الى البحر فلا يكون

ارسال باهان الى قيصر يذكر له خبر الروم

معنا شيء يمنعنا ولا يشغلنا فيقاتلهم في كل يوم مائة الف فهم في كل يوم في قتل وجراحات
وعيا ومشقة وشدة ونحن لا نقاتل الا في كل اربعة ايام يوما فان هزمونا في كل يوم
مائة الف بقي لهم اكثر من مائتي الف لم ينهزموا وقال آخرون لا ولكنا نرى اذا هم
خرجوا الينا ان نعتزل كل رجل منهم عشرة من اصحابك فلا والله لا نبعث عشرة
على واحد الا غلبوه قال لهم باهان هذا ما لا يكون وكيف اقدر على عدتهم حتى ابعث
لكل رجل منهم عشرة من اصحابي وكيف اقدر على ان ينفرد الرجل منهم عن صاحبه حتى
ابعث اليه عشرة من قبلي وهذا ما لا يكون فاجمع رايهم جميعا على ان يخرجوا بأجمعهم
خرجة واحدة فيناجزونهم فيها لا يرجعون عنهم حتى يحكم الله بينهم قال واجتمع
راي الروم كلهم على هذا قال وكتب باهان الى قيصر اما بعد فانا نسال الله
لك ايها الملك ولجندك واهل مملكتك النصر ولدينك واهل سلطانك العز
فانك قد بعثتني فيما لا يحصيه من العدد الا الله فقد مشى على القوم فارسلت اليهم
فهيبتهم فلم يهابوا واطمعتهم فلم يطمعوا وخوفتهم فلم يخافوا وسالتهم الصلح فلم يقبلوا
وجعلت الجعل على ان ينصرفوا فلم يفعلوا وقد عرضت جندك دعراشريدا وقد خشيت
ان يكون القتل قد عمهم والرعب قد دخل في قلوبهم الا ان منهم رجالا قد عرفتهم ليسوا
بفرار عن عدوهم ولا شكاك في دينهم ولو قد لقوهم لم يفروا حتى يظهروا او يقتلوا
وقد جمعت اهل الراي من اصحابي واهل النصيحة لملكنا ورايهم فاجتمع راينا على
النهوض اليهم جميعا في يوم واحد ثم لا نزايلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم ٥

قصة رويا باهان

قال وكان باهان رأى رؤيا وكتب بها الى الملك
الروم في كتابه هذا فقال وقد اتاني آت في منامي فقال لا تقاتل هاولا القوم فانهم
اذا هلكوا نك ونفروا نك فلما انتبهت فزعا عبرت انه من الشيطان اراد ان يحزنني
فحسبته فان يكن الشيطان قد حسنه وان لا يكن الشيطان قد بان لي الامر فابعث
اليّ ايها الملك بثقلك وحشمك ومالك والحقهم بافقص بلادك وانتظر وقعتنا
هذه فان اظهرنا الله عليهم حمدت الله الذي اعزك ومنع سلطانك وان هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظهروا علينا فارض بفضاء الله واعلم ان الدنيا زايلة عنك كما زال الرعن من كان قبلنا
فلا تاسف منها على ما فاتك ولا تغبط منها بشئ في يدك والحزم ما قلك وبدار ملكك
واحسن الى من عندك والى الناس يحسن الله اليك وارحم الضعفاء والمساكين يرحمك وتواضع
لله يرفعك فان الله لا يحب المتكبرين والسلام قال ثم ان هاما خرج الى المسلمين في
يوم ذي ضباب وردا فصف لهم عشرين صفا لا يرى طرفاهم ثم جعل على ميمنته وميسرته
محمل ابن قاطر على ميمنته وجعل معه حوجة اهل اربينة وجعل الدربجار في ميسرته
فكان من خيارهم وفرسانهم فاقبلوا نحو المسلمين فلما نظر اليهم المسلمون وقد اقبلوا كانهم
الجراد قد ملؤا الارض كانهم اعراض الجبال نهضوا الى راياتهم وجاء خالد بن الوليد
ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة الى ابي عبيدة وهم الامراء الذين
كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه امرهم وبعثهم لما فاتوا اباعبيدة ومعه معاذ
لا يعارفه فقالوا له انها والله قد حفوا الليلة في مثل هذا اليوم المطر وانا لا نرى
ان يخرج اليهم منه الا ان ياتونا حتى يلبطوا بعسكرنا او يضطرونا الى ذلك قال فانكم
قد اصبتم قال وخرج ابو عبيدة ومعه معاذ بن جبل فصفوا الناس وعبوهم ووقفوهم على
مراكزهم واقبلت الروم في المطر فوقفوا ساعة ونصروا عليه فلما راوا ان ذلك لا يقلع
ولا ينقطع انصرفوا الى عسكرهم قال ودعا البحار وكان فيهم ناسكا جلاما العرب
ممن كان على دين النصرانية فقال له ادخل في عسكرهما وولا القوم فانظر الى هديهم وما
حالهم وما اعمالهم وما يصنعون وكيف سيرتهم ثم القني بما فخرج ذلك الرجل حتى دخل
عسكر المسلمين فلم يستنكروه لانه كان رجلا من العرب لسانه ووجهه فمكث
في عسكرهم ليلة حتى اصبح فوجد المسلمين يصلون الليل كله كانهم في النهار ثم
اصبح فاقام عامة يومه ثم خرج اليه فقال له حيتك من عند قوم يقومون الليل
كله يصلون ويصومون النهار ويبارون بالعروف وينهون عن المنكر رهبان بالليل
واسدا بالنهار ليس بينهم فيهم لنطعون ولوزنا رجموه لايمانهم الحق واتباعهم
اياه على الهوى فقال لبئس ما ولا القوم كما تزعم وكما ذكرت لبطن الارض خير من

الناس هم

لعله ملكهم

برید قالهم ولقاهم من ظهرها فلما كان من الغد خرجوا ايضا في يوم ذي ضباب
واتى المسلمين رجال من العرب كانوا نصارى فاسلموا فقال لهم ابو عبيدة وخلد
ابن الوليد دخلوا في عسكر الروم فاكتموهم لنا لا مكم وائتونا باخبارهم قال في هذا
لكم اجرا والله حاسبة لكم جهادا فانكم تدفعون بذلك عن حوزة الاسلام وتدلون
على عورة اهل الشرك فانطلقوا فدخلوا عسكر الروم ثم جاؤا بعد ما مضى من الليل
نصفه فاتوا اباعبيدة بن الجراح فقالوا له ان القوم قد اوقدوا النيران وهم يعبون
لكم ويتهيؤن لقتالكم وهم يصبحونكم بالغداة فاكتم صانعين فاصنعوا الان
فخرج ابو عبيدة ومعاذ بن جبل وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
فعبوا الناس وصفوهم فلم يزالوا في ذلك حتى اصحوا

رؤيا ابي عبيدة

ابن الجراح رضي الله عنه ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني الصقعب
ابن زهير عن المهاجر بن صفي العدوي عن راشد بن عبد الرحمن الازدي قال صلى بنا ابو عبيدة
ابن الجراح بوسط صلاة الغداة في عسكره في الغداة التي لقينا فيها الروم باليرموك
فقرا في اول ركعة بالفجر وليال العشر فلما سمعت قول الله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد الى قوله ان ربك لبالمرصاد فقلت في نفسي ظهرنا والله
على القوم الذين اجرى الله على لسانه وسررت بذلك سرورا شديدا وقلت عدونا
هذا والله نظير هذه الامة في الكثرة والكفر والمعاصي قال ثم قرا في الركعة
الثانية والشمس وضحاها فلما سمعت قول الله كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها
الى خاتمة السورة قال قلت في نفسي وهذه اخرى ان صدق الفال ليظهرن الله عليهم
سوط عذاب وليؤمنن الله عليهم كما دمدم على هذه القرون من قبله قال فلما
قضى ابو عبيدة صلاته اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس ابشروا فاني رايت
في ليلتي هذه فيما يرى النائم كان رجالا اتوني فحفوا بي وعلي ثياب بيض فدعوا الى
رجل منكم اعرفهم ثم قالوا لنا اقدموا على عدوكم ولا تهابوهم فانكم الاعلون
وكانا مضينا الى عسكر عدونا فلما راونا فاصرين اليهم انفرجوا لنا انفراج الراس

وأتونا

وجيناحتى دخلنا عسكرهم وولّوا مدبرين فقال له الناس اضحك الله نامت عينك
هذه بشرى من الله بشرك الله بخير فقال ابو مرثد لخولاني وانا اضحك الله قد رايت
رويا انا ابشرى من الله انى رايت هذه الليلة فيما يرى النائم كاناخرجنا اعروناً
فلما اوقفنا صبّ الله عليهم من السماء طيراً بيضاً عظاماً لها مخالب كمخالب الاسد
وهي تنقض من السماء انقضاض العقبان فما احدثت بالرجل من المشركين ضربته
ضربه بخر سنها منقطعاً وكان الناس يقولون ابشروا معاشر المسلمين فقد ايدكم الله
بالملايكة قال فبشر المسلمون بهذه الرويا وسرّوا بها قال ابو عبيدة وهذه والله
بشرى من الله فحدثوا بهذه الرويا الناس فان مثلها من الرويا يشجع المسلم ويحسن
ظنه وينشطه للقاء عدوه قال وانتشرت هذه الرؤيا وروياً ابى عبيدة في المسلمين
ففرحوا واستبشروا بها وروى رجل من الروم اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل
قال وحدثني ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم حدثني خلاد عبد الملك بن مروان
ان رجلاً من عظماء الروم اتى باهان صبيحة الليلة التي خرج الى المسلمين يا ابرهك
فقال اني رايت رؤيا انا اريد ان احدثك بها فقال هاتها قال اني رايت كان رجالاً نزلوا
السماء من السماء طوالاً احدهم اطول من صاحبه فنزعوا سيوفاً من اغمادها واستداروا
من اطرافها ثم لم يدعوا من رجالاً الا كبوه ثم قالوا لنا اهبوا فاكثركم هالك فاخذنا
هرب فمن سقط على وجهه ومن سقط على قفاه ومن سقط على جنبه ومن تحامل
كذا فقد ثم ليسعى حتى لا نراه فقال له باهان اما من رايت يسقط على وجهه ومن رايته
يتبلد ولا يطيق ان يسعى ولا ينحى عن مكانه فاولئك الذين يقاتلون واما الذين رايتهم
يحلون كما فهم ويسعون ولا نراهم فاولئك الذين يجبنون ثم قال له باهان اما انت فوالله
لا سلمنى ابداً وجهك الوجه الذي بشر بالعسرى وقنط من الخير الست انت الذي
كنت اشدّ الناس على امر الرجل الذي قدم من اهل المدينة رجلاً فاردت ان اقتله
به فكنت انت اشد الناس على امره حتى عطلته حد من حدود الله وبركته وكان من
الحق على ان اقيمه فحال بيني وبينه ما جاءه من الشفعاء فتركته كراهة ان امر وجماعة

او افرق بينكم وان يضرب بعضكم فاما الان فقد حدثت نفسي بالموت واما القوم الان ٣
عن ساعة فان شئتم فتفرقوا وان شئتم فاجمعوا فانا انوب الى الله تعالى من تركي ذلك
الحد يومئذ فانه لم يكن يسعني ولا ينبغي لي الا ان قتلوني معكم ان يضرب
عنقه ثم طلب الرومي الذي كان قتل الذي ضرب منه فلم يقدر عليه **قصة**
الرومي الذي اصاب باهان منه ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل
قال وحدثني ابو جهضم قال فسالت الرومي ما كان من قصة ذلك الرومي قال ان يعرابيا ٤
من بطارقة الروم نزل بشط رجل من اهل المدينة وكان عظيماً من عظمائهم واشرافهم الروم ٣
فوقع على امراة الذي فنكحها فجاز وجهها ليمنعه فقتله فخرج اخوه فاستعدى عليه
امير الاعظم باهان واخبره خبره فدعاه باهان فقال احق ما يزعم هذا قال نعم قال وما
حملك على ما صنعت قال انا هي اتاني وانا زوجها عيدي افتمنعني ان اقضي لذتي منها وتريد
ان يعلى بعلي قال له باهان في الحق ان قتلك به وان امنع نساءهم فاشباههم فعامة رجال
كبير من سفها الروم وشرارهم فقالوا اقتل رجلاً عظيماً وانشر افنا بعده من عبيدنا
فمنعوه من ذلك وكان ذلك الرجل الذي قتل باهان من اشرهم يوميذ على باهان فقال
لهم باهان اما انتم فقد اتيتم امراً عظيماً وعصيتم ربكم واعصيتموه علكم واذا
غضب على قوم فمن بينتقم منهم ثم كف عنهم فقال اخوا المقتول لباهان اما اذا لم
تعدنا عليهم فاني استعدي عليهم ملك السماء **وقعة الرموك** مطلب
وهي الوقعة التي اهلك الله المشركين وشردهم بها وفتح على المسلمين واعزهم واذل هلاك المشركين
وعدوهم ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني الصقعب
بن زهير عن المهاجر بن صفي عن راشد بن عبد الرحمن الازدي قال خرج البنا باهان يوم
اليرموك في يوم ذي ضباب فخرج البنا في عشرين صفا وهم نحو من اربع مائة الف ٤٠٠٠٠
فجعل ابن قناطر في ميمنته وجعل معه حرجير صاحب ارمينية وجعل الدرنجار في
ميسرته وكان من شاكلهم ثم زحف الى المسلمين مثل الليل والسيل واصبح المسلمون
طيبة انفسهم بقتال المشركين وقد شرح الله صدورهم وشجع قلوبهم على لقاء عدوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهم اشد شر بصيرة واحسن نبتة واعظمه حسبة واحرض على لقائهم فاخرجهم
ابو عبيدة وعلى ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قبات بن اشيم وجعل على الرجالة هاشم جعل ع
ابن عتبة بن ابي وقاص وجعل على الخيل خالد بن الوليد وكان الامير يزيد بن ابي سفيان على ربع
وشرحبيل بن حسنة على ربع وعمرو بن العاص على ربع وابو عبيدة على ربع وخرج الناس
على راياتهم وفيها اشراف العرب وفرسانهم من رجالهم وقبايلهم وفيها الازد وهم
تلك الناس وفيها حمير وهم عظم الناس وفيها همدان وخولان ومذحج وخثعم وقضاعة
ولخم وجذام وغسان وعاملة وكندة وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم
الناس اهل اليمن ولم يحضرها بومئذ اسد ولا تميم ولا بجيلة لان دارهم هناك
وانما كانت دارهم عراقية فقاتلوا فارس بالعراق فلما برز المسلمون اليهم سار ابو عبيدة
في المسلمين فقال يا عباد الله اصبروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فاروعن الله
حتى يأتي امره المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة من الكفر ورضاة للرب وهو خصلة ه
للعار حتى يغسله فلا ترموا بصافكم ولا تخطوا اليهم خطوة ولا تبدوهم بقتال اى ع
واشرعوا الرماح واشترعوا بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله حتى امركم
ان شاء الله قال وخرج معاذ بن جبل يقص على الناس ويقول يا قراء القرآن ومستحفظي
الكتاب وانصار الهدى واولياء الحق رحمة الله وابيا وحسنة لا تدخل الا الاهل
ولا يتولى الله المغفرة والرحمة الواسعة الا الصادقين المصدقين بما وعدهم الله
عز وجل الا تسمعوا لقول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الا ترون انه اتم ان شاء الله
منصورون فاطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين واستحيوا من ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم وانتم في قبضته
ورحمته وليس لاحد منكم ملجا ولا منجا من دونه ولا متعزز بغير الله فتحل عليه
في الصفوف وحرضهم وتفقد عليهم ثم انصرف الى موقفه ه اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد الانصاري

قال وامر عمرو بن العاص على الناس يومئذ فجعل يعظهم ويقف عليهم ويحرضهم ويقول
ايها الناس غضوا ابصاركم واجثوا على الركب واشرعوا الرماح والزموا مراكزكم ومصافكم
فاذا حمل عليكم عدوكم فاسهلوهم حتى اذا دنوا اطراف الاسنة فثوبوا في وجوههم وثب ع
وثبة الاسد فوالذي يرضى الصدق ويثيب عليه ويمقت الكذب ويعاقب عليه
ويجزي بالاحسان لقد بلغني ان المسلمين سيفتحونها كفرا كفرا وقصرا قصرا
ولا يهولنكم جموعهم ولا عددهم فانكم لو قد صدقتموهم الشدة لقد اندعروا وانهزموا اندعار ولاذ
ولكن الجلد احبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني محمد بن يوسف
عن ثابت عن سهل بن سعد الانصاري ان ابا سفيان بن حرب استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في جهاد المشركين بالشام فقال له اني احب ان اناذر ما فاخرج الى الشام الروم ص
متطوعا بمال وانصر المسلمين واقاتل المشركين واحضر جامع من هناك من المسلمين
ولا لوم نصيحة ولا خيرا فقال له عمر قد ادنت لك يا ابا سفيان بقبل الله حمادك
وبارك لك في رايك واعظم اجرك فيما نويت من ذلك فتجهز ابو سفيان واحسن الجهاز
واحسن الهيئة ثم خرج وصحبه اناس من المسلمين كثير كانوا خرجوا متطوعين
فاحسن ابو سفيان صحبتهم حتى قدموا على جماعة المسلمين فلما كان يوم خروج
المسلمين الى عدوهم باليرموك كان ابو سفيان يومئذ يسير في الناس ويقف على
اهل كل راية وعلى كل جماعة فيحرض الناس ويحضهم ويعظهم ويقول اذكم بالله
المسلمين اصبحتم في دار الهجم منقطعين عن الاهل نائين عن امير المومنين وامداد
المسلمين وقد والله اصبحتم بازاء عدو كثير عددهم شديد عليكم حنقهم
وقد وترتموهم في انفسهم ونسايهم واولادهم واموالهم وبلادهم فلا والله لا ينجيكم
منهم اليوم ولا تبلغون رضوان الله الا بصدق اللقاء والصبر في مواطن المكروه ه
فامتنعوا بسيوفكم وتقربوا بها الى عدوكم ولتكن هم الحصون التي تلجون اليها
وبها تمتنعون قال وقال ابو سفين يومئذ قولا شديدا وايم الله لاحسنا قال ووقف
الروم الى المسلمين وهم يزفون زفا ومعهم الصلبان وقيلوا يا لاساقفة والقسيسين

منى

والرهبان والطارقة والفرسان ولهم كدوي الرعد وقد تبايع عظيمهم على الموت
ودخل منهم ثلثون الفا كل عشرة في سلسلة لئلا يفروا فلما نظر اليهم خالد بن الوليد
مقبلين أقبل الى الناس المسلمين وهو على تل مرتفع في العسكر فقال يا ناس المسلمين
ايها رجل ادركتنه مغرما فاقتلنه فاخذتن العناهر فاقبلن نحو المسلمين فقلن لسنم
بعولنا ان لم تمنعونا اليوم واقبل خالد الى ابي عبيدة رضي الله عنهما فقال ان
ازهاء لا قبلوا بعدد وجد وان لهم لشدة لا يرد هاشئ وليستحل المسلمين
بكثيرة ولا والله لا قاتلن خيلي لشدة حملتهم وخيلهم ورجالهم ابدا وخيل خالد بن
الوليد يومئذ امام صفوف المسلمين والمشلمون تلية صفوف قال خالد فقدرأيت
أن افرق خيلي فاكون انا في احدى الخلتين ويكون قيس بن هبيرة في الخيل الاخرى ثم
نقف خيلنا من وراء الميمنة والميسرة فاذا حملوا على الناس فان ثبت المسلمون
والا ثبتهم ونثبت اقدامهم وان كانتا الاخرى حملنا عليهم نحن ولنا وهي جامة
على ميمنتهم وميسرتهم وقد انتهت شدة خيلهم وقوتهم وتفرقت جماعتهم وتقضوا
صفوفهم وصاروا شذرا ثم حمل عليهم وهم على تلك الحال فارجو عندها ان يظفرنا
الله بهم ويجعل دابرة السوء عليهم وقال ابو عبيدة قد رأيت لكل ان تقف
سعيد بن زيد موقفك هذا وتقف انت بازاء ميمنة العدو وبازاء جماعة حسنة فتكونوا
ردا للمسلمين فقبل منه ابو عبيدة مشورته وقال افعل ما ارى الله وانا فاعل
ما ذكرت فامر ابو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في مكانه وركب ابو عبيدة فسار
في الناس يحرضهم ويوصيهم بتقوى الله والصبر ثم انصرف فوقف وراء
الناس ردا لهم فاقبلت الروم كقطع الليل حتى اذا حاذوا الميمنة نادى
معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد الله المسلمين انها ولا بد تيسروا للشدة
عليكم ولا والله لا يردهم الا صدق اللقاء والصبر في البأساء ثم نزل عن فرسه وقال
من اراد ان يأخذ فرسي فليأخذه فوثب اليه ابنه عبد الرحمن بن معاذ
وهو غلام حين احتلم فقال يا ابتاه اني لارجو ان اكون انا فارسا اعظم غناء للمسلمين

منى

لعناهر جمع عنهر البيوت

فالتقوا هم تعالى

منى رجلا وانت يا ابتاه رجلا اعظم غناء منك فارسا وعظم المسلمين رجاله واذا رأوك
صابرا محافظا صبروا ان شاء الله وحافظوا فقال له معاذ بن جبل ومقتى الله وابا ك
يا بني لما يحب ويرضى فقاتل معاذ وابنه قتالا ما قاتل مثلهما كثير من المسلمين قال ثم ان الروم
تحاضوا وتداعوا وقصت عليهم الاساقفة والرهبان وقد نوا من المسلمين فاذا
سمع معاذ ذلك منهم قال اللهم زلزل اقدامهم وأرعب قلوبهم وأنزل السكينة
علينا والزمنا كلمة التقوى وحببنا اليها اللقاء ورضنا بالقضاء قال وخرج باهان
صاحب الروم فجال واصحابه وتيسر وأمرهم بالصبر والقتال دون ذراريهم
واموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميسرة ان احمل عليهم وكان
عليها الدرجان وكان متنسكا فقالت البطارقة والرؤس الذين معه قد امركم امير كم
ان تحملوا عليهم قال وتهيأت البطارقة ثم شدوا على الميمنة وفيها الازد وبرح وحضرموت
عوف وحمير وخولان فثبتوا حتى صدوا وقتلوا قتلا لا شديدا ثم انهزمكم من الروم
امثال الجبال فازالوا المسلمين عن الميمنة الى ناحية من القلب فانكشف طائفة من
المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس فلم تزل وا وقاتلوا تحت رايتهم ولم ينكشفوا
ولم ينكشفوا مذ زيلوهم في الميمنة وفيهم الحجاج ابو عبد يغوث عمرو بن الحجاج
فنادى يا خيفان يا خيفان فاحملوا اليه ثم شدوا على الروم وهم في نحو خمس مائة رجل شدة
شديدة فلم يبق منهم واحد حتى حالطوا الروم ثم قاتلوا قتالا شديدا فشغلوهم عن اتباع
من انكشف من المسلمين وشدت عليهم حمير وحضرموت وخولان بعد ما كانوا ازالوا
ثم رجعوا الى مواقفهم حتى وقفوا في الصف حيث كانوا واستقبل النساء منهزمة
المسلمين ومعهن العناهر وقال والعناهر عمد البيوت فاخذن يضربن بمعاولهن
وجوههم
حدثني الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ابيه عن سهل بن سعد
قال اخذت خولة ابنة ثعلبة بن سلكة بن الوحشم عمودا من تلك العمد ثم اقبلت نحو
المنهزمة وهي ترتجز وتقول باهار يا غرثوة تقيات ٥ ارميت بالسم وبالممات
فغر قليل ما ترى سيات ٥ غير خطيات ولا رضيات ٥

خروج باهان امير عسكر الروم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على بعض وشدخ منهم في العسكر نحو من عشرة آلاف رجل ودخل سائرهم بيوت المسلمين
في العسكر مجروحين وغير مجروحين ثم خرج خالد بن الوليد في خيله رضي الله عنه يكرد
ويقتل كل من كان من الروم من عسكرهم اذا حاذى بنا الفحا لد جعله بعضها
لبعض ثم قال يا اهل الاسلام انهم بنو عند القوم من الجد والقتال والبقوا الا ما قد رايتم
فالشدة الشدة فوالذي نفسي بيده لا يعطيكم الله الظفر عليهم الساعة فحمل الاسبه
هذا القول من خالد احد من المسلمين الا تشجعت عليهم فلما رأى خالد اعراض الروم وانها
جنبه منهم لا كثر من مائة الف فحمل عليهم وما هو الا ان حمل فهزم الفارس قال فوالله ما زال
بلغنهم الجملة حتى فض الله جمعهم ذلك قال وشد نا على ولينا منهم من رجالتهم فانكشفوا
وابتعناهم نقتلهم كيف شئنا ما شعور من قتل منا بايدينا بمسترهم

اخر الجزو الخامس وكتاب فتوح الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال اخبرنا ابو العباس
مسير بن احمد بن الحسن الخشاب قال انا ابو الحسين علي بن احمد بن اسحق بن ابرهيم البغدا
قال حدثنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي قال اخبرنا الحسين بن زياد الرملي قال
حدثنا ابو اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري قال ان خالدا انتهى الى الزخار
وقد قال لاصحابه لعوني في الثياب فليت اني لم اقاتلهم ولا القوم اليوم فلفوه بالثياب
فقال لوددت ان الله عافاني من حربها وان القوم قلم ارهم ولم يروني ولم انصر
عليهم ولم ينصروا علي فهذا يوم سوء ما شعر حتى غشيه المسلمون فقتلوه وقال ابن
قناطر وهو في ميمنة الروم لجرجر صاحب ارمينية احمل عليهم عليهم فقال له ان
تامرني احمل عليهم وانا امير مثلك فقال له ابن قناطر انت امرت وانا امرت فوقل
وقد امرت بطاعتي فاختلفنا قال ثم ان ابن قناطر حمل على المسلمين حملة شديدة على
الميسرة وفيها كنانة وقيس ولخم وجذام وجشم وغسان وقضاعة وعاملة وهم فيها
يمن ميسرة المسلمين ايام الغلب فانكشف المسلمون وزالت الميسرة عن مصافها
وثبت اهل الرايات واهل الخناطة فقاتلوا قتالا شديدا وركبت الروم الكتائف

قال وثبتت الاسد وقاتلت قتالا شديدا لم يقاتل مثله احد من تلك القبايل وقتلت
منهم بمثله ثم يقتل مثلها قبيلة من القبايل وافبل يومئذ عمرو بن الطفيل بن ذي النور
وهو يقول يا معشر الازد لا وتين المسلمين من قبلكم واخذ يضرب بسيفه متقدما
عليهم وهو يقول

قد علمت دوس وثقيف انني اذا الاسنة بالصدور تقعقع

وعرد الكسر وفر الا يهم اني عفر في الوقاع ضبغم

وقاتل قتالا شديدا وقتل من اشد آيهم تسعة ثم قتل رحمه الله وقال جندب بن عمرو
ابن حممة ورفع رايته يا معشر الازد انه لا يبقى منكم ولا يجو من الحتم والعار الا من قاتل
الا وان المقتول شهيد والخايب من هرب اليوم ثم اخذ يقول

يا معشر الازد احتدادا الاقيال هيهات هيهات وتوق للحال

لا تتبع الراية الا الابطال

وقاتل قتالا شديدا حتى قتل رحمه الله ونادى ابو هريرة يا مبرور يا مبرور فاطافت به
الازد وحدثني احمد بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني مخيف
ابن عبد الله بن يزيد بن المعلى عن عبد الاعلى بن سراقة قال انتهيت الى ابي هريرة
يومئذ وهو يقول تربتوا الحور العين وارغبوا في جوار ربكم في جنات النعيم فما انتم
لما ربكم في موطن من مواطن الخير احب اليه منكم في هذا الموطن الا وان للصابرين
فضلهم قال واطافت به الازد يوم اضطر بهم والروم فوالذي لا اله الا هو لرايتنا
الروم وانهم لتدور بهم الارض وهم في مجال واحد كما تدور الرحا فما برحوا ولا زالوا
وركبهم من الروم امثال الجبال فما رايت موطنا قط اكثر فحقا ساقطا ومعصما
نادرا او كفا طايحة من ذلك الموطن وقد والله اوجلناهم شرا واوجلونا فحنن وذلك
وكان حمل القتال في الميمنة وان القلب ليلقون مثل ما يلقون ولكن حمية القوم
وجدهم وحنقهم علينا وكنا في اخر الميمنة فقد لقينا من قتالهم ما لم يلق مثله احد
فوالله انا كنا لذلك قتالهم وقد دخل عسكرنا منهم نحو من عشرين الفا وزيادة فعصمنا
الله من ان نزول قال وحمل عليهم خالد بن الوليد رحمه الله فصف بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القوم من المسلمين حتى دخلوا معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعمائم
يضربن بها وجوههم ٥ اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثنى ابى عن مكيل بن حنظلة بن حوبة عن ابيه حنظلة بن حوبة قال والله انى لفى الميسرة
اذ مرّ بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم اشد شئ بنا
فاسمع قول قائل منهم يا معشر العرب الحقوا بوادى القرى ويثرب وهو يقول

فى كل حين فيه نقبر ... نحن لنا اللقاء والدبر
هيهات فانا ذلك الاثر ... والملك المتوج المخبور

قال فحملت عليه وحمل علىّ واضطربنا بسيفينا فلم يغنيا شيئا قال ثم انى اعتنقته
فخررنا جميعا فاعتركنا ساعة ثم انى لحاجزنا قال فنظرت الى عنقه وقد بدا سماط
شراك النعل فمشيت اليه واعمدت ذلك الموضع بسيفى فوالله ما اخطأته فقطعته
ووضع فمه بيده حتى قتلته واقبلت الى فرسى وقد كان عار واذا قوم قد كانوا جسوه
على فاقبلت حتى ركبته والوقائل فات بن لئم يومئذ فالاشديدا واخذ يقول

ان يفعدونى يفعدوا حر فارس ... لذا العمرات والرئيس المحاميا
وذا محول لا يمل المهول نحره ... ضروبا بنصل السيف اروع ماضيا

قال وكسرت ذلك اليوم تسعة ارماح وقطع سيفين واخذ يقول

كلما قطع سيفا او كسر محا من يعين بسيف او برمح فى سبيل الله رجلا فد حسن نفسه
مع اولياء الله وقد عاهد الله لا يفر ولا يبرح يقاتل المشركين حتى يظهر الله المسلمين
او يموت وكان من احسن الناس بلاء يومئذ وترل ابو الاعور السلمى فقال يا معشر قيس
خذوا حظكم من الصبر والاجر فان الصبر فى الدنيا عز ومكرمة وفى الاخرة رحمة وفضيلة
فاصبروا وصابروا ٥ حدثنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى
الحكم بن حوائش بن الحكم بن المغفل عن عمرو بن محصن عن حبيب بن مسلمة قال انطرنا
يوم اليرموك الى سعيد بن زيد فلله در سعيد ما سعيد يومئذ الا مثل الاسد جثا
والله على ركبتيه حتى اذا دنوا منه وثب فى وجوههم مثل الليث فطعن برمحه اول
رجل

من القوم فقتله واخذوا الله يقاتل اجلا فقال الرجل الشجاع ليس فارسا
قال وكان يزيد بن ابى سفين من اعظم الناس غناء واحسنهم بلاء هو وابوه جميعا وقد
كان ابوه مرّبه وهو يحرض الناس ويعظهم فقال يا بنى بلى من امر المسلمين طرفا وتزيد
يومئذ على ربع الناس وانه ليس بهذا الوادى رجل من المسلمين الا وهو مخفوق بالقتال
فكيف بأشباهك الذين ولوا امور المسلمين اولئك احق الناس بالجهاد والصبر
والنصيحة فانى الله يا بنى واحذر فى امرك ولا تكونن احدا من اصحابك ارغب فى
الاخرة ولا اصبر فى الحرب ولا اشد تكايدا فى المشركين ولا اجهد على عدو والظلم
ولا احسن بلاء منك فقال افعل والله يا ابت فقاتل يزيد فى الجانب الذى
كان فيه فما لا شديدا وشد على عمرو بن العاص جماعة من الروم فانكشف عنه
اصحابه وثبت عمرو فجالدهم طويلا وقاتلهم قتالا شديدا ثم ان اصحابه تراجعوا
اليه فلسمعت ام حبيبة بنت العاص وانما لتقول فبح الله رجلا بفر عن جلالته
وقبح الله رجلا بفر عن كريمته قال وسمعت نسوة من المسلمين يقلن قاتلوا انها
المسلمون فلستم يعولنا ان لم تمنعونا واخذ العاصى يكلم من يمر من المسلمين
حتى علىّ عليه حتى يضرب وجهه ويرده الى جماعة المسلمين وقاتل شرحبيل بن حسنة
بعد الذى كان فيه فما لا شديدا وكان وسط الناس فجاء الناس الى جانب سعيد
ابن زيد وجعل ينادى ويقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل ثم تقول
ابن لشارون انفسهم لله ابتغاء مرضاته ان المشاقون لا جوار الله فى داره فاجتمع
اليه ناس كثير وبقى القليل لم ينكشف فيهم اهله الذين كانوا فيه مع سعيد بن زيد
وكان ابو عبيدة من وراء المسلمين ردءا لهم فلما رأى قيس بن هبيرة ان خيل
المسلمين بالميسرة قد شد عليهم الروم اعترض فيل الروم بخيله تلك وهى
شطر خيل خالد بن الوليد تقصف بعضهم على بعض ورجع المسلمون فى اثر الروم
يقاتلونهم وحمل خالد بن الوليد على من يليه من الروم وميمنة المسلمين فحملوا عليهم

رأى ٥

حتى اضطروهم الى صفوفهم فلما خالد ان قيس بن هبيرة فكشف ما يليه من الروم
وان المسلمين قد شدوا عليهم حمل خالد بن الوليد على من يليه من الروم فقصف
بعضهم على بعض وزحف المسلمون اليهم بجماعتهم رويدا رويدا حتى اذا دنوا
منهم حملوا عليهم فجعلت الروم ينقضون صفوفهم ويهزمونهم وبعث ابو عبيدة الى
سعيد بن يربوع احمل عليهم فحمل عليهم وشد المسلمون عليهم بجمعهم وضرب الله
وجوه الروم ومنح المسلمين اكتافهم وقتلوهم كيف شاؤا وجعلوا لا يمتنع منهم احد
من المسلمين وامر خالد بن الوليد رضي الله عنه الى البحار وقد كان امر اصحابه
ان يلتمسوا له بكسا فقال خالد رضي الله عنه إني كنت لا احب ان اراه فضربه المسلمون
حتى قتلوه وانه للصفوف راسه بكسا وكان كارها لقتال المسلمين لما كان يحدث
نفسه من صفتهم وصفتهم في الكتب وكان يقرؤها وكان من بناكهم قال واتبع المسلمون
يقتلونهم كل قتلة وركب بعضهم بعضا حتى انتهوا الى مكان مشرف على اهوية تحتهم
فاخذوا ينتسا قطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب فاخذ لا يعلم اعظم ما بلغ
اولهم وهم يرتكسون فيها حتى سقط فيها نحو من ثمانية الف رجل ما احصوا الا بالعصب
وبعث ابو عبيدة شداد بن اوس بن ثابت اخا حسان بن ثابت يعدهم من الغد بعدة
الوقعة يوم فوجد من سقط من تلك الاهوية حين عدهم بالعصب اكثر من ثمانين الفا
فسميت تلك الاهوية الواقوصة حتى اليوم لا تهم وقصوا فيها وما فطوا السافلهم
فيها حتى انكشف الضباب فاخذوا في وجه آخر وقتل المسلمون منهم في المعركة
بعدما ادبروا نحو ثمانين الفا واتبعهم خالد بن الوليد على الخيل يقتلهم في كل واد
وكل شعب وفي كل جبل وفي كل ناحية فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى دمشق فخرج
اليه اهل دمشق واستقتلوه وقالوا لخالد نحن على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فقال
لهم خالد نعم انتم على عهدكم ثم اتبعهم خالد فجعل يقتلهم في القرى وفي الاودية
وفي الجبال والشعاب والجبل والسهل وفي كل وجه فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى
حمص فقالوا له مثل ما قال له اهل دمشق وقال لهم نحن على ما كان بيننا وبينكم

واقبل

واقبل ابو عبيدة على قتلى المسلمين رحمهم الله وجزاهم عن الاسلام وعن اهله خيرا
فدفنهم فلما فرغ من ذلك جاءه النعمان بن محمية ذو الانف الخثعمي فقال اعقد لي على
قومي فعقد له عليهم وكان من شانه انه اتاه رجل من قومه من بني عمرو يدعى بن ذي السهم
وقد راسته خثعم وولوه عليهم فاختصموا الى ابي عبيدة في الرياسة فاخر عمر
ابو عبيدة الى ان يغزو امر جرهم ويناجزوا عدوهم من الروم ثم ينظر في امرهم فلما
التقى الناس واقتتلوا قتل ابن ذي السهم واستشهد يومئذ فعقد ابو عبيدة للنعمان
بن محمية ذي الانف على خثعم **فصل** رياسة الاشتر وهو مالك بن الحارث
النخعي قال رجاء الاشتر وهو مالك بن الحارث النخعي فقال لابي عبيدة اعقد لي على قومي
فعقد له وكانت قصته مثل قصة الخثعمي وكان اتى قومه وعليهم رجل منهم فخاصم
الاشتر في الرياسة الى ابي عبيدة فدعا ابو عبيدة النخع فقال لهم ايها ترضون
منكم واعجب اليكم ان نرأس عليكم فقالوا كلهم هاشم بن وقاص وعندنا قيس
فقال ابو عبيدة كيف اصنع بكما فاقبل على الاشتر فقال ان كنت حين عقدت لهذا
الراية قلت بالمدينة عند امير المؤمنين رضي الله عنه ثم اقبلت اليكم فقال قد قلت
على هذا وهو راس اصحابك قال نعم قال فانه لا ينبغي للكان يخالم ابن عمك وقد رضيته
به جماعة قومك قبل قدومك عليهم قال الاشتر فانه رضي شريف واهل ذلك هو وانا
ايضا اهل للرياسة فليعفني من رياسة قومي فانا يهمهم كما وليهم هذا فقال ابو عبيدة
فاخر ذلك اليوم حتى تكون هذه الوقعة فان استشهد جميعا فعند الله خير
لكما وان سلم احدكما وبقي الآخر كان الباقي منكما الرأس على قومه وان نفيتما
جميعا اعفيتما منه ان شاء الله قال الاشتر فقد رضيت فلما كانت الوقعة
استشهد فيها راس النخع الاول قال وجاء الاشتر فعقد له ابو عبيدة حدثنا الحسين
بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو عبد الله بن الحسين ان الاشتر
كان من جلد الرجال واشدهم واهل القوة منهم والنجدة وانه قتل يوم اليرموك
قبل ان ينهزموا احد عشر رجلا من بطارقتهم وقتل ثلثة منهم مبارزة واقبل الاشتر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع خالد بن الوليد حين طلب الروم وحين انهزموا قلما بلغوا ثنية العقاب من ارض
دمشق وهي تهبط الى لهابط من قبل حمص فيقع في الغوطة غوطة دمشق وعلى ثنية العقاب
جلعة عظيمة من الرخام فلما انتهوا الى تلك الجماعة من الروم اقبلوا يرمون المسلمين
من فوقهم فتقدم اليهم الاشتر في رجال من المسلمين واذا امام الروم رجل من عظمائهم
واشدائهم وهو عظيم جسيم فمضى اليه الاشتر فلما دنى منه وثب الاشتر فاستوى هو
والرومي على صخرة مستوية فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشتر كف الرومي فاطارها
وضربه الرومي الاشتر بسيفه فلم يضره شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فدفعه
الاشتر من فوق الصخرة فوقع ثم تدحرجا فاخذ الاشتر يقول وهو في ذلك ملازم العلج
لا يتركه وهما يتدحرجان ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى الى موضع مستوى من الجبل
وقرارة فلما استقرا جميعا وثب الاشتر على الرومي فقتله ثم صاح في الناس ان جوزوا
فجاز الناس فلما رات الروم ذلك وان صاحبهم قد قتله الاشتر خلوا سبيل العقبة للناس
ثم انهزموا واقبل ابو عبيدة في اثر خالد حتى انتهى الى حمص فامر خالدا ان يتقدم الى ارض
قنسرين فتقدم بين يديه بلوغ هزيمة الروم ملك الروم وكان من قوله
عند ذلك ○ حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
عبد الله بن العباس قال ان الهزيمة لما انتهت الى ملك الروم وهو بانطاكية
فكان اول من جاءه رجل من المنهزمة فاخبره بهزيمة الروم قال فذكرت اعلم انهم
سيهزمونكم قال فقال له بعض جلسائه ومن اين علمت ذلك ايها الملك قال من
حيث انهم يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة ويرغبون هم في الاخرة اشد من رغبتم
انتم في الدنيا ولا يزال الروم ظاهرين ما كانوا هكذا ولتغيرن ما غيرتم ولتنقضن
كما تنقضتم ○ حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني ابو جهضم
الازدي عن عبد الرحمن بن السليك الغزاري عن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما انتهت
هزيمة الروم فكان اول من جاءه رجل من الروم فقال له ما وراءك فقال له خبرا ايها

ابو قبيصة

الملك هزمتهم والله واهلكهم قال ففرح بذلك فرحا لا مزيد عليه وسر به ورفع اصواتهم
فقال لهم ويحكم هذا كاذب وهل يزن هيبة هذا الاهية منهزم سلوه ما جاءه فلعمري
ما هو بريد ولو لم يكن هذا منهزما ما كان ينبغي له ان يكون مع اميره مقيما فما كان
باسرع ان جاء آخر فقال له ويحك ما وراءك وقال له هزم الله العدو واهلكهم فان كان
الله اهلكهم فما جاءك قال وفرح اصحابه وقالوا صدق ايها الملك فقال لهم
ويحكم انخادعون انفسكم ازها والله لو كانوا ظهروا او ظفروا ما جاؤكم
على ثور حنو لهم بركضون ويسقهم البريد والبشير قال فانهم لكذلك اذ طلع
عليهم رجل من العرب من تنوخ على فرس له عربية يقال له حزنعة بن عمرو وكان
نصرانيا فقال قبل ما اظن خبر الشؤم الا عندهذا فلما دانا منه قال له ما عندك قال
الشر قال فوجهك الوجه بشر يا بشر ثم نظر الى اصحابه فقال خبر سوء جاءه رجل سوء
من قوم سوء قال فانه لكذلك اذ جاء رجل عظيم من عظماء الروم فقال له الملك ما وراءك
قال الشر هزمنا قال فما فعل امرؤكم باهان قال قتل قال فلان وفلان وفلان فسمى له عددا
من امرائه وبطارقته وفرسان الروم قال قتلوا فقال له ولكنك اثبت والله اخبث والم
واكذب ان يذب عن دينه او يقاتل عن دنياه قال لشرطه انزلوه فانزلوه فجاوابه
فقال له البث انت كنت اشد الناس على امر محمد بني العربي حين جاني كتابه
ورسوله وكنت قد اردت ان اجيبه الى ما دعاني اليه وادخل في دينه وكنت انت من اشد
الناس علي حتى تركت ما كنت اريد من ذلك فهلا قاتلت الا قوم محمد واصحابه
دون سلطاني وعلى قدر ما كنت تنشدني اذ نشدتني من الرحمن في دينه اضربوا عنقه
فقدموه فضربوا عنقه ثم نادى في اصحابه بالرحيل الى القسطنطينية راجعا فلما خرج
من الشام واشرف على ارض الروم استقبل الشام بوجهه فقال السلام عليك يا سورية
سلام مودع لا يرى انه يرجع اليك ابدا ثم اقبل على ارضه فنظر اليها وقال ويحك
ارضا ما انفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب والخير
حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عمرو بن عبد الرحمن انه حين خرج

فقال لهم

وقتل باهان ايدعند الروم

من انطاكيه اقبل حتى نزل الروم ثم ما كان خروجه الى القسطنطينية واقبل خالد
في طلب الروم حتى دخل ارض قنسرين فلما انتهى الى حلب تحصن منه اهل حلب وجا ابو عبيدة
حتى نزل عليهم فطلبوا الى المسلمين الصلح والامان فقبل منهم ابو عبيدة فصالحهم وكتب
لهم امانا **قصة** للاشتر وميسرة بن مسروق واخبرنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني الحسن بن عبد الله ان الاشتر قال لابي
عبيدة ابعث معي خيلا اسع انا ر القوم وامض بحوارضهم فان عدي جرا فقال له ابو
عبيدة والله انك لخليق لكل خير فبعثه في ثلثمايه فارس وقال له لا تباعد
في الطلب وكن مني قريبا فخرج الاشتر فكان يغير منه على سبيره اليوم واليومين
ونحو ذلك ثم ان ابا عبيدة دعى ميسرة بن مسروق فسرحه في الفي فارس فمر على قنسرين
فاخذ ينظر علوها في الجبل فقال ما هذه فسميت له بالرومية فقال انها لكز لك
والله لكانا فان تبعتم انه مضى في اثار القوم حتى قطع الدروب وبلغ الاشتر انه
وقطع الدروب فمضى فتلقاه حتى لحقه واذا ميسره موافق لجمع من الروم وهم كثير
وكان ميسرة في الفي فارس من المسلمين وكان اولئك اكثر من ثلثين الفا من الروم
وكان ميسرة قد اشفق على من معه وخاف على نفسه وعلى اصحابه الهلاك فانهم
لكذلك اذ طلع عليهم الاشتر في ثلثمايه فارس من النخع فلما راهم اصحاب ميسره
كبروا وكبر الاشتر واصحابه وان الاشتر حمل من مكانه ذلك عليهم وحمل ميسرة عليهم
فهزمهم وركب بعضهم بعضا فهزموهم وركبوا رؤسهم واتبعتهم خيل المسلمين
يقتلونهم حتى انتهوا الى موضع مرتفع من الارض فعلوا فوقه ونزلت رجالة منهم
الى خيل المسلمين فرموهم فوقف المسلمون حين رأوهم رجالة الروم فقال بعض
المسلمين لبعض دعوهم فانهم قد انهزموا واخذت الروم يمضون على وجوههم
واقبل عظم من بقي منهم مع رجالة كثيرة من رجالتهم فجعلوا يرمون خيل المسلمين
وهم على مكانهم مشرف قال فان خيل المسلمين لموافقتهم اذ نزل الى المسلمين رجل
من الروم احمر عظيم جسيم فتعرض للمسلمين ليخرج اليه رجل منهم قال فوالله ما خرج

على هم

المسلمون الفان
والروم ثلاثون الفا

اليه

اليه رجل منهم فقال لهم الاشتر ما شككم من احد يخرج الى هذا العلج فلم يتكلم احد
قال فنزل الاشتر ثم خرج اليه فمشى كل واحد منهما الى صاحبه وعلى الاشتر الدرع والمغفر
وعلى الرومي يومئذ لمة فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد عليه الاشتر فاضطربا
بسيفيهما فوقع سيف الرومي على هامة الاشتر فقطع المغفر واسرع السيف
في راسه حتى كاد ينتشب في العظم ووقعت ضربة الاشتر على عاتق الرومي فلم
يقطع سيفه شيا من الرومي الا انه قد ضربه ضربة شديدة اوهنت الرومي وانفلت
عاتقه ثم تحاجزا فلما راى الاشتر ان سيفه لم يصنع شيا انصرف يمشي على هينته حتى اتى الصف
وقد سال الدم على لحيته ووجهه فقال اخزى الله هذا سيفا وجاه اصحابه قال على ش
من جننا فاتوه بدرياقه فوضعه على جرحه ثم عصبه بالخرقه ثم حرك لحيته وضرب راسه
بعصا على بعض هم فقال يا اشد لحيتي واصراسي ثم قال لابن عمه اسك سيفي هذا واعطني
سيفك فقال له دع سيفي رحمك الله فاني لا ادري لعل احتاج اليه فقال اعطنيه
ولك ام النعمان يعني ابنته قال فاعطاه اياه فذهب ليعود الى الرومي فقال له قومه
انا ننشدك الله ان تعرض لهذا العلج فقال والله لاخرجن اليه فليقتلني او لاقتلنه
فتركوه فخرج اليه فلما دنى منه الاشتر شد عليه وهو شديد الخنق فاضطربا سيفيهما
فضربه الاشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف ريته ووقعت ضربة
الرومي على عاتق الاشتر فقطعت الدرع ثم انتهت ولم تنفذه شيا ووقع الرومي ميتا
وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجالة الروم فجعلوا ينقضون ورموز المسلمين
وهم مرفوق فازالوا كذلك حتى امسوا وحال بينهم الليل فلما امسوا نادى منادي
العبسي بالصلاة فلما اقام تقدم ميسرة بن مسروق العبسي فصلى باصحابه وتقدم
الاشتر باصحابه فصلى بهم فلما انصرف جاه فتى من بني ام العبسي فقال يا ماحسهذه
الخيل ما منعك ان تجي فتصلي مع الامير ميسرة بن مسروق العبسي فقال الاشتر
ومن ميسرة بن مسروق فقال ميسرة بن مسروق العبسي فقال الاشتر وما عبس وما بنو
عبس فقال سبحان الله وما تدري ما عبس ومن بنو فقال الاشتر لا والله ما ادري

ان هم

عبس هم

فقال العبسي فمن انت قال انا ملك بن الحرث قال فممّن انت قال من النخع قال العبسي
فوالله ان سمعت بالنخع قط قبل الساعة فغضب ناس من اصحاب الاشتر فقال الاشتر
لاصحابه مه فضحوك لما انا والله ما كذبت وما اظن هذا الرجل الا صادقا ثم قال الاشتر
مني يا عبد الله بن الصلقع معكم اني ولّيت هذه الخيل ولم اؤمّر على انسان ولم اومر
بطاعة احد ولست مؤمّرا على من لم أُمر بطاعته ولا مريدا للامارة على من لم يؤمّر بطاعتي
واذا انا صليت الغداة انصرفت ان شاء الله تعالى فلما صلى الغداه وقد باتوا ليلتهم كلها
يحارسون فلما اصبحوا وصل الغداة ارتحل الاشتر باصحابه ومضى بيسرة حتى بلغ مرج
القبايل وهو ناحية انطاكية والمصيصة ثم انصرف راجعا وكان ابو عبيدة قد اشفق
عليهم حين بلغه انهم قد اردوا وجزع جزعا شديدا وندم على ارساله اياهم في طلب الروم
قال فانه لجالس في اصحابه مستبطئ قدومهم متأسف على تسريحه اياهم اذ اتى ميسرة
بقدوم الاشتر وجاء الاشتر فحدثه بحديث ما كان من امرهم ولقائهم ذلك الجيش
وهزيمتهم اياهم وما صنع الله لهم ولم يذكر مبارزته الرومي وقتله اياه حتى اخبره عنه
وساله عن ميسرة بن مسروق واصحابه فاخبره بالوجه الذي توجه فيه واخبره انه
لم يمنعه من التوجه معه باصحابه الا الشفقة على اصحابه وانهم اصابوا بعد ما ظفروا
فقال قد احسنت وما احب الا ان تكون معهم ولوددت انهم كانوا معكم قال فدعا
انسانا من اهل حلب فقال اطلبوا لي انسانا دليلا عالما بالطريق واجعل له
جعلا على ان يتبع اثار هذه الخيل التي بعثتها في طلب الروم فيتبعها حتى يلحقها ثم يامرها
بالانصراف الى الساعة يلقاها فلم يمكث الا ساعة حتى جاؤه بثلثة رجال ادلاء فقالوا
هؤلاء علما بالطريق خبرا علما ادلاء لانهم يخرجون في اثار خيلك حتى يأتوها
بامرك قال وكتب ابو عبيدة الى ميسرة اما بعد فاذا اتاك رسولي هذا فاقبل الي
حين تنظر في كتابي هذا ولا تعرجن على شيء فان سلامة رجل واحد من المسلمين احبّ الي
من جميع اموال المشركين والسلام عليك فاحرزوا كتابه ثم خرجوا به فاستقبلوه
وقد هبط من الدروب راجعا وقد عافاه الله هو واصحابه وعصمهم وسلمهم

فدفعوا

فدفعوا اليه كتاب ابي عبيدة فلما قراه قال حزا الله من وال على المسلمين خيرا
ما اشفقه وانصحه ثم اقبل على رسله الذين كانوا توجهوا اليه حتى اتوا ابا عبيدة فبشروه
بسلامتهم وانصرافهم فحمد الله على ذلك واقام حتى قدم عليه ميسرة بن مسروق
وكتب كتابا امانا للناس من اهل قنسرين ثم امر مناديه فنادى الرحيل الى ايليا وقدم
خالد بن الوليد على مقدمته بين يديه واقبل يسير حتى انتهى الى حمص فبعث على حمص حبيب
ابن مسلمة الفهري وارمنوسيين اذ ذاك مجموعة لصاحب حمص وانما سميت حمص الجند
المقدم لانها كانت اذا هاما من الروم ومن دمشق والاردن وفلسطين وهن كلهن
وراءهم خرج من حمص ومن دمشق فولاها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ثم خرج حتى
مر بالاردن فنزلها معسكرا وبعث الى اهل ايليا الرسل وقال اخرجوا الي كتبكم
لكم الامان على انفسكم واموالكم ونوفيكم كما وفينا لغيركم فتثاقلوا وابوا قال
وكتب ابو عبيدة اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح لمن بطارقة
اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وامن بالله العظيم ورسوله اما
بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم
واموالكم وكنتم اخواننا في ديننا وان ابيتم فاقروا لنا باعطاء الجزية عن يد
وانتم صاغرون فان ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم للحياة
ولشرب الخمر ولكل لحم خنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله حتى اقتل مقاتلكم
واسبي ذراريكم

كتاب ابي عبيدة بن الجراح

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اظهره الله على اهل اليرموك قال وكتب
الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اظهره الله على اهل اليرموك
وخرج يطلبهم بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من
ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقد بما ثوّل الله امرهم واظهر

فلحقهم واعزدعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر امير المومنين اكرمه الله انا لقينا
الروم في جموع لم نلق العرب مثلها جموعا قط فاتوهم يرون ان لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا
المسلمين قتالا شديدا ما قوتل المسلمون مثله في موطن قط ورزق الله المومنين الصبر
وانزل عليهم النصر فقتلهم الله في كل قرية وكل شعب وكل واد وجل وسهل وعلم
المسلمون عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم اني اتبعتهم بالمسلمين حتى بلغت
افاصل الشام وقد بعثت الى اهل الشام عالي وقد بعثت الى اهل ايليا ادعوهم الى الاسلام
فان قبلوا والا فليبذلوا الينا الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى ازل بساحتهم
ولا ازايلهم حتى يفتح الله على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك

كتاب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة

ابن الجراح رضي الله عنهما جواب كتابه اليه ورد عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه من املاك المشركين ونصره المومنين وما صنع الله لك ولبايه واهل
طاعته فاحمد الله على حسن صنيعه الينا واستتم الله ذلك بشكر ثم اعلموا
انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا عدد ولا حول ولا قوة ولكنه بعون الله
ونصره ومنه وفضله فلله المن والطول والفضل العظيم فبارك الله احسن الخالقين
والحمد لله رب العالمين والسلام

قصة صلح اهل ايلياء وقدوم عمر

رضي الله عنه الشام قال لم انا يا عبيدة انظر اهل ايليا فابوا ان يبوءوا وان يصالحوه
فاقبل اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم وكل جانب
فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا عليهم وكل
جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم خالد بن
الوليد ويزيد بن ابي سفين كل واحد منهما في جانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على
دمشق فكتب الى ابي عبيدة رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم من سعيد بن زيد
الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد

فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد في سبيل الله على نفسي وعلى ما يقربني
من مرضاة ربي عز وجل فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عامرا وارغب فيه مني فيما
لك عليه ما يدالك فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله والسلام فلما وصل كتابه
الى ابي عبيدة قال اشهد ليفعلنها فقال ليزيد بن ابي سفيان اكفني دمشق وجهه
اليها فسار يزيد اليها فولها

قصة صاحب الورقتين

في المسلمين رجل مر به غير يقال له محمية بن جابس بن معوية وكان شجاعا فارسا
وكان الناس يذكرون منه صلاحا فقدره اصحابه اياما يطلبونه ويسالون عنه فلا
يخبرون عنه بشيء فلما يئسوا منه ظنوا انه قد هلك وانه اغتيل فبينما هم جلوس ذات
يوم اذ طلع عليهم فرحوا به فرحا شديدا فقال واذا في يده ورقتان فنظر الناس
الى مثل تلك الورقتين قط لا اخضر خضرة ولا اعرض عرضا ولا اطول طولا ولا احسن
منظرا ولا اطيب رائحة فقالوا له اصابك ابن كنت قال وقعت في جنة فضيت
فيها حتى انتهيت الى جنة معروشة فيها من كل شيء ولم ترعيني الى مثلها في مكان قط
ولم اظن ان الله عز وجل خلق مثلها فلبثت فيها هذه الايام التي فقدتموني كلها
في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي رائحة لا اجد من الناس قط
اطيب ريحا منها فبينا انا كذلك اذ اتاني آت فاخذ بيدي فاخرجني منها اليكم
وقد كنت اخذت هاتين الورقتين من شجرة كنت تحتها جالسا فبقيت الورقتان
في يدي فاقبل الناس ياخذونها يشمونها فيجدون لها ريحا لم يجدوا الشيء قط قبله
اطيب منها ريحا فاهل الشام يزعمون انه كان ادخل الجنة واتاك الورقتان
من ورق الجنة ويقولون قد كان الخلفاء رفعت الورقتين في الخزانة فلما حصر
ابو عبيدة اهل ايليا ورأوا انه غير مقلع عنهم وظنوا انه لا طاقة لهم بحربه قالوا
لئن صالحكم فاني اقبل منكم الصلح قالوا فارسل الينا خليفتكم عمر فيكتب هو
الذي يعطينا العهد وهو يصالحنا ويكتب لنا الامان فقبل ذلك ابو عبيدة منهم وهم
بالكتاب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ بن جبل على الاردن وكان معاذ لا يكاد يفارق

ابا عبيده لرغبته في الجهاد وكان ابو عبيدة لا يكاد يقطع امرا دون رأي معاذ فارسل
الى معاذ فلما قدم عليه اخبره بما ساله القوم فقال له معاذ اكتب الى امير المومنين وتسأله
القدوم عليك فلعله ان يقدم عليك فتوتاها ولا الصلح فيكون يسيره غنما وفضلا
فلا تكتب اليه حتى توتاها ولا تستعلمهم بايمانهم المغلظة لين انت سالت امير المومنين
القدوم عليهم وكتب اليه بذلك فقدم عليهم فاعطاهم الامان وكتب لهم كتابا
على الصلح ليفعلن ذلك ويصالحوا عليه فاخذ ابو عبيده عليهم الايمان المغلظة
فحلفوا بامانهم لئن غدر امير المومنين فقدم عليهم ونزل بهم فاعطاهم الامان على
انفسهم واموالهم وكتب لهم على ذلك كتابا ليفعلن ذلك وليودين الجزية وليدخلن
فيما دخل فيه اهل الشام فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى امير المومنين رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على بليا وظنوا
ان لهم في المطاولة لتيم فرجا ورجا فلم يزدهم الله بما الا ضيقا ونقصا وهزلا وازلا
فلما رأوا ذلك سالونا ان نعطيهم ما كانوا منه ممتنعين قبل ذلك ولكان من رأيي
وانهم سالونا الصلح على ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو المومن لهم وه
والكاتب لهم كتابا وانا حسبنا ان تقدم يا امير المومنين ثم يغدر القوم فرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله غنما وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة
بايمانهم لئن انت قدمت عليهم فامتنعهم على انفسهم واموالهم ليفعلن ذلك وليودن
الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فان رأيت يا امير المومنين ان تقدم علينا فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا
وعافية للمسلمين اراك الله سرورك وسر امرك والسلام عليك فلما اتى
عمر رضي الله عنه كتابه جمع رؤس المسلمين اليه فقرأ عليهم كتاب ابي عبيدة
اليه واستشارهم بالذي ذكر اليه ابو عبيدة فقال له عثمان بن عفان اصلحك الله ان الله
قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم واراهم ما صنع بجموعهم وملوكهم وقتل صناديدهم

وفتح على المسلمين بلادهم فهم في كل يوم يزدادون هزلا وازلالا وقلا والازل شدة العيش وذلا ونقصا وضيقا وغما فان انت اقمت ولم تسر اليهم علموا انك بهم وبامرهم مستخف ولشانهم غير معظم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى ينزلوا على الحكم او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والمحاصرهم المسلمون وضيقوا عليهم حتى يعطوا بايديهم فقال عمر ماذا ترون هل عند احد منكم غير هذا الرأي فقال علي رضي الله عنه نعم يا امير المومنين عندي غير هذا فقال ما هو قال انهم يا امير المومنين قد سألوك المنزلة التي لهم فيها الذل والصغار وهي على المسلمين فتح ولهم عز وهم يعطونكما الان في العاجل في عافية لبيس بتلك وسيزل ذلك الا ان تقدم عليهم ولكن يا امير المومنين في القدوم عليهم الهجر في كل ظلم وكل مخمصة وفي قطع كل واد وفي كل فج وشعب وفي كل نفقة تنفعها حتى تقدم عليهم ان شاء الله فان قدمت عليهم كان في قدومك الامن والعافية والصلح والفتح ولستبأس لو انهم يئسوا من قبولك الصلح وقدومك عليهم ان يمسكوا الحصون عنهم ولعلهم ان يأتيهم مدد لهم فيدخلون معهم في حصونهم فيدخل على المسلمين من حربهم وجهادهم بلاء ومشقة وبطول هم الحصار ويقيم المشلول عليهم فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحوما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصونهم فيرمونهم بالنشاب ويقذفونهم بالحجارة فان قتل احد من المسلمين تمنيتم انكم افتديتم رجلا من المسلمين بمسيركم اليهم فقطع الرأب ولكان المسلم يذل لكم من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه فما احسن عثمان في هيئة العرو وقد احسن على النظر لاهل الاسلام ثم قال سيروا على اسم الله فاني معكم وسار وخرج معه اشراف الناس وبيوتات العرب والمهاجرون والانصار واخرج معه العباس بن عبد المطلب ح اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري ان عمر رضي الله عنه في مسيره ذلك كان يحدث اصحابه اذا صلى الغداة فيقبل عليهم بوجهه ثم يقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان واكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم

الزعم هو زة الالف في الزاء

الازل شدة العيش

تخمصة

فيه

وقم

فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من الفرقة وألف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء
ومكننا به في البلاد وجعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعم
واسألوه المزيد فيها واشكروه عليها وتمام ما اصبحتم تنقلبون فيه منها فان الله يريد
الرغبة اليه وبتم نعمته على الشاكرين قال فكان عمر لا يدع هذا القول كلما
يشتد به ويوجعه **خطبة عمر** رضي الله عنه بالجابية ٥ اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عطاء بن مجالد عن ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري ان عمر رضي الله عنه مضى في وجهه ذلك حتى اتى الجابية فقام
في الناس فقال الحمد لله الحميد المستحمد الى الخلق المجيد الغفور الودود الذي
من يرد ان يمدحه يعيده ومن يعيده اهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال فاذا رجل
من القسيسين من النصارى عنده وعليه جبة صوف قال فلما قال عمر رضي الله عنه من يهده
الله فهو المهتدي قال النصراني وانا اشهد فقال عمر ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا قال فنفض النصراني جبته عن صدره ثم قال بعد الله لا يضل الله احدا يريد
الهدى فقال عمر رضي الله عنه ماذا يقول عدو الله هذا النصراني قالوا يقول ان الله
يهدي وانه لا يضل احدا فرفع عمر صوته واعاد في خطبته مثل مقالته الاولى ففعل
النصراني كفعله الاول فغضب عمر رضي الله عنه قال والله لتراعادها الاضرب
عنقه قال ففرق الحي فسكت قال ثم ان عمر رضي الله عنه عاد في خطبته فقال من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له قال فسكت النصراني ثم قال اما بعد فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خيار امتي الذين يلونكم ثم الذين يلونهم
ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة ولم يستشهد عليها وحتى يحلف
على اليمين ولم يستلما فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ولا يبالي الله شرود
مرشد الا يخلون رجل منكم بامراة الا ان تكون لها محرما فان ثالثهما الشيطان قال
ثم خرج من الجابية الى ايليا فخرج اليه المسلمون يستقبلونه وخرج اليه ابو عبيده
بالناس وخرج ببرذون ليركبه واقبل عمر رضي الله عنه على جمل له وعليه رحله وعليه

ضفة من جلد كبش حول فاتمى للجابية فاقبلوا يبتدرونه فقال للمسلمين مكانكم
ثم نزل عمر رضي الله عنه عن بعيره فاخذ بزمام جمله وزمامه من ليف ثم دخل الماء بين يدي
جمله حتى جاز الماء الى اصحاب ابي عبيده فاذا هم برذون يجنبونه فقالوا يا امير
المومنين اركب هذا البرذون فانه اجمل بك واهون عليك في ركوبك ولا تحب ان يراك
اهل الروم في مثل هذه الهيئة التي تراك فيها واستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر
رضي الله عنه عن جمله وركب البرذون وترك الثياب فلما هملج به البرذون نزل عنه
وقال خذوا هذا عني فان هذا شيطان واخاف ان يعثر علي فقلي قالوا يا امير المومنين
فلو لبست هذه الثياب البيض وركبت البرذون لكان اجمل في المراة واحسن في
الذكر وحرك في الجهاد فقال لهم عمر رضي الله وبخكم لا تعثروا بغير ما اعركم الله به عنه
فذللوا ثم مضى ومضى المسلمون معه حتى اذا ايليا فنزل بها فاتاه رجل من المسلمين فقال
ابو الاعور السلمي وقد لبسوا لباس الروم وتشبهوا بهم في هيئتهم فقال عمر رضي الله
عنه احتفوا وجوههم التراب حتى يرجعوا الى هيئتنا وسنتنا ولباسنا وكانوا
قد اظهروا اشياء من الوشاح ثم امر بهم فخرق ذلك عليهم فقال له يزيد بن ابي سفين
يا امير المومنين ان الثياب والدواب عندنا كثيرة والعيش عندنا رفيع والسعر
عندنا رخيص وحال المسلمين كما تحب فلو انك لبست من هذه الثياب البيض
وركبت من هذه الدواب الفره واطعمت المسلمين من هذه الطعام الكثير كان
ابعد للصغار وازين لك في هذا الامر واعظم لك في الاعاجم فقال له يا يزيد لا والله
لا ادع الهيئة التي فارقت عليها صاحبي ولا اتزين للناس بما اخاف ان يشينني عند الله
ولا اريد ان يعظم امري عند الناس ويصغر عند الله ولم يزل عمر رضي الله عنه
ممتنعا على الامر الذي كان عليه وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر
رضي الله عنه حتى خرج من الدنيا قال فلما نزل عمر رضي الله عنه بايليا واطمانوا
بعث ابو عبيده الى اهل ايليا ان انزلوا الى امير المومنين فاستوثقوا لانفسكم
فنزل اليه ابن الجعد في ناس من عظمائهم فكتب لهم عمر رضي الله عنه كتاب الامان

والصلح فلما قبضوا كتابهم وأمنوا دخل الناس بعضهم في بعض وولى ابو عبيدة عمرو
ابن العاص فلسطين واقام عمر ايامًا فقال له عمرو بن العاص يا امير المومنين ان اهل هذه
البلاد يانوننا بعصير قد عصر وه وطبخوه قبل ان يغلى فيأتون به حلوا كانه الربّ
فيطبخوه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال لهم عمر كيف تصنعون به ونظر اليه وقال
لا اظن هذا يساوا لوا نعصره ثم ناخذه قبل ان يغلى فنطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى
ثلثه فقال عمر رضى الله عنه ذهب حرامه وبقى حلاله ثم قال اشرب منه يا عمرو فالا باس
به وقال كان هذا طلا الابل فسمى يومئذ الطلا قال ثم ان عمر رضى الله عنه كتب
فيه بعد ذلك الى عمار بن ياسر اما بعد فانى هبطت ارض الشام فاتونى بترابٍ لهم فسالتهم
عنه كيف تصنعون به فاخبروني انهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وذلك
حين تذهب بيتته وريح خمونه ويذهب حرامه ويبقى حلاله والطيب منه فمر من قبلك
من المسلمين فليستعينوا به في شرابهم والسلام قال ولم يول امير من امراء الاجناد
الا استزار عمر رضى الله عنه فيصنع له وسيلة ان يزوره في رحله ففعل ذلك عمر اكراما
لهم فيزورهم غير ابي عبيدة فانه لم يستزره فقال له عمر رضى الله عنه لم يبق امير من امراء
الاجناد الا استزارني غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين اني اخاف ان
استزيرك فتعصر عينيك في بيتي قال فاستزرني قال فزاره قال فاتاه عمر في بيته
فاذا ليس في بيته شيء الا لبد فرسه واذا فراشه وسرجه واذا هو وسادته
واذا كسرة بابسة في كوة بيته فجابها فوضعها على الارض ثم برمها واتاه على
جريش وكوز اخراف فيه ماء فلما نظر عمر الى ذلك بكى فتمثل اليه فقال اتبكي
وما ترى اصحابي الا وقد نالوا من الدنيا وانت عنه غير فقال له ابو عبيدة
الم اخبرك انك ستعصر عينيك في بيتي قال ثم ان عمر رضى الله عنه قام في الناس
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام
ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على العدو ومكن لكم البلاد ومكن لكم في الارض
فلا يكن جزاؤكم الا الشكر وايتموه والعمل بالمعاصي فان العمل بالمعاصي كفر

بحث العصير

للنعم

وقل ما كفر قوم بانعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم
وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال عمر يا بلال الا تؤذن لنا رحمك الله
فقال بلال يا امير المومنين اما والله ما اردت ان اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكن ساطيعك اليوم اذا مرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال
وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن
يوميذ من المسلمين احد اطول بكاء من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما
حتى قال لهما عمر رضى الله عنه حسبكما رحمكما الله فلما قضى عمر رضى الله عنه
عنه صلاته قام اليه بلال فقال يا امير المومنين ان امرا اجنادك بالشام والله
ما ياكلون الا لحوم الطير والخبز النقي وما يجد ذلك عامة المسلمين فقال لهم عمر رضى
الله عنه ما يقول بلال فقال له يزيد بن ابي سفين يا امير المومنين ان سعر بلادنا رخيص
وان نصيب هذا الذي ذكر بلال ها هنا مثل ملكنا يقوت به عيالنا بالحجاز فقال
عمر رضى الله عنه لا والله لا ابرح العرصة ابدا حتى يضموا الي ارزاق المسلمين
في كل شهر قال انظروا كم يكفي الرجل ما يشبعه ويكفيه في كل يوم فقالوا
له كذا وكذا فقال كم يكون ذلك في الشهر قالوا جريبين مع ما يصلحه من الزيت
والخل عدد راس كل هلال فضموا له ذلك قال يا معشر المسلمين هذا لكم
سوى اعطياتكم فان رزقت لكم امراؤكم بهذا الذي فرضت لكم عليهم واعطوكموه
في كل شهر فذلك ما احب وان هم لم يفعلوا فاعلموني حتى اعزل لهم عنكم واولي امركم
غيرهم قال فلم يزل ذلك جاريا لهم دهرا من دهرهم حتى قطعه عنهم ولاة السوء

قوله جريبين
اي يكون جريبا

قصة اسلام كعب الحبر رضى الله عنه ورحمه

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال حدثني عطاء بن عجلان
عن شهر بن حوشب ان اسلام كعب الحبر انما كان في قدوم عمر رحمه الله عليه
الشام واخبرني كيف كان ذلك وكيف كان من امره قال وكان ابو كعب الحبر
من مؤمني اهل التوراة يوسل الله صلى الله عليه وسلم من غطارهم واحبارهم قال كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان اعلم الناس بما انزل الله على موسى بن عمران من التوراة وبكتب الانبياء ولم يكن يدخر عني شيئا كان يعلمه وذلك من قبل مبعث النبي صلى الله عليه فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا بني قد علمت اني لم اكن ادخر عنك شيئا كنت اعلمه الا اني خشيت عليك وقتين فيما ذكرني من بعث وقد اطال زمانه وذكر هنات ان ادركت بعضهم فلا آمن عليك بعده وعاني ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتتبعه وتقطعهما ذكر كذابك وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما زمانك هذا واقرهما ووضعهما حتى يخرج ذلك النبي صلى الله عليه فاذا خرج فاتبعه وانظر فيهما فان الله يريد بذلك خيرا قال كعب فلما مات والدي لم يكن شيء احب الي من ان ينقضي الماء حتى انظر لما في الورقتين فلما انقضى الماء فتحت الكوة فاستخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله صلى الله عليه خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يجزي بالحسنة الحسنة ويعفو ويغفر ويصفح امته الحامدون لله على كل شدة وعلى كل حال وتذلل السنتهم بالتكبير وينصر الله بنبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم بالماء ويأتزرون على اوساطهم واناجيلهم في صدورهم ويأكلون قربانهم في بطونهم ويوحدون على تلها وتراحمهم بينهم تراحم بني الام والاب وهم اول من يدخل الجنة يوم القيمة في الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع لهم قال فلما قرأت هذه قلت في نفسي والله ما علمني ابي شيئا مما خبرني من هذا فكتمت ذلك ما شاء الله وترقبت بعد والدي حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وبني وبينه بلاد بعيدة متقطعة لا اقدر على اتيانه قال وبلغني ان النبي صلى الله عليه قد خرج من مكة فهو يظهر امره ويستخفي مرة فقلت هو هذا وخوف ما كان والدي حذرني وخوفني من الكذابين وجعلت احب ان اثبت واتبين قال فلم ازل بذلك حتى بلغني انه قد اتى المدينة فقلت في نفسي لا ارجع ان يكون اياه وكانت بلغني وفاته مرة له ومرة عليه وجعلت التمس السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني بعد انه قد نزل

سلامة

صلوات الله عليه فقلت في نفسي لعله لم يكن بالذي كنت اظن ثم بلغني ان خليفة قام مقامه فقلت في نفسي الا قبله حتى جاءني جوذه فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم انهم هم الذين كنت ارجو وانظر وانظر كيف سيرهم واعمالهم والى ما يكون عاقبتهم قال فلم ازل ادفع ذلك واوجزه لا اثبت واثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رايت صلاة المسلمين وصيامهم وبرهم ووفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاحداث علمت انهم الذين كنت انتظر فحدثت نفسي بالدخول في الاسلام قال فوالله اني لذات ليلة على سطحي واذا برجل من المسلمين يصلي وتلوت كتاب الله حتى اتى هذه الاية وهو رافع صوته يا ايها الذين اوتوا الكتاب اسوا اما نزل لنا نصرفا لما بعكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا فلما سمعت هذه الاية خشيت والله ان لا اصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت الى عمر رضي الله عنه فاسلمت حين اصبحت ٥ حدثني الحسين بن زياد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله قال وحدثني عطاء عن شهر بن حوشب عن كعب قال لما قدم عمر رضي الله عنه وهو بالشام عند انصرافه يا امير المومنين انه مكتوب في كتاب الله تعالى ان من البلاد التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين يسره مثل علانيته وعلانيته مثل سره وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد عنده في الحق سواء ابتلاه ربه ان يلي امر امة محمد صلى الله عليه وسلم فيحكم بينهم بالحق ويقسم بينهم بالسوية فقال عمر رضي الله عنه تكلتك امك احق ما تقول قال اي والذي انزل التورية على موسى والذي يسمع ما اقول انه لحق قال عمر رحمة الله عليه فالحمد لله الذي اعزنا واكرمنا واشرفنا ورحمنا بمحمد صلى الله عليه ورحمته التي وسعت كل شيء قال وكان كعب رجلا من العرب من اهل اليمن من حمير

بلغني سماعا من الدات

رجوع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الى المدينة ثم ان عمر خرج من الشام متعجلا الى المدينة ٥ اخبرنا الحسين بن

بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عمرو بن مالك قال اقبل عمر رضي الله عنه
الى المدينة فمر بماء جذام وعليه طائفة منهم فقال لهم حدثوني المآبد في ذات
المنابر فاخبر برجل على المائدة احنان فارسل اليه عمر رضي الله عنه فاتي به فقال
له ما هاتان المرأتان اللتان عندك قال امرأتاي قال وما بسهما من الغرابة قال هما
احنان قال له عمر رضي الله عنه فما دينك الشتت مسلما قال بلى قال اما علمت
ان هذا عليك حرام فقال لا والله ما علمت ذلك وما هو على حرام فقال له عمر رضي
الله عنه كذبت والله انه عليك لحرام ولتخلين سبيل احداهما او لاضربن
عنقك والله لو اعلم انك تروجتهما وانت تعلم ان هذا دينا حرام لضربت عنقك
قبل ان اراك بكلمة فقال له اجاد انت يا عمر فقال اي والذي لا اله الا هو اني لجاد
فما تسمع لتخلين سبيل احداهما او لاضربن عنقك فقال فيح الله هذا دينا والله ما
اصبت منه خيرا فقال عمر رضي الله عنه ادنوه مني فادنوه منه فخفق رأسه بالدرة
خفقات ثم قال له انتشم يا عدو الله دين الله الذي ارتضاه للملائكة ورسله
وخيرته من خلقه تركه وقال له خل سبيل احداهما فقال له عمر رضي الله عنه اقرعوا
بينهما فقال ان كلتيهما اعز والله فاقرعوا بينهما فجس الى قرعب وقال له اشكل
عن الاخرى ان عمر رضي الله عنه دعاه فقال له اسمع ما اقول لك قل ما بدا لك قال
قال انه من اسلم ودخل في دينا ثم رجع عنه قتلناه فاياك ان تفارق الاسلام
واياك ان يبلغني عنك انك اطفت باحدى امرأتيك هذه التي اقرعت بسلك
وبينها او دنوت منها بعد ان فرقت بينكما فاوجعك حدثنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل قال وحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال لما رجع عمر رضي الله
عنه من الشام الى المدينة مر على قوم قد اقموا في الشمس يصب على رؤسهم
الزيت فقال ما بال هؤلاء قالوا قوم عليهم الخراج وقد سعوه فهم يعذبون عليه
حتى يودوا ما عليهم من الخراج فقال عمر رضي الله عنه ما يقولون قالوا يقولون
لا نجد ما نؤدي فقال عمر رضي الله عنه دعوهم لا تكلفوهم ما لا يجدون قالوا

قال

يطيقون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا الناس فان الذين يعذبون
الناس في الدنيا يعذبهم الله يوم القيمة فاوسل اليهم فخلى سبيلهم وتوعدهم الذي
فعل ذلك بهم وامره ان لا يعود ثم مضى نحو المدينة حدثنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل قال وحدثني المجالد بن سعيد الهمداني عن عامر الشعبي ان عمر
رضي الله عنه اقبل حتى اذا كان بوادي القرى رأى قوما فاخبر ان شيخا على المائدة
امرأة وان رجلا شابا جاء فقال له هل لك ان تجعل لي في امرأتك هذه نصيبا واكفك
رعي اباكها وسقيهما والقيام عليهما وعلى مالهما يوما وليلة ولكما يوم وليلة قال
له الشيخ فرفعله فكأنا على ذلك فارسل اليهم عمر رضي الله عنه فجاؤه فقال لهم
فقال ما دينكم قالوا المسلمون قال عمر رضي الله عنه ما هذا الذي بلغني عنكم
قالوا وما هو فاخبرهم عمر فلم ينكروا ذلك فقال لهم عمر رضي الله عنه اوما علمتم ان هذا
في دين الاسلام حرام وانه لا ينبغي ذلك قالوا لا والله ما علمنا فقال عمر رضي الله عنه
للشيخ ويحك ما دعاك الى هذا الامر القبيح الذي لما سمع برا ولا فاجرا فعل مثله
فقال له انا شيخ كبير وقد ضعفت ولم يكن لي ولد اتقوى به ولا انكل عليه وغلبت
هذا الرجل له على الرعي والسقي قوة وانا عن ذلك اليوم ضعيف فكان يكفيني يومها
فاما اذ اخبرتني انه حرام فاني لن اقرب ذلك ابدا فقال له عمر رضي الله عنه ايها الشايخ
خذ بيد امرأتك فانما انت امرأته ليس لاحد عليها سبيل وقال للشاب اما انت فاياك
يبلغني عنك انك نازلهم على ماء من المياه فوالله لئن بلغني انك نازلهم على ماء
من المياه لاضربن عنقك فقال افعل قال وكان اصلهم من يهود او لئك القوم
ثم ان عمر رضي الله عنه اقبل نحو المدينة فاستقبله الناس يهنئونه بالنصر والفتح
فلما دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين عند المنبر ثم صعد المنبر
فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان الله
قد اصطنع عند هذه الامة ان يجدوه ويشكروه وقد اعز دعوتها وجمع كلمتها
واظهر فلجها ونصرها على الاعداء وشرفها ومكن لها في الارض واورثها بلاد المشركين

ودیارهم واموالهم فأخرتوا الله شکرا یزدکم وأحمدوه علی نعمه علیکم یرحمکم
جعلنا الله وایاکم من الشاکرین ثم نزل **وفاة ابی عبیدة** رحمه الله علیه
قال فمکث المسلمون بالشام علیها ابو عبیده بن الجراح ونکث فیها بعد ما خرج عمر
رضی الله عنه ثلث سنین ثم توفی رحمة الله علیه فی طاعون عمواس وکان طاعون عمواس
قد عم اهل الشام ومات فیه بشر کثیر قال فلما طعن ابو عبیدة وهو بالاردن وبلغه
دعی للمسلمین فلما دخلوا علیه قال انی اوصیکم بوصیة فان قبلتموها لم تزالوا بخیر
ما بقیتم وبقی ما تهلکون اقیموا الصلاة وآتوا الزکاة وصوموا وتصدقوا وحجوا واعتمروا
وتواصلوا وتحابوا واصدقوا امرکم ولا تغشوهم ولا تلهکم الدنیا فان امرأ لو عمر
الف حول ما کان له بد من ان یصیر الی مصیر هذا الذی ترون وان الله قد کتب الموت
علی بنی ادم فهم میتون واکرمهم منهم اطوعهم لربه واعلمهم بیوم معاده ثم قال یا معاذ
صل بالناس فصلی معاذ بالناس ومات ابو عبیدة رحمه الله علیه ومغفرته ورضوانه
وعلی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم اجمعین فقام معاذ بن جبل فی الناس فقال
یا ایها الناس توبوا الی الله من ذنوبکم توبة نصوحا فان عبدا ان یلق الله عز وجل
بایثام ذنبه کان حقا علی الله ان یغفر له ذنوبه ومن کان علیه دین فلیقضه فان العبد
مرتهن بدینه ومن اصبح منکم صائما مسلما فلیفطره ولیصالحه اذا لقیه ولیطفه
فانه لا ینبغی لمسلم ان یهجر اخاه المسلم اکثر من ثلثة ایام والذنب فی ذلک عظیم عند الله
وانکم ایها المسلمون قد فجعتم برجل والله ما ازعم انی رایت منکم عند فراق عباد الله له
قط افل غمرا ولا ابرء صدرا ولا ابعد من الغایلة ولا انصح للعامة ولا اشد علیهم
تحننا وشفقة منه فترحموا علیه ثم احضروا الصلاة علیه غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر والله لا یلی علیکم بعده مثله ابدا فاجتمع الناس واخرج ابو عبیدة وتقدم
معاذ فصلی علیه حتی اذا ان یدفن دخل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاک
ابن قیس فلما وضعوه فی قبره خرجوا منه وشنوا علیه التراب قال معاذ رحمک الله
یا ابا عبیدة والله لا ثنین علیک بما علمت والله لا اقول باطلا لحاف ان یلحقنی الله

کنت والله ما علمت من الذاکرین الله کثیرا ومن الذین یستون علی الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومن الذین یبیتون لربهم سجدا وقیاما ومن الذین اذا
انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلک قواما وکنت والله ما علمت من المحبین المتوا
ومن الذین یحزون الیتم والمسکین ویبغضون الجفاة والمتکبرین ولم یکن احد من الناس
کان اشد تحزنا علی بعد ابی عبیدة وعلی موته ولا اطول حزنا علیه من معاذ بن جبل ۞

وفاة عبد الرحمن بن معاذ بن جبل رضی الله عنهما قال وصلی معاذ
بالناس اماما واشتد الطاعون وکثر الموت فی الناس فلما رای ذلک عمرو بن العاص رضی
الله عنه قال ایها الناس ان هذا الطاعون هو الرجز الذی عذب الله به بنی اسرائیل
مع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وامر الناس بالفرار منه فاخبر
معاذ بقول عمرو وقال کم اراد الی ما یقول ما لا علم لبه ثم جاء معاذ حتی صعد المنبر فحمد
الله واثنی علیه بما هو اهله وصلی علی النبی صلی الله علیه ثم ذکر الوبا فقال لیس کما قال
عمرو ولکنه رحمة ربکم ودعوة نبیکم وموت الصالحین قبلکم اللهم اعط معاذا
وآل معاذ منه النصیب الاوفر ثم صلی ورجع الی منزله فاذا هو بابنه عبد الرحمن قد طعن
فلما راه قال یا ایة الحق من ربک فلا تکونن من الممترین قال یا بنی سیجدنی ان شاء الله
من الصابرین فلم یلبث الا لیلة حتی مات رحمه الله ووصل علیه معاذ ودفنه فلما
رجع معاذ الی منزله طعن معاذ فاشتد به وجعه وجعل اصحابه یختلفون الیه قال فاذا
اتاه اصحابه اقبل علیهم فقال لهم اعملوا وانتم فی مهلة وحیاة وفی بقیة من اجالکم
من قبل ان تندموا العمل فلا تجدوا الیه سبیلا وانفقوا ما عندکم لما بعدکم قبل ان تهلکوا
وتدعوا ذلک کله میراثا لمن بعدکم واعلموا انه لیس لکم من اموالکم الا ما اکلتم
وشربتم ولبستم وانعمتم واعطیتم فامضیتم وما سوی ذلک فللوارثین وان قلما اشتد
به وجعه جعل یقول یا رب احشنی حتفک فاشهد انک تعلم انی احبک ۞

وصیة معاذ بن جبل رحمه الله علیه ورضوانه قال واتاه
رجل فی مرضه فقال له یا معاذ علمنی شیا ینفعنی الله به قبل ان تفارقنی فلما اراک ولا ارانی

شبکة الألوکة
www.alukah.net

رحمك الله يا معاذ فقد كنت ما علمنا كثير النصح للمسلمين وكثير الخير فيهم وكثير العلم لهم كنت مؤدبا للجاهل شديدا على الفاجر رحيما بالمؤمنين والله لا يستخلف بعدك

استخلاف معاذ عمرو بن العاص رحمة الله عليهما ومغفرته ورضوانه

مثلك فقال يعاذك الله يا ابن صلحاء المسلمين والحمد لله كثيرا ولن يضيع الله اهل هذا البيت ثم قال له خذ عني يا عمرو ما آمرك به كن من الصابرين بالنهار ومن المصلين في جوف الليل ومن المستغفرين بالاسحار ومن الذاكرين الله كثيرا ولا تشرب الخمر ولا تزنين ولا تعقن والديك ولا تاكل مال اليتيم ولا تفرن من الزحف ولا تاكل الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضيع الزكوة المفروضة وصل رحمك وكن بالمؤمنين رحيما ولا تظلم مسلما وحج واعتمر وجاهد فانا لك زعيم بالجنة حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال حدثني ابو حباب الكلبي والقسم بن الوليد قالا لما حضر معاذا الموت قال الجارية ويحك انظري هل اصبحنا بعد فنظرت فقالت لا لم تركما سلعتهم قال لها انظري فنظرت فقالت نعم قال اعوذ بالله من ليلة صباحها الى النار قال مرحبا بالموت مرحبا بزوار جاء على فاقة لا افلح من ندم ثم قال اللهم انك تعلم اني لم اكن احب البقاء في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن كنت احب البقاء لمكابدة الليل الطويل وطول الساعات في النهار ولظمأ الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلماء بالركب في الذكر فلما اقترب منه جاءه عبد الله بن الديلمي فقال له يرحمك الله يا معاذ لعلنا لا نلتقي بعد اليوم ولا انت ابدا فقال اجلسوني فاجلسوه فجلس رحل خلف ظهره ووضع معاذ ظهره في صدر الرحل ثم قال بئس ساعة الكذب هذه وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه حديثا فكنت اكتمكموه مخافة ان تتكلوا عليه فاما الان فانا لا اكتمكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان لا يموت عبد من عباد الله عز وجل وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويومن بالرسل وبما جاءت به انه حق ويومن بالجنة والنار انه ادخله الله الجنة وحرمه على النار ثم انه مات من ساعته رحمه الله واستخلف عمرو بن العاص فصلى عليه عمرو بن العاص ودخل قبره فوضعه في لحده ودخل معه رجال من المسلمين فلما خرج عمرو من قبره قال

كتاب معاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب بوفاة ابي عبيدة رضي الله عنهم

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت البناني ان ابا عبيدة لما مات كان معاذ كتب الى عمر بن الخطاب ينعى عمر ابا عبيدة فكتب لعبد الله عمر امير المومنين من معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاحتسب امرا كان لله امينا وكان الله في عينه عظيما وكان علينا وعليك بامر المومنين عزيزا ابا عبيدة بن الجراح غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسبه وبالله نثق له كتبت اليك وقد فشى الموت وهذا الوباء النار ولن يخطئ احدا اجله من الموت ومن لم يمت فيموت جعل الله ما عنده خيرا للتارك الدنيا وان ابقانا واهلكنا فجزاك الله عن جماعة المسلمين وعن خاصتنا وعامتنا احسن ما يجزي احدا من اهل طاعته ورضوانه وجنته والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال فوالله ما هو الا ان اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الكتاب فقرأه فبكى بكاء شديدا ونعاه الى عبيدة لما جلس اليه قال فما رايت جماعة
المسلمين جزعوا على رجل منهم جزعهم على ابي عبيدة بن الجراح قال فوالله ما مضى لذلك
الا ايام حتى كتب عمرو بن العاص ينعاه اليه معاذ بن جبل رحمه الله عليه **فكتب**
لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فان معاذ بن جبل رحمه الله **مات** وقد فشى الموت في المسلمين وقد
استاذنوني في النجعة عندما البر وقد علمت ان اقامة المقيم لا تقربه من اجله وان هروب
الهارب منه لا يباعده من اجله ولا يدفع به قدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فلما اتى عمر رضي الله عنه وفاة معاذ على اثر ابي عبيدة جزع عليه جزعا شديدا وبكى
عمر رحمه الله عليه والمسلمون وحزنوا عليه حزنا شديدا وقال عمر رضي الله عنه
رحم الله معاذا والله لقد رفع الله بهلاك معاذ من هذه الامة علما جما ولب مشورة
له صالحة فقد قبلنا ما منه ورايناها انت الى خير وبركة ورب علم قد افادناه وخير
قد ردنا عليه جزاه الله جزاء الصالحين قال فلما انتهى الى عمر رحمه الله هلاك ابي عبيدة
وهلاك معاذ فرق كورة الشام فبعث عبد الله بن قرط الثمالي على حمص فعمل عاملا
سنة وعزله وعمر حبيب بن مسلمة واستعمل على دمشق ابا الدرداء الانصاري واستعمل
يزيد بن ابي سفين على الجنود التي كانت بالشام وكتب اليه ان يسير الى قنسارين
فمكث عبد الله بن قرط على حمص سنة ثم وجد عليه عمر فعزله ثم رضي عنه وردّه وكان
عمر رضي الله عنه بعث عبادة بن الصامت الانصاري صاحب راية النبي صلى الله عليه
وكان بدريا نقيبا نقيبا على حمص حين عزل عبد الله بن قرط **خطبة**
عبادة بن الصامت رضي الله عنه حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
قال وحدثني ابو حفص الانصاري عن عبد الرحمن بن السليك الغزاري قال لما
قدم عبادة بن الصامت على اهل حمص قام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد الا ان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر
والفاجر الا وان الآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر الا وانكم معروضون

على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الا وان لكل دار
بنين وان الآخرة بنين فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها
بنوها يوم القيامة ثم قال لشداد بن اوس قم يا شداد فاعط الناس وكان شداد
مفوها فاعطى لسانا وحكمة وفضلا وبيانا فقام شداد فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد ايها الناس راجعوا كتاب الله وان تركه كبير
من الناس وانكم لم تروا من الخير الا اسبابه ولا من الشر الا اسبابه وان الله جمع الخير
كله بحذافيره فجعله في الجنة وجمع الشر بحذافيره فجعله في النار الا وان الجنة
وعرة حزنة الاواني الرسلة لينة الحواني الجنة حفت بالكره والصبر الا وان
النار حفت باللهوى والشهوة الا ومن كشف حجاب الهوى والشهوة اشفى
ومن اشفى على الجنة كان من اهلها الا ومن كشف حجاب الهوى والشهوة اشفى
على النار وكان من اهلها الا فاعملوا بالحق تنزلوا منازل اهل الحق يوم لا يقضى الا
بالحق **خطبة** ابي الدرداء رضي الله عنه حدثنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل حدثني اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان ابا الدرداء
اقام في اهل دمشق خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
بعد يا اهل دمشق اسمعوا مقالة اخ لكم ناصح ما لي اراكم تجمعون ما لا تاكلون وتبنون
ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وقد كان من كان قبلكم جمعوا كثيرا ونعموا
شديدا واملوا بعيدا وماتوا قريبا فاصبحت اعمالهم بورا ومساكنهم قبورا
والمالهم غرورا الا وان عادا وثمود اكانوا قد ملؤا ما بين بصرى وعدن اموالا
واولادا وانعاما فمن يشتري مني ما تركوا بدرهمين

فتح قنسارين

وولاية يزيد بن ابي سفيان الشام كلها قال ثم ان عمر رضي الله عنه كتب الى يزيد بن
ابي سفيان اما بعد فقد ولينك اجناد الشام كلها وكتبت لهم ان يسمعوا لك ويطيعوا
وان لا يخالفوا الكلام فاخرج فعسكر بالمسلمين ثم سر بهم الى قنسارين فانزل عليها
ثم لا تقاتلها حتى يفتحها الله عليك فانه لا ينبغي افتتاح ما افتتحتم من ارض الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع مقام اهل قيسارية فيها وهم عدوكم ولي جانبكم وانه لا بد لكم منه طاعة
الشام تابع فيها لحرم اهل طاعته ممتنعا ولو قد فتحتموها قطع الله رجاء مرجع
الشام والله عز وجل فاعل ذلك به وصانع للمسلمين ان شاء الله فخرج يزيد بن ابي سفين
فعسكر بالمسلمين وكتب عمر رضي الله عنه الى امراء الاجناد نسخة واحدة اما
بعد فقد ولّيت يزيد بن ابي سفين اجناد الشام كلها وامرته ان يسير الى اهل قيسارية
فلا تعصوا له امرا ولا تخالفوا له رايا والسلام ٥ وكتب يزيد بن ابي سفين
الى امراء الاجناد نسخة واحدة اما بعد فاني قد ضربت للناس بعثا اريد ان اسير هم
الى قيسارية فاخرجوا من كل بلثبة رجلا وعجلوا اشخاصهم الي والسلام فلم يمكث الا
قليلا حتى توافت عنده عساكر الاجناد كلها فلما اجتمعوا عنده قام يزيد بن ابي سفين
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان كتاب
امير المومنين عمر المبارك الفاروق اتاني يحثني على المسير الى قيسارية وان ادعوهم
الى الاسلام وان يدخلوا فيما دخل فيه اهل الكور من اهل الشام فمودوا الجزية عن يد
وهم صاغرون فان ابوا تركت عليهم فلم ازايلهم حتى امل مقاتلتهم واسبي ذراريهم
فسيروا رحمكم الله اليهم فاني ارجو ان يجمع الله لكم الغنيمة في الدنيا والاخرة
ثم قال للناس ارتحلوا فقال حبيب بن مسلمة لرجال حوله اصبح والله امركم يحسر
الشام على عمر وما يمنعه من ذلك وقد جعله اميرا على الشام كلها قال فلم يكن باسرع
من جاءه رسول يزيد بن ابي سفين ان سر في المقدمة فاني قد جعلتك على مقدمتي حتى
تنزل باهل قيسارية فاني اسرع شيء في اثرك والحاقا بك فمضى في المقدمة في جماعة
عظيمة من المسلمين فاخذ يقول رحم الله عمر اما والله انه بالرجال في جماعة عظيمة
من المسلمين فاخذ يقول رحم الله انه بالرجال لعالم حيث يولي يزيد بن ابي سفين على
الشام كلها عرف والله غناه وفضله وكان الضحاك بن قيس قد سمع مقالة
الاول ومقالته هذه الثانية فسكت عنه فلم يقل له شيا وكره ما قال وكان حبيب
ابن مسلمة رجلا صالحا ولكنه دخله ما يدخل الناس من الحسد حيث ولي عمر رضي الله عنه

حتى جاء حبيبا رسول يزيد

يزيد

يزيد الشام وكان الضحاك بن قيس مع اصحاب له في المقدمة فبينما هم يسيرون
وقد جاعوا جوعا شديدا مروا بنهر فنزل الضحاك واصحابه اوليك على شاطئ
ذلك النهر وهو قريب من قرية فيها من عدو المسلمين عدد كثير فنزلوا فرأوا بساتين
والفواكه كائنة معهم على نهر فكانوا ياكلون من ذلك الكسر ويشربون
من الماء وكل واحد منهم ممسك بعنان فرسه فمر بهم حبيب بن مسلمة وهم على تلك الحال
فاشفق عليهم فقال لهم غررتم بنفوسكم على شاطئ هذا النهر لما جاءكم هذه القرية
اما خشيتم ان يخرج اليكم من هذه القرية عدو لكم فلا يكون لكم بهم طاقة فيكون
في ذلك هلاككم فقال له الضحاك بن قيس قد عافانا الله عز وجل والحمد لله
وليس كما تخشى وتخوف يكون فقال لهم ارتحلوا وانهضوهم فغضب الضحاك
وقال لا ترتحل بامرك ولا تنعق علينا فقال له حبسا ما والله لا علمن الامير بمعصيتك
وخلافك وردك امره فقال الضحاك اذا اعلمه عنا ما يسوءك ولم تعلم حبيب بما يريد
ان يقول الضحاك وكان قد نسي كلامه الذي كان قال في يزيد فانطلق حبيب الى
يزيد فشكى اليه الضحاك بن قيس وردّه عليه امره واغلاظه له في منازعته اياه فقال
يزيد وكان حليما عاقلا رفيقا حسن السيرة محببا لعاقبة وكان مجيلا في المسلمين
وكان من قدماء المهاجرين ومن خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه فقال يزيد لحبيب
انطلق فسوف ارسل اليه فانهه لما صنع والومه عليه واعلمه معاتبة شديدة
فيما بيني وبينه فان اكره ان اجمع بينكما منازعة فيحة ويكون بينكما امر اكرهه
لكما فانصرف حبيب وبعث يزيد الى الضحاك بن قيس فلما اتاه عاتبه واخذه
بلسانه وقال له اني وليت ابن عمك المقدمة فحدثني انه مر بك ويا صحابك فاشفق عليكم
وامركم بحفظ انفسكم وانك عجلت عليه واسأت له اللفظ وقلت له الهجر وقد
اساءت في ذلك ان كنت فعلت ما ذكر فقال الضحاك ايزيد اصلحك الله ان الشيء
اللفظ الذي يقول الهجر وبحي بالنكر ويتكلم بالا ينبغي حبيب بن مسلمة وانما كان ذلك
مني ومن قولي له ما قلت لشيء كان في صدري عليه في قول قاله فيك فعاتبك وعاب

امير المومنين ولا يكن مرادي ان اذكره لك ولا اخبرك به حتى اراه قد ربدني فاغنابني
عندك وارادعني وانك لما انك ولاية امير المومنين على اجناد الشام وفتحت
المسلمين فاشتد على امير المومنين واناس حوله والمسلمين قال وما يمنعك ان تثني عليه
وقد ولاك اجناد الشام فقال هذه المقالة حسدا لك وعيبا لامير المومنين وعاب
رايه حين ولاك الشام وكانه لم يرك للولاية اهلا والله اصلحك الله اهل الولاية
للشام وما هو افضل من الشام فلما ولّيته المقدمة نقض قوله الاول ورجع عنه
وقال رحم الله عمر اما والله انه بالرجال لعالم حيث ولى يزيد بن ابي سفين الشام عرف
والله غناه وجزاه وفضله فكان مثله اصلحك الله في هذا القول مثل المناقفر الذين
اذا اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وقال اجمع بيني وبينه
اصلحك الله وانا اقرره بها ذين القولين جميعا فسكت يزيد ساعة ثم قال لا اجمع
بينكما ولكني اقبل منكم احسن ما تاتون به واغفر لكم اسوا ما يكون منكم ثم قال
ما احب ان يكون بيني وبينه الا خير فاتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان
كان عليكم رقيبا قال فاتوا حبيب بن مسلمة فذكروا ذلك له فاشتد عليه ثم قال
فما قال يزيد فاخبروه بحسن قوله فقال انه والله شريف ومن يحمدكم والمحمد
الاصل ثم لقيه فكان يزيد احسن ما كان به بشرا وابسطه وجها وما انكر منه
شيئا حتى مات يزيد بن ابي سفين رحمه الله قال وكان حبيب بن مسلمة خرج في مقدمته
الى قيسارية وبها جموع من بطارقة الروم وفرسانهم واساوريتهم كثيرة
وكل من كان كره الدخول في دين الاسلام من النصارى ومن كره الجزية
ومن بقي من اهل تلك المواطن الذين كانوا يقاتلون المسلمين من الروم وكانت معها
جموع كثيرة وجند وحد شديد فلما افضل حبيب بن مسلمة في المقدمة ودنا من
الحصن خرج اليه فرسان ورجال من قيسارية فتضحوهم بالنبل والنشاب
وحملت خيلهم على المسلمين فانحاز حبيب بن مسلمة وخيله حتى انتهى الى يزيد بن ابي
سفين فنزل يزيد وجعل على ميمنته عبادة بن الصامت الانصاري وجعل على ميسرته

وانا شرحوله
مبتدا وخبر

المحمد هو
الاصل

الضحاك

الضحاك بن قيس وردحبيب بن مسلمة على الخيل ومشى يزيد بن ابي سفين في الرجالة
فحمل عليهم فاقتتلوا طويلا فما لاشد يدا ثم بعث الى الضحاك بن قيس ان احمل على ميمنتهم
فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم بعث الى عبادة بن الصامت ان احمل على ميسرتهم
فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تحاجزوا وانصرف
عبادة بن الصامت لما وقفه فحرض اصحابه ووعظهم وحضهم ثم قال يا اهل الاسلام
ان كنت احدث الناس سنا وابعدهم اجلا وقد قضى الله عز وجل لي ان ابقاني حتى
قاتلت هذا العدو معكم واني اسال الله ان يوتيني واياكم حسن ثواب المجاهدين
والله الذي نفس عبادة بيده ما حملت قط في عصابة من المسلمين على جماعة من المشركين الا
حلوا لنا العرصة واعطانا الله عليهم الظفر غيركم فما بالكم حملتم معي على
هاولا فلم تزيلوهم وان عمر رحمة الله عليه لما بلغه شدة قال اهل الروك لكم
قال سبحان الله اوقدوا فقوهم ما اظن المسلمين الا وقد غلوا وقال لو لم يغلوا
ما وقفوهم ولا ظفروا بغير مونته واني والله لخائف عليكم خصلتين ان تكونوا قد
اعللتم او لم تناصحوا الله وجلتكم عليهم فشدوا عليهم يرحمكم الله اذا
شددت فلما والله لا ارجع الى موقفي هذا ان شاء الله ولا ازايلهم حتى يهزمهم
او اموت دونهم ثم حمل عليهم وحملت معه الميمنة على ميسرة الروم فصبروا لهم حتى
تطاعنوا بالرماح واضطربوا بالسيوف واختلفت اعناق الخيل فلما راى ذلك عبادة
ابن الصامت ترجل ونادى المسلمين عمير بن سعيد الانصاري فقال يا اهل الاسلام ان
عبادة بن الصامت سيد المسلمين صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل وترجل
فالكرة الكرة الى رحمة الله والجنة وانقوا عواقب الغرار فانا نودي الى النار واقبل
المسلمون الى عبادة بن الصامت وهو يحامي دونهم وقد كانوا احاطوا به فحملوا
عليهم فقصفوا بعضهم على بعض وازالوهم عن موقفهم ثم شدوا عليهم وحمل
حبيب بن مسلمة على ميمنته منهم ثم حمل يزيد بن ابي سفين بجماعة المسلمين عليهم
فانهزموا انهزاما شديدا ووضع المسلمون سلاحهم وسيوفهم حيث احبوا واتبعوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظفر عليهم فلما رأوا ان الله قد اذهب رجزهم واذلهم وانزل عليهم الصغار
والهوان وقتل صناديدهم وفرسانهم وملوكهم لزموا حصونهم والخبر ولجوا مدينتهم
فاطال حصارهم وقطعنا موادهم وميرهم وضيقنا عليهم اشد الضيق فلما جهدوا
هزلا وازلا فتحها الله علينا والحمد لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله

كتاب عمر رضي الله عنه الى يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه ورحمه الله

فكتب اليه عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى يزيد بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه
اتاني كتابك وفهمت ما ذكرته فيه من الفتح على المسلمين والحمد لله رب العالمين
فاشكروا الله يزدكم ويتم نعمته عليكم فان الله قد كفاكم مونة عدوكم وبسط
لكم في الرزق ويسر لكم في البلاد واتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار والسلام عليك

وفاة يزيد بن ابي سفيان

فلما اتى يزيد بن ابي سفيان هذا الكتاب
كره على المسلمين فحمدوا الله عليه بما انعم به عليهم واصطنع عندهم واحسن
اليهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى نزل دمشق فلم يلبث الا سنة حتى مات رحمه
الله والسلام كله اجمع مستقيم افره ليس به عوق للمسلمين واصابه مرض شديد
فلما اثقل واشرف على الموت كتب الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فاني كتبت اليك كتابي هذا وانا اظن اني في اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا
فجزاك الله عنا وعن جميع المسلمين خيرا وجعل جنانه لنا ولك مآبا ومصيرا
ومقيلا فابعث الي عملك بالشام فاجيئك فاما انا فقد استخلفت عليهم معوية
ابن ابي سفيان فلما اتى عمر رضي الله عنه كتابه جزع عليه جزعا شديدا وكتب
الى معوية بولايته على الشام وافره عليها اربع سنين فمات عمر رضي الله عنه ومعوية
على الشام ولم يعزله عنها حتى مات عمر رضي الله عنه ثم ولى عثمان رضي الله عنه معوية
عليها اثنتي عشرة سنة حتى مات عثمان رضي الله عنه ثم كانت الفتنة فاقتتل

يقتلونهم كيف شاؤا واحتى اخرجوهم من حصنهم وقرقلوا مزروعاتهم
وفرسانهم مقتلة عظيمة ثم اقاموا عليهم فحاصروهم وقطعوا عنهم المادة وضيقوا عليهم
وحصروهم اشد الحصار فلما طال عليهم البلاء اتوا وكاتبوا بعضهم بعضا اخرجوا الينا
الينا نقاتلهم حتى نظفر بهم او يموت كرامتا فاستعدوا في مدينتهم وخرجوا على تعبيه
والمسلمون غارون لا يشعرون ولا يعلمون انهم يخرجون اليهم وقد كانوا اذلوهم واخرجوهم
وضيقوا عليهم حتى جهدوا وظنوا انهم اوهن امرا واضعف من ان يخرجوا عليهم
فمازاغ المسلمون الا واهل قيسارية يضاربونهم بالسيوف بجمعهم الى جانب عسكرهم
فحال المسلمون جولة منكرة ثم ان يزيد بن ابي سفيان خرج مسرعا ليمشي اليهم حتى
اذا دنا منهم جالدهم طويلا والناس اليه خل المسلمين رجالهم وخرج الناس
على راياتهم وصفوفهم فلما كثر المسلمون عدة امر الخيل فحملت عليهم ونفض الرجالة
في وجوههم ثم حملوا عليهم فانهزموا انهزاما قبيحا شديدا وقتلوهم قتلا ذريعا
وركب بعضهم بعضا وذهب بعضهم على وجهه فلم يدخل المدينة ودخل بعضهم
المدينة وقتل الله منهم في المعركة نحو خمسة الاف رجل فلما راى يزيد ما انزل الله بهم
من الخزي والقتل وما صيرهم اليه من الذل قال لمعوية اقم عليها حتى تفتحها وانصرف يزيد
عنها ولم يلبث معوية عليها الا يسيرا وقد كان ضيقها عليهم حتى فتحها الله تعالى
على يديه وذلك سنة سبع عشرة وكانت هي وجلولاء سنة واحدة وفرح المسلمون
بذلك فرحا شديدا ولم يبق في الشام مدينة ولا اداتها حينيذ عدو
للمسلمين وقد نفى الله المشركين عنها وصار الشام كله في ايدي المسلمين

كتاب يزيد بن ابي سفيان الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكتب يزيد بن ابي سفيان الى الامير المومنين عمر رضي الله عنه مع رجلين من جذام رحمهم الله بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان راى امير المومنين لاهل الشام كاليد اياها ارشده الله فيه وارشد به
من اخذ به وبارك الله له ولاهل طاعته فيه واني لخير امير المومنين انا لقينا الخير واهله
مسارعة غير مزة وكذلك يجعل الله جدهم الاسفل وكيدهم الاخسر ويجعل الله

معوية عليا خمس سنين ثم كان معوية خليفة تسع عشرة سنة وكان معوية
والياً على الشام وخليفة اربعين سنة اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنه واثنتي
عشرة سنة في خلافة عثمان رضي الله عنه وقاتل عليا رضي الله عنه خمس سنين
واقام خليفة تسع عشرة سنة فذلك اربعون سنة والله اعلم بالصواب

انجز فتوح الشام والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم
وقع من نسخه عشية يوم الاحد ثاني العشرين من ذي الحجة سنة
ثلث عشرة وستمائة وذلك بالقرب للسرو بخط محمد بن ابرهيم
الفقير عفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والحاضرين امين

قرأ جميع هذا الكتاب وهو فتوح الشام تصنيف ابي اسمعيل ابراهيم بن محمد الازدي البصري
على الشيخ الامام الزاهد ابي علي الحسن بن احمد بن يوسف الازدي بحق سماعه من لفظه
الاصبهاني عن ابي الحسن احمد بن محمد بن مشيح المقرئ عن ابي اسحق ابرهيم بن عبد
الله بن عبد الله السجستاني الكبال عن ابي العباس محمد بن احمد بن الحسن بن مقسم الشماب
عن ابي الحسن علي بن احمد بن اسحق بن ابرهيم البغدادي عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي
عن الحسن بن ابي السري عن المصنف الشيخ محمد عبدي بن ابي السري بن عبد الامير بن عبيدان
المقدسي المعروف بالموقاني وحماعه اثبت اسماءهم في الاصل وخلق بالمسكر
بالعسكر الشهير في الرابع والعشرين من صفر سنة اثنتي عشرة وستمائة بداية محمد صير

زيد واذا اراد الشخص كما جان الشخص
سرمد في دقنه سعر شعرا بيض يا دن
حد الشلس و سنبلي بيشتهي

لسيدى على وفا

وكنت زمانا اطلب الوصل منهم

الى ان اتانى العلم وارتفع الجهل

تيقنت ان العبد لا طلبا له

فان قربوا فضلا وان ابعدوا عدل

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

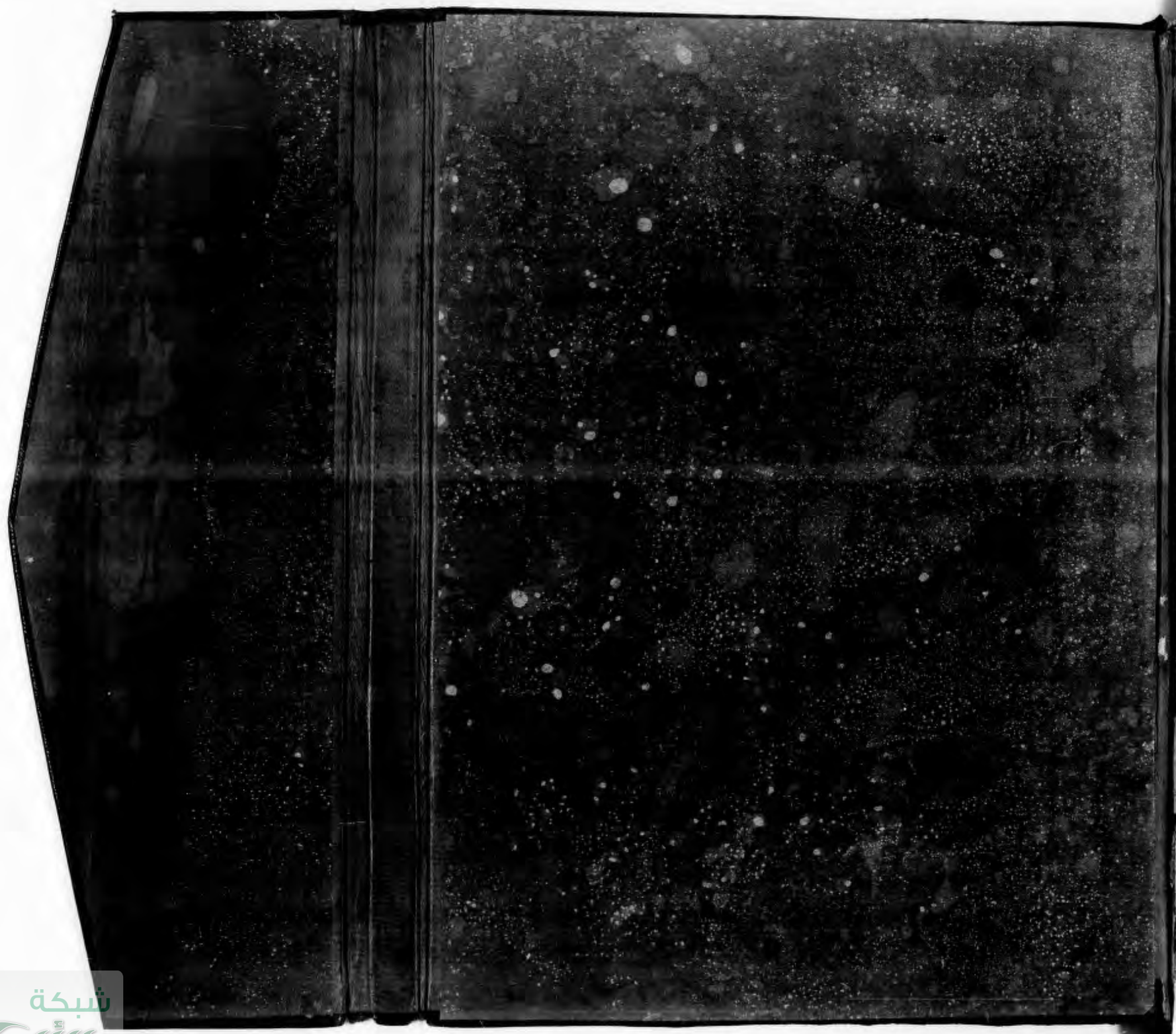

شبكة الألوكة
www.alukah.net